London
Sunday - 25 June 2023
Front Page No. 1 Vol 45
No. 16280





طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأحد 7 ذو الحجة 1444
25 يونيو (حزيران) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16280



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

بريغوجين أمر قواته المتجهة نحو موسكو بالعودة بعد اتصال مع لوكاشينكو ● قلق دولي... وأميركا تؤكد أنها على «تنسيق وثيق» مع حلفائها

وساطة بيلاروسية تنهي عصيان «فاغنر»



قوات مجموعة «فاغنر» تنتشر في روستوف أمس (رويترز)... وفي الإطار بوتين يوجه رسالة إلى الروس عن «العصيان المسلح» (أ.ب)

موسكو: رائد جبر

بعدما أصبحت على بعد 200 كيلومتر من موسكو، أمس، أمر قائد مجموعة المرتزقة «فاغنر»، يفغيني بريغوجين، قواته بالعودة «حقناً للدماء».

قرار بريغوجين، جاء بعد إعلان مكتب رئيس بيلاروسيا، ألكسندر لوكاشينكو، أن قائد «فاغنر» وافق على مقترح للرئيس البيلاروسي بوقف تحركات قواته في روسيا، واتخاذ مزيد من الخطوات لتهدئة التوتر، مشيراً إلى أن ذلك تم بالاتفاق مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وأعلن المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، أن «حقن الدماء أفضل من معاقبة الأفراد». وأضاف أنه بموجب الاتفاق سينتقل بريغوجين إلى بيلاروسيا وستسقط التهم عنه، وأن المقاتلين الذين زحفوا نحو موسكو لن يعاقبوا.

وكان بريغوجين قد أعلن مساء الجمعة، تمرده ضد القوات الروسية، مكرراً هجومه على القيادة العسكرية الروسية، وعلى رأسها وزير الدفاع سيرغي شويغو، فيما توعده بوتين برد «صارم»، واصفاً إياه بـ«الخائن».

وبعد اتصاله مع لوكاشينكو، أعلن بريغوجين في تسجيل صوتي: «الآن هو الوقت الذي يمكن أن تُحقن فيه دماء. لذلك (...) فإنّ أرتالنا تعود أدراجها إلى المعسكرات الميدانية وفقاً للخطة»، كما أعلن بريغوجين انسحاب قواته من مدينة روستوف، حيث مقر قيادة العمليات العسكرية الروسية في الجنوب.

وأطلقت السلطات الروسية تدابير أمنية غير مسبوقة في كل أنحاء البلاد، في مواجهة أسوأ هزة داخلية منذ نهاية العهد السوفياتي أثارت قلقاً دولياً واسعاً. وتعهد بوتين معاقبة «الخونة» بحزم. ودعا إلى أوسع التفاف حول مؤسسات الدولة. وجاء ذلك بعدما أعلن بريغوجين أنّ قواته انسحبت من جبهات القتال في أوكرانيا وبدأت الزحف نحو موسكو.

وأظهر خطاب وجهه بوتين إلى الأمة، سعي الكرملين إلى ضمان ولاء عشرات الآلاف من مقاتلي «فاغنر»، مشيداً بقتالهم في أوكرانيا، لكنه اتهم قائدهم بـ«طعن روسيا في الظهر».

وأظهرت صور مركبات عسكرية تسير في موسكو قرب وزارة الدفاع وأخرى متوقفة أمام مجلس النواب، على مسافة عشرات الأمتار من الكرملين.

وفي كييف، رأت نائبة وزير الدفاع الأوكرانية غانا ماليار، أن تمرد مجموعة «فاغنر» يشكل «فرصة» لبلادها. وكتبت ماليار عبر «تلغرام»: «يقاتلوننا لكنهم يدمرون أنفسهم. ما معنى ذلك بالنسبة لنا؟ فرصة»، مؤكدة أن أوكرانيا تواصل عملها حتى تحقيق «النصر».

إلى ذلك، قال البيت الأبيض إنه يراقب الوضع من كثب. وأكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أن واشنطن ستبقى على «تنسيق وثيق» مع حلفائها بشأن تطورات الوضع في روسيا.

(تفاصيل ص3 و4 و5)

بريغوجين... من «طباخ بوتين» إلى رأس حربة طموحاته الخارجية

موسكو: رائد جبر

اختار زعيم مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين طريق المواجهة ليس فقط مع وزارة الدفاع، بل مع كل مؤسسات السلطة في روسيا وعلى رأسها الكرملين. ربما كان الرجل حتى اللحظة الأخيرة يأمل في ألا ينحاز الرئيس فلاديمير بوتين إلى وزيره المقرب سيرغي شويغو في هذا الصراع، وأن يأمر بدلاً من ذلك بإيجاد حل وسط للأزمة كما جرت العادة في السابق، لكن بوتين المحاط بجنرالات الحرب وضغوط متزايدة على الصعيدين الداخلي والخارجي لم يكن ليسمح بوقوع عصيان مسلح في هذا التوقيت. هنا اتسع نطاق المواجهة، وانتقد بريغوجين «الخيار الخاطئ لبوتين»، والأهم من ذلك أنه وعد بأن يكون هناك رئيس جديد لروسيا قريباً.

انتقل «طباخ بوتين» من منفذ خفي لسياسات بوتين في أفريقيا وسوريا وأوكرانيا إلى عدو للمؤسسة العسكرية ومتمرد يدعو القيادات والجنود إلى الانضمام لقواته وتقويض سلطة وزارة الدفاع و«إصلاح الوضع» في روسيا وفقاً لوجهة نظره.

وُلد بريغوجين عام 1961 في مدينة لينينغراد (سان بطرسبرغ حالياً) مسقط رأس الرئيس بوتين. وبرزت لديه ميول عدوانية منذ وقت مبكر، ولم يكن قد أكمل 18 عاماً عندما سُجن للمرة الأولى في قضية سطو، وبعد سنتين خرج من السجن ليعود إليه سريعاً في 1981.

مع وصول المواجهة بين بريغوجين ووزارة الدفاع إلى ذروتها، اتخذ «طباخ بوتين»، كما عرفته وسائل الإعلام بسبب مطعمه في سان بطرسبرغ الذي كان يتردد عليه بوتين قبل عقدين من السنين، حيث توطدت صداقتهما، قراره الحاسم بإطلاق تمرد عسكري أحدث زلزالاً داخلياً في روسيا، وجعل العالم يحبس أنفاسه. (تفاصيل ص 4)

لبنان يؤكد قدرته على مكافحة تبييض الأموال

بيروت: علي زين الدين

يترقب القطاع المالي في لبنان تعميماً رسمياً، مطلع الأسبوع المقبل، من قبل هيئة التحقيق الخاصة لدى المصرف المركزي، يؤكد سلامة الأنظمة المتبعة في مكافحة عمليات غسل (تبييض) الأموال وتمويل الإرهاب، والتحديد الدقيق لأوجه القصور التي خلصت إليها مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (مينا فاتف) للحؤول دون انزلاق تصنيف البلد إلى «اللائحة الرمادية».

ووفق المعلومات التي نشرتها «الشرق الأوسط» قبيل الاجتماع العام للمجموعة المالية في نهاية الشهر الماضي في البحرين، سيتوجب على لبنان معالجة الثغرات المتولّدة، خصوصاً من توسّع نطاق الاقتصاد النقدي، واتخاذ ما يلزم من إجراءات تصحيحية لحفظ فاعلية منظومته القانونية والإجرائية في منع مرور عمليات مالية مشبوهة، على أن يتم إجراء تقييم جديد لنظام مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، منتصف العام المقبل، وقياس مدى التزامها المنهجية الإقليمية والدولية التي تعتمدها «فاتف» لتقييم جميع البلدان.

وبالفعل، أصدرت المجموعة الإقليمية المعنية بمراقبة الجرائم المالية، بياناً لم يتضمن، حسب وكالة «رويترز»، وضع لبنان على «اللائحة الرمادية» للدول الخاضعة لتدقيق خاص، وذلك بعدما نقلت الوكالة عن مصادر في مايو (أيار)، أنه من المرجح وضع لبنان على قائمة مجموعة العمل المالي، بسبب عدم كفاية الإجراءات فيما يتعلق بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، إلى جانب الإشارة إلى أن لبنان يسعى لتحسين وضعه. (تفاصيل ص 8)

لتعزيز دور البتروكيماويات في الاقتصاد السعودي

عقود بقيمة 11 مليار دولار بين «أرامكو» و«توتال»

الرياض: بندر مسلم

في خطوة نحو تعزيز دور قطاع البتروكيماويات في الاقتصاد السعودي، أعلنت كل من «أرامكو» السعودية و«توتال إنيرجيز» الفرنسية، أمس السبت، ترسية عقود الهندسة والمشتريات والبناء بقيمة 11 مليار دولار في مجمع «أميرال» في شرق المملكة.

ويأتي هذا التوجه في وقت تتطلع فيه الرياض لتعزيز المنتجات البتروكيماوية للمستقبل، وتحويل السوائل إلى كيماويات، في حين ينتظر أن يسهم في تنمية منظومة الصناعة في البلاد بما يتوافق مع «رؤية 2030».

ومن المتوقع أن يجذب هذا التوسّع أكثر من 4 مليارات دولار من الاستثمارات الإضافية في مجموعة متنوعة من القطاعات الصناعية، كما يُتوقع أن يُسهم في توفير نحو 7000 وظيفة محلية مباشرة وغير مباشرة. (تفاصيل ص 15)

الأمم المتحدة تدعو إلى وقف القتال في دارفور

احتدام معارك السودان بعد «تعطل» الدبلوماسية

الخرطوم: محمد أمين ياسين

هزّت أصوات انفجارات قوية وقذائف مدفعية، أمس، مناطق متفرقة من مدينة أم درمان، ثانية كبرى مدن العاصمة السودانية الخرطوم، وأيضاً في إقليم دارفور، مع تجدد الاشتباكات بين الجيش وقوات «الدعم السريع».

وتواصلت معاناة ملايين المدنيين في الخرطوم ودارفور جرّاء الحرب المحتدمة بين الطرفين، بعد أن تعطلت الجهود الدبلوماسية وفشلت في إيجاد مَخرج حتى الآن. وهزّت طلعات الطيران الحربي ودويّ الأسلحة الرشّاشة المنازل مجدّداً في الخرطوم، حيث ينزوي المدنيون داخل منازلهم خوفاً من القصف.

من جانبها، طلبت الأمم المتّحدة، أمس، «عملاً فورياً» لوقف القتال في مدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور. (تفاصيل ص 7)

«أئتلاف الإيمان» يتوج ترمب «ملكاً»

واشنطن: إيلي يوسف

انعقد المؤتمر السنوي الأول «لائتلاف الإيمان والحرية»، أكبر تجمع سياسي انتخابي للمسيحيين الإنجيليين، هذا العام في العاصمة واشنطن، بمشاركة الرئيس السابق دونالد ترمب، ومعظم منافسيه الجمهوريين.

ويعد التجمع، القاعدة الرئيسية للجمهوريين المحافظين، وأكبر كتلة انتخابية، حيث يطمح المرشحون الجمهوريون في الحصول على تأييده. ترمب الذي حصل على تأييد هذا التجمع عام 2016 على مضض، قبل أن يحتضنه، واصل احتفاظه بشعبيته وتقدمه الثابت في الاستطلاعات في صفوفه، رغم معارضته فرض قيود فيدرالية شديدة على الإجهاض.

ويتوقع أن يكون الإجهاض ميداناً رئيساً للمواجهة مع منافسيه، الذين يسعون إلى محاولة إقناع هذا الجمهور، بإفساح المجال أمام «خيار ثانٍ»، وانبروا للمزايدة عليه في هذه القضية.

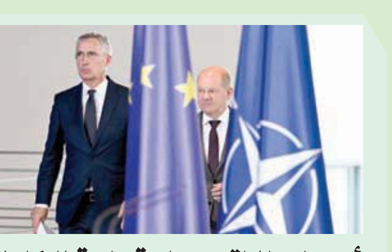
غير أن محاولتهم تبدو بعيدة المنال، حيث ظهر تمسك المتحدثين في المؤتمر السنوي الأول «لائتلاف الإيمان والحرية»، بعدم التطرق أو الاعتراف بعدم ملائمة ترمب لهذا المنصب، باعتباره «الرئيس الأكثر تأييداً للحياة على الإطلاق»، مع أنه ألقى باللوم على قضية الإجهاض، بأنها كانت السبب الأول في الخسائر السياسية التي أصيب بها الجمهوريون في الانتخابات النصفية عام 2022، ووصفه لبعض القادة الإنجيليين بأنهم «غير مخلصين» لعدم تأييدهم له بشكل تلقائي في ترشحه لانتخابات 2024.

(تفاصيل ص 10)

الطائفة الدرزية تصعّد ضد حكومة نتنياهو 6»

النفط يُشعل «الخلاف» مجدداً في ليبيا 9»





أوروبا و«الناتو»: حاجة ملحة للتكامل وصعوبات تحول دون الانفصال 10»

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

تنقلات العيد في اليمن... ارتفاع أجور وتهديدات الميليشيات

عدن: وضاح الجليل

يحول ارتفاع أسعار أجور السفر الداخلي في مواسم الأعياد دون وصول اليمنيين إلى أهاليهم، إلا أن كلفة السفر ليست العائق الوحيد دون قضاء العيد رفقة الأهل، فالمسافر في زمن الانقلاب الحوثي قد يصل إلى السجن أو القبر.

وفي حين ترتفع تكاليف السفر بين المحافظات لأسباب كثيرة، يرى سائقو مركبات النقل أن أجورهم لا تكفي لمواجهة غلاء الوقود وقطع الغيار والصيانة، إلا أن هذه الأسباب ليست وحدها المسؤولة عن صعوبة التنقل.

يقول مراد سلطان، وهو موظف بريد بين فروع أحد البنوك العمومية، ويقتضي عمله السفر الدائم بين عدد من المحافظات، إن سائقي سيارات الأجرة يتعرضون للابتزاز والخضوع للإتاوات التي يفرضها أفراد نقاط التفتيش الحوثية، إضافة إلى إيقافهم لأوقات طويلة بغرض التحري عن الركاب وابتزازهم، وهو ما يدفعهم لرفع أجور النقل دائماً.

كان مراد يملك سيارة للتنقل خلال أداء مهام عمله؛ إلا أن أزمات الوقود التي تسبب بها الانقلابيون أجبرته على التنقل بين فروع البنك على متن سيارات الأجرة وحافلات النقل البري التي تتعرض للابتزاز بدورها، وتدفع كثيراً من الرسوم غير القانونية للانقلابيين، قبل بدء رحلاتها وخلالها، حتى وصولها إلى وجهاتها أو مغادرة آخر نقطة تفتيش في مناطق الانقلابيين.

عقاب جماعي

رغم أن محافظة تعز (الجنوب الغربي) تعدّ أكثر المحافظات اليمنية معاناة بسبب إغلاق الانقلابيين الحوثيين غالبية طرقاتها وفرض الحصار على عاصمتها التي تحمل نفس الاسم ومساحة واسعة من ريفها؛ فإن طرقاً كثيرة مهمة وحيوية أغلقها الانقلابيون ليعزلوا مناطق ومحافظات بأكملها، متسببين بازدحام وعرقلة المسافرين وشاحنات البضائع في طرق نائية وعرة وضيقة.

ومنذ أيام، أدان مركز الإنصاف للحقوق والتنمية استمرار رفض الحوثيين فتح الطرق الرئيسية الرابطة بين محافظات لحج وتعز وإب والحديدة، للعام التاسع على التوالي، ما يتسبب بمضاعفة معاناة المواطنين المدنيين بشكل يومي، في ظل صمت الوسطاء الأمميين، الذين طالبهم المركز بالوقوف أمام هذه الجرائم التي تمس حياة مجتمع بأكمله، وعدم تجاهلها في المفاوضات المقبلة.

وطالب مركز الإنصاف للحقوق والتنمية بالنظر إلى هذه القضية بعين الاعتبار والمسؤولية، داعياً المجتمع الدولي إلى الضغط على الانقلابيين من أجل التوقف عن ممارساتهم بحق المدنيين، وعدم السماح بتحول القضايا الإنسانية وسيلة للتفاوض والمقايضات وكسب الوقت.

بدوره، طالب فرع المكتب السياسي للمقاومة الوطنية في محافظة إب بفتح طريق دمت - قعطبة، منددا باستمرار إغلاق الانقلابيين الحوثيين لها للعام التاسع على التوالي، مشدداً على ضرورة تخفيف قيود السفر وتسهيل حركة التجارة داخلياً وخارجياً، والفصل بين الحرب ومصالح المدنيين.

وعمدت الميليشيات الحوثية منذ سنوات إلى عقاب جماعي، فرضته على سكان مديريتي دمت وقعطبة، شمال محافظة الضالع، بقطع الطريق بينهما، وهي جزء من الطريق الرابطة بين العاصمة صنعاء والعاصمة المؤقتة عدن، متسببة بمعاناة شاملة لأهالي غالبية المحافظات الواقعة بين المدينتين، وتأخر السلع وارتفاع أسعارها، بينما يضطر أهالي المديريتين إلى التنقل بينهما عبر 4 محافظات.


يتعرض اليمنيون أثناء تنقلهم لتعسفات متنوعة في نقاط التفتيش الحوثية (رويترز)

تكاليف السفر ترتفع بين المحافظات لكنها ليست وحدها المسؤولة عن صعوبة التنقل

المسافر مشتبه به

ينتظر صابر السامعي وصول والدته إلى منزله في العاصمة صنعاء لقضاء عيد الأضحى معه وعائلته بعد 4 سنوات من الفراق، حيث ستكتشف أنه خلال هذه السنوات كان يخدعها أنه يعمل ويقيم في مأرب ليبعدها عن أي قلق بشأن سلامته وحريته، بعد أن اشترطت عليه عدم العمل أو السفر عبر مناطق تسيطر عليها الميليشيات الحوثية.

كان صابر قادماً من مدينة مأرب (شرق صنعاء) لزيارة عائلته والمشاركة في زفاف شقيقه في مسقط رأسه في إحدى قرى محافظة تعز (جنوب صنعاء)، وكانت أقرب طريق يمكن أن يسافر عليها تمر في محافظة البيضاء (جنوب شرقي صنعاء) الواقعة تحت سيطرة الميليشيات الحوثية، وفيها نقطة التفتيش الحوثية الشهيرة بنقطة «أبو هاشم» سابقاً، ونقطة «أبو تراب» حالياً.

وكانت منظمة حقوقية تابعة للميليشيات الحوثية أقرت بوصف نقطة «أبو هاشم» بالثقب الأسود الذي يبتلع عشرات المسافرين، حيث تستهدفهم الميليشيات الحوثية تبعاً لانتماءاتهم الجغرافية وأسمائهم وتوجهاتهم السياسية، وفيها تم احتجاز صابر للاشتباه بانتمائه للجيش الحكومي، خصوصاً أنه قادم من مأرب، أهم معاقل الحكومة الشرعية في شمال البلاد.

تأجل زفاف شقيق صابر، وصودرت فرحة العيد لدى العائلة، وبعد أشهر تمكن والده من الوصول إلى مكان احتجازه، ودفع مبلغاً مالياً ضخماً مقابل الإفراج عنه، فقررت والدته منعه من السفر مجدداً، وظل قربها عاماً ونصف العام حتى تمكن من إقناعها بالسفر للبحث عن عمل جديد، بشرط عدم السفر لزيارتها حتى تنتهي الحرب.

خطف وقتل

كثير من المسافرين عبر مناطق سيطرة الانقلابيين الحوثيين يقعون ضحية القتل والاختطاف والاحتجاز والاختفاء القسري والتعذيب، لأسباب مختلفة، كالاشتباه بانتمائهم للجيش الحكومي أو العمل لدى الحكومة أو مناهضة الانقلاب، وأحياناً كثيرة بسبب رسائل أو صور تحتويها هواتفهم.

وفي فبراير (شباط) الماضي، اتهمت تقارير حقوقية الميليشيات الحوثية بقتل 553 مسافراً، منهم 59 طفلاً و26 امرأة و42 مسناً، وإصابة 904 آخرين، منهم 119 طفلاً و67 امرأة و40 مسناً، واختطاف 2901 من المسافرين والسائقين، منهم 135 طفلاً و86 امرأة و108 مسنين، غالبيتهم اختطفوا من النقاط المنتشرة على طريق ذمار- البيضاء، المؤدية إلى مأرب، وهي الطريق نفسها التي اختطف فيها صابر.

مواجهة التجار اليمنيين مع الحوثيين تدخل طوراً جديداً إثر حكم قضائي

عدن: محمد ناصر

دخلت المواجهة بين التجار في العاصمة اليمنية صنعاء وقيادة الحوثيين مرحلة جديدة بعدما رفضت وزارة الصناعة والتجارة في حكومة الانقلاب غير المعترف بها قرارا من النسخة الحوثية من المحكمة العليا اليمنية قضى ببطلان إجراءات الجماعة بتعيين قيادة جديدة للغرفة؛ حيث تعهد مجلس إدارة الغرفة اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة باستعادة القيادة المنتخبة، والحفاظ على استقلال الغرفة من التدخلات والإملاءات.

مجلس إدارة الغرفة وفي بيان له بعد يومين من حكم المحكمة ببطلان إجراءات الحوثيين أكد أن كل ما يشاع عن قيامه بالتنازل عن إدارة الغرفة غير صحيح، وأن القصد منه تبرير الفعل المشين والمدان والمستهجن وغير القانوني الذي قامت به وزارة الصناعة والتجارة في حكومة الانقلاب.

وطمأن البيان قطاع التجار بأن المجلس معهم ويقوم بكل الإجراءات التي تكفل إعادة الحق إلى أهله وتصحيح أي اعوجاج وأن تبقى الغرفة التجارية مستقلة عن التدخلات والإملاءات.

وأكد مجلس إدارة الغرفة التجارية في صنعاء أن المقتحمين لمبنى الغرفة استولوا على الأختام والوثائق وكل محتويات المبنى وصف الإدارة الجديدة للغرفة التي تم فرضها بأنها «مسلوبة الإرادة ومعظمهم أشخاص من خارج الجمعية العمومية للغرفة في ظاهرة لم تعرف اليمن مثلها من قبل». وفق ما جاء في البيان.

واتهم البيان وزارة الصناعة الحوثية بامتهان القانون، وقال إنها ضربت بنصوصه عرض الحائط، كما اتهم القيادي الحوثي محمد مطهر الذي يشغل موقع وزير الصناعة والتجارة في حكومة الانقلاب الحوثي بتحدي السلطة القضائية في أعلى مراتبها.

القيادة المنتخبة للغرفة التجارية اليمنية في صنعاء ذكرت أن الوزير الحوثي تجاهل الحكم الدستوري الصادر عن الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا الخاضعة للجماعة، الذي نص على «أن مجلس إدارة الغرفة المنتخب هو المخول بالقيام بالمهام المنوطة به قانوناً في إدارة أعمال الغرفة التجارية الصناعية لتعذر إجراء انتخابات مجلس إدارة جديد نظرا للظروف غير الطبيعية والقاهرة التي تمر بها البلاد».

وتحدث مجلس إدارة الغرفة التجارية عن دور القطاع الخاص في خدمة البلاد في أحلك الظروف، وقال إنه حمل على عاتقه وحيداً عبء الحفاظ على الاقتصاد الوطني وقدم في سبيل ذلك التضحيات الجسام، وأنه حرص طوال السنوات الماضية على وحدة القطاع الخاص في كل محافظات الجمهورية، وجنبه خطر التشرذم والصراعات التي ستضر بالجميع، كما أنه المعول عليه في المستقبل.

ورغم ذلك الدور، المهم للقطاع الخاص، قال البيان، إن القطاع لم يحصل من الحوثيين سوى على الظلم والإجحاف. وأكد أن كل ما تقوم به إدارة الغرفة المعينة من قبل الحوثيين «لا يمثل سوى القائمين بها، ولا يمثل مصالح رجال المال والأعمال والتجار اليمنيين، ولا يترتب عليه أي مسؤولية».

وكانت المحكمة الدستورية في النسخة الحوثية من المحكمة العليا بالعاصمة صنعاء، أصدرت حكماً ببطلان قرار وزير الصناعة والتجارة في حكومة الميليشيات، بفرض مجلس إدارة جديد للغرف التجارية الصناعية بالعاصمة. وعدت الخطوة «تعديا على القانون وضد رغبات القطاع التجاري والصناعي».

وتولى القيادي الحوثي محمد مطهر وبمباركة من رئيس مجلس الحكم الانقلابي مهدي المشاط مهمة اقتحام مقر الغرفة التجارية في صنعاء مطلع الشهر الحالي، وعين أحد قادة الميليشيات على رأس قيادة جديدة للغرفة، ردا على بيان أصدره اتحاد الغرف التجارية انتقد فيه الإجراءات التعسفية التي تتخذها الميليشيات في حق القطاع التجاري والجبايات التي تفرض عليه تحت أسماء مختلفة.

مصر والسعودية تطلقان حملة توعية للعمالة الراغبة في السفر إلى المملكة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أطلقت مصر والمملكة العربية السعودية حملة توعية موسعة، باسم «اعرف حقك واطمن»، تستهدف «المصريين المغادرين للعمل والمقيمين بالسعودية قصد تعريفهم بحقوقهم وواجباتهم، وفقاً لقانون العمل بالمملكة».

وبحسب وزارة الهجرة المصرية، أمس (السبت)، فإن ذلك يأتي في إطار «دور الوزارة لرعاية المصريين بالخارج، وتأهيل وتوعية الأيدي العاملة للأسواق الخارجية، وتفعيلاً لآلية التعاون المباشر بين وزارة الهجرة المصرية، ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بالمملكة».

جاء إطلاق المبادرة بحضور وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، سها جندي، والملحق العمالي السعودي بالقاهرة، فيصل العتيبي.

وأشادت وزيرة الهجرة المصرية خلال لقاء الملحق العمالي السعودي، أمس (السبت)، بـ«عمق العلاقات التاريخية الثنائية بين البلدين، ما يفسر وجود أكبر جالية من المصريين بالخارج في السعودية، ويجعلها المقصد الأول لهم للعيش والعمل خارج الأراضي المصرية، ويؤكد على متانة العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، اللذين تربطهما أواصر الأخوة والمصير المشترك».

كما أكدت الوزيرة المصرية «أهمية حملة التوعية (اعرف حقك واطمن) في التعريف بالحقوق والواجبات، والتغلب على أي تحديات قد تجابه المصريين المقيمين بالمملكة، وكذا التعريف بكافة القوانين لحماية حقوق الفرد، وإطلاعه على واجباته التي تحددها القوانين المنظمة، حيث تمت مراعاة استخدام لغة مبسطة، ورسوم متحركة بسيطة، حتى تصل هذه الحملة لكافة الشرائح المستهدفة، على اختلاف ثقافاتهم ومستواهم، بما يضمن تحقيق الهدف منها».

وأوضحت الوزيرة المصرية أن إنجاز هذا المشروع «استغرق عدة أشهر من الجانبين، حتى يخرج بالشكل المطلوب، فقد استهدفنا أن تصل رسائل حملة التوعية لكافة شرائح المصريين في المملكة، أو الراغبين في السفر إليها، والجميع فخور بالمنتج النهائي للحملة، كونها باكورة تعاون ثنائي بين وزارة الهجرة المصرية، ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية السعودية».

من ناحيته، أكد الملحق العمالي السعودي بالقاهرة «استمرار التعاون والتنسيق المشترك بين وزارتي الهجرة المصرية، والموارد البشرية والتنمية الاجتماعية السعودية»، مضيفاً أن «المملكة تركز في استراتيجيتها الجديدة للتشغيل والتوظيف على كفاءة العمل، وتوظيف العمالة المتخصصة الماهرة»، موضحاً أن «حملة التوعية التي تم إطلاقها بالتعاون مع وزارة الهجرة، والملحقية العمالية السعودية بمصر، هدفها الأول حماية ومنع وقوع المصريين في أي مشكلات، تتعلق بعقود وهمية للتوظيف، ومن ثم مكافحة ما يمكن أن يتعرضوا له من كافة أشكال الإتجار في البشر».

كما أكد الملحق العمالي السعودي بالقاهرة أن حملة «اعرف حقك واطمن» تُعد «رسالة من السعودية إلى العمالة المصرية توضح مدى تقديرهم، حيث يتم الاهتمام بهم قبل سفرهم، وعقب وصولهم إلى الأراضي السعودية، من خلال التوعية والتثقيف للعمالة المرشحة للعمل عن السياسات والأنظمة المعمول بها في المملكة، ما يُساهم في تقليل أي مشكلات، أو عقبات من الممكن أن تواجههم، بالإضافة إلى توعيتهم في حالة تعرضهم لأي مشكلة».

ووفق بيان وزارة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، أمس (السبت)، فإن الحملة تتضمن عدداً من فيديوهات التوعية، تشتمل على «كافة التفاصيل التي تحتاجها العمالة المصرية لمعرفة حقوقها وواجباتها، والقوانين الحاكمة بالمملكة قبل السفر، وتسليط الضوء على الحملة السعودية (وطن بلا مخالف)، التي تستهدف التعريف بعقوبات (الاتجار بالبشر) وحماية العاملين، وبعض الإرشادات والمعلومات التي تساعدهم على استكمال الأوراق المطلوبة، وعلى دليل للجهات التي تتم مراجعتها لإنهاء إجراءات التعاقد معهم، إلى جانب التعريف بالتأشيرة الموسمية».


وزيرة الهجرة المصرية والملحق العمالي السعودي يطلقان حملة «اعرف حقك واطمن» (وزارة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج)

تأكيدات بمتابعة الأسعار في الأسواق خلال العيد

مصر: تشديدات حكومية بتوفير السلع المخفضة استعداداً لـ«الأضحى»

القاهرة: عبدالفتاح فرج

شددت الحكومة المصرية على «توفير السلع بأسعار مخفضة استعداداً لعيد الأضحى»، وسط تأكيدات رسمية بـ«متابعة الأسواق خلال أيام العيد للتصدي لأي غلاء».

وقام وزير الزراعة واستصلاح الأراضي المصري، السيد القصير، أمس (السبت)، بزيارة للمنافذ التابعة للوزارة، ومعرض «خير مزارعنا لأهالينا» للاطمئنان على «توافر السلع الغذائية للمواطنين»، وذلك في إطار مبادرة «كلنا واحد»، التي أطلقها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لـ«تخفيف العبء عن كاهل المواطنين، وتوفير السلع الأساسية بأسعار مخفضة»، وفي ضوء توجيهات رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، بـ«متابعة الأسواق خلال إجازة عيد الأضحى».

ووفق إفادة لمجلس الوزراء المصري، أمس (السبت)، فقد وجّه الوزير القصير المسؤولين عن منظومة المنافذ بـ«ضرورة توفير السلع الأساسية للمواطنين، خاصة اللحوم الحمراء، والالتزام بالأسعار المخفضة المعلنة من الوزارة، مع ضرورة أن تكون بجودة عالية».

وأكد بيان «مجلس الوزراء المصري» أن وزارة الزراعة أطلقت مبادرة «خير مزارعنا لأهالينا»، وأنها تقوم من خلال منافذها الثابتة والمتحركة، بطرح السلع الغذائية للمواطنين في كافة المحافظات بأسعار مخفضة، في إطار توجيهات الرئيس السيسي بـ«محاربة الغلاء، ورفع العبء على كاهل المواطنين».

وأعلنت الحكومة المصرية قبل أيام عن مشروع لإنشاء مخازن استراتيجية جديدة للسلع الأساسية والمنتجات الغذائية، ضمن خطة حكومية لـ«تأمين مخزون استراتيجي من السلع على مدار العام». وأكدت «اهتمامها بتوفير السلع الرئيسية للمواطن بأسعار (عادلة) لتقليل تداعيات الأزمات العالمية على المواطن»، مشيرة إلى أنها «لن تتهاون مع محتكري السلع الغذائية، ومع مفتعلي الأزمات ورفع الأسعار».

في غضون ذلك، أكد «مجلس الوزراء المصري» أنه «لا صحة لإلغاء العلاج على نفقة الدولة المصرية خلال الفترة المقبلة». وأشار في بيان له، أمس (السبت)، إلى «عدم إصدار أي قرارات بهذا الشأن، فضلاً عن عدم طرح الموضوع للنقاش من الأساس». كما شدد على «استمرار تنفيذ قرارات العلاج على نفقة الدولة، من دون إلغاء، مع تقديم خدماتها الطبية كافة للمواطنين، من عمليات جراحية وأدوية، وفحوصات طبية بالمجان».

في حين ذكرت وزارة الصحة المصرية أنه «تم إصدار نحو مليون و184 ألف قرار علاج على نفقة الدولة المصرية، بتكلفة 5 مليارات و742 مليوناً و611 ألف جنيه، خلال الفترة من يناير (كانون ثاني) الماضي، حتى مطلع مايو (أيار) الماضي».

في سياق آخر، شدد وزير التنمية المحلية المصري، هشام آمنة، على «ضرورة تكثيف الحملات الرقابية، التي تنفذها الأجهزة التنفيذية بالمحافظات المصرية لمنع التعديات على أراضي الدولة والأراضي الزراعية، خاصة خلال إجازة عيد الأضحى»، وكذا «المرور اليومي على الأراضي المستردة لعدم عودة التعديات مرة أخرى، واتخاذ الإجراءات القانونية كافة تجاه المخالفين».

ووجّه وزير التنمية المحلية، أمس (السبت)، المحافظين بـ«استمرار التركيز على حالات التعدي على نهر النيل والمجاري المائية بصورة رئيسية، بالتنسيق مع مديريات الري في المحافظات، وكذا حالات التعدي بالبناء على الأراضي الزراعية».

ووفق وزارة «التنمية المحلية»، فإن ذلك يأتي في إطار توجيهات القيادة السياسية الخاصة بـ«استمرار التصدي بكل قوة وحسم للمعتدين على أملاك الدولة والأراضي الزراعية لاسترداد تلك الأراضي، ومواجهة ظاهرة التعدي عليها، وتطبيق القانون على المخالفين».


وزير الزراعة المصري يتفقد منافذ بيع السلع بالأسعار المخفضة (الحكومة المصرية)

موسكو واجهت «العصيان المسلح» بتدابير واسعة... وبوتين اعتبر التمرد «طعنة في الظهر»

لوكاشينكو يعلن توقف تحركات «فاغنر» باتفاق مع بوتين

موسكو: رائد جبر

كان مقاتلو مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة يتقدمون صوب العاصمة الروسية موسكو قبل أن يعلن رئيسها في وقت لاحق أنه أمرهم بالعودة إلى قواعدهم لتجنب إراقة الدماء. وبعدما أصبحت على بعد 200 كيلومتر من موسكو، أمس، أمر قائد المجموعة يفغيني بريغوجين، قواته بالعودة «حقناً للدماء». قرار بريغوجين، جاء بعد إعلان مكتب رئيس بيلاروسيا، ألكسندر لوكاشينكو، أن قائد «فاغنر» وافق على مقترح للرئيس البيلاروسي بوقف تحركات قواته في روسيا واتخاذ مزيد من الخطوات لتهدئة التوتر، مشيرة إلى أن ذلك تم بالاتفاق مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وكانت قد أطلقت السلطات الروسية تدابير أمنية غير مسبوقة في كل أنحاء البلاد، في مواجهة أسوأ هزة داخلية منذ نهاية العهد السوفياتي. وتعهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بمعاقبة «الخونة» بحزم. ودعا إلى أوسع التفاف حول مؤسسات الدولة. وأظهر خطاب وجهه الرئيس إلى الأمة السبت سعي الكرملين إلى ضمان ولاء عشرات الآلاف من مقاتلي «فاغنر» الذين تشير تقديرات إلى أنهم يدعمون التمرد الذي أطلقه مؤسس المجموعة يفغيني بريغوجين.وحذّر بوتين في خطابه من «التهديد القاتل» وخطر اندلاع «حرب أهلية» اللذين يمثّلهما قائد مجموعة فاغنر يفغيني بريغوجين بعد تمرّده على القيادة الروسية وبدء قوّاته الزحف باتّجاه موسكو.

وعصر السبت، أعلنت سلطات منطقة ليبيتسك أنّ مقاتلين من مجموعة «فاغنر» دخلوا هذه المنطقة الواقعة على مسافة نحو 400 كيلومتر جنوب موسكو، لتؤكّد بذلك تقدمّ هؤلاء المتمرّدين نحو العاصمة الروسية. وقال حاكم المنطقة إيغور أرتامونوف على تطبيق «تلغرام» إنّ عناصر «فاغنر» «يتحرّكون على أراضي منطقة ليبيتسك».

وحاول الكرملين طمأنة الروس، مؤكّداً أنّ الرئيس بوتين يواصل العمل من مكتبه في العاصمة، نافياً بذلك معلومات أفادت بأنّه غادر موسكو بسبّب التمرّد. وعزّزت السلطات الإجراءات الأمنية في موسكو؛ حيث فُرض «نظام لعملية مكافحة الإرهاب». وأظهرت صور على الشبكات الاجتماعية ومواقع إخبارية مركبات عسكرية تسير في موسكو قرب وزارة الدفاع وأخرى متوقفة أمام مجلس النواب، على مسافة عشرات الأمتار من الكرملين. وتوالت الأحداث بسرعة فائقة في روسيا؛ حيث أعلن قائد مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين أنّ قواته انسحبت من جبهات القتال في أوكرانيا، وبدأت الزحف نحو موسكو، مؤكّداً أنّ مقاتليه سيطروا على مقرّ الجيش الروسي في مدينة روستوف (جنوب) «من دون إطلاق رصاصة واحدة».

وأقرّ بوتين في خطابه إلى الأمّة بأنّ الوضع في روستوف «صعب». وبالمقابل، أعلن الرئيس الشيشاني رمضان قديروف، حليف الرئيس بوتين، أنّه أرسل وحدات من قواته إلى «مناطق التوتر» في روسيا لمساعدة الكرملين في قمع التمرّد. وبدوره، قال حاكم منطقة فورونيج الواقعة في جنوب روسيا إنّ الجيش الروسي يتّخذ الإجراءات اللازمة من أجل التصدّي لمحاولة مجموعة «فاغنر» إطاحة القيادة العسكرية في العاصمة. كذلك، فرضت منطقة كالوغا الواقعة جنوب موسكو قيوداً على التنقّل، كما أعلن حاكمها عصر السبت.

وتقع عاصمة كالوغا على مسافة 180 كيلومتراً من موسكو. وفي خطابه إلى الأمة، وصف بوتين تمرّد «فاغنر» بأنّه «طعنة في الظهر»، متّهماً بريغوجين بـ«خيانة» روسيا تلبية «لطموحات شخصية». وقال الرئيس الروسي: «إنها طعنة في ظهر بلدنا وشعبنا». وأضاف: «ما نواجهه ليس إلا خيانة. خيانة سببها طموحات ومصالح شخصية» لبريغوجين، مؤكّداً أنّ المتمرّدين «سيعاقبون حتماً». وسارع بريغوجين إلى الردّ قائلاً إنّ بوتين «أخطأ بشدّة» باتهام فاغنر «بالخيانة»، ومؤكّداً أنّ قواته «لن تستسلم». وهذه هي المرة الأولى التي يهاجم فيها بريغوجين بوتين شخصياً. ودعا رئيسا مجلسي البرلمان الروسي إلى دعم الرئيس. وبدورهم، أعرب المسؤولون المعيّنون في المناطق الأوكرانية المحتلة عن دعمهم لبوتين. كذلك، دعا البطريرك كيريل، رئيس الكنيسة الأرثوذكسية في روسيا وحليف بوتين، إلى «الوحدة» في مواجهة «محاولات زرع الفتنة». وردّاً على تمرّد «فاغنر»، أعلنت النيابة العامة الروسية فتح تحقيق في «تمرد مسلّح» ضدّ المجموعة التي تضم 25 ألف رجل وفق قائدها. وقد فجّر بريغوجين قنبلته مساء الجمعة في سلسلة رسائل صوتية أكّد فيها أنّ الجيش الروسي قصف مواقع خلفية لقواته، ما أسفر عن مقتل «عدد كبير جداً» من مقاتليه. وقال مؤسس «فاغنر» بنبرة يملؤها الغضب: «لقد شنّوا ضربات، ضربات صاروخيّة، على معسكراتنا الخلفيّة. قُتل عدد هائل من مقاتلينا»، متوعّداً بـ«الردّ» على هذا القصف الذي أكّد أنّ وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو هو الذي أصدر الأمر بتنفيذه.

لكنّ وزارة الدفاع الروسية ردت في بيان بأنّ «الرسائل ومقاطع الفيديو التي نشرها بريغوجين على مواقع التواصل الاجتماعي بشأن ضربات مفترضة (شنّتها وزارة الدفاع الروسيّة على قواعد خلفيّة لمجموعة فاغنر)، لا تتّفق مع الواقع، وتشكّل استفزازاً».

وأضاف بريغوجين في تصريحاته أنّ «هيئة قيادة مجموعة (فاغنر) قرّرت أنّه ينبغي إيقاف أولئك الذين يتحمّلون المسؤوليّة العسكريّة في البلاد» داعياً الروس للانضمام إلى قواته أو عدم مقاومتها.

وأعلنت مجموعة «فاغنر» صباح السبت فرض سيطرة كاملة على القاعدة العسكرية الرئيسية في مدينة روستوف وعلى كل القطعات العسكرية في المنطقة، التي تعد عاصمة القطاع الغربي في الجيش وهو القطاع الذي يتولى عملياً الإشراف على سير المعارك في أوكرانيا. وبث بريغوجين مقطع فيديو ظهر فيه محاطاً برجاله داخل القطعة العسكرية، وأعلن خلاله أن قواته تسيطر كذلك على المطار المدني في المدينة، ودعا وزير الدفاع سيرغي شويغو ورئيس الأركان فاليري غيراسيموف للحضور إلى روستوف لمقابلته متوعداً بأن قواته سوف تتحرك لمحاصرتهما في موسكو إذا لم تتم الاستجابة لمطالبه.

ودعت التطورات المتلاحقة الرئيس فلاديمير بوتين إلى توجيه خطاب للأمة، انتقد فيه بقسوة «الخونة» الذين وصفهم بأنهم «وجهوا طعنة في الظهر» إلى الروس في مرحلة مهمة تواجه فيها روسيا حرباً واسعة النطاق.

وعقد بوتين مقارنات بين وضع مجموعة «فاغنر» و«خيانة بعض قادة الجيش بلادهم» خلال الحرب العالمية الأولى، وهو الحادث الذي أسفر في حينها عن انسحاب روسيا من الحرب العالمية وخوضها حرباً أهلية داخلية. وتعهد الرئيس بـ«الدفاع عن روسيا وعن المواطنين والتغلب على الخلافات والمحن».

وكان لافتاً أن بوتين وجه نداءً إلى مقاتلي مجموعة «فاغنر» حثهم فيه على عدم دعم العصيان المسلح، كما كان لافتاً إقرار الرئيس الروسي بأن موسكو فقدت السيطرة على مراكز التحكم والسيطرة في مدينة روستوف، وتعهده بـ«إعادة الاستقرار» في أسرع وقت إلى المدينة. وقال إنه على تواصل دائم مع كل قيادات الجبهات ومع الجهات المعنية لضمان استمرار العملية الخاصة في أوكرانيا. كما أشار إلى تبني إجراءات مشددة، وتفعيل نظام مكافحة الإرهاب في مناطق روسية عدة.

ولم يطل انتظار رد فعل بريغوجين على خطاب بوتين؛ إذ ظهر زعيم «فاغنر» في شريط فيديو جديد أعرب فيه عن أسفه بسبب «الخيار الخاطئ لبوتين»، وقال إن روسيا «سيكون لديها رئيس جديد قريباً» في لهجة تحدٍ غير مسبوقة، إذ تجنب بريغوجين حتى اللحظة الأخيرة إعلان موقفه تجاه بوتين، وركز معركته مع وزير الدفاع ورئيس الأركان.

ومع أن بريغوجين خفف لاحقاً من لهجته الحادة تجاه بوتين، وقال إنه «لا يتطلع إلى عزل الرئيس»، وأكد خلافاً لتصريحات سابقة على دعم أهداف العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا، لكن التوقعات مالت إلى أن الجيش الروسي يتجه نحو حسم الوضع عسكرياً، وهو ما أظهره زج القوات الشيشانية في المواجهة القائمة، وتناقلت وسائل إعلام مقاطع فيديو أظهرت قوافل عسكرية شيشانية تتجه نحو أطراف مدينة روستوف، حيث بدا أن الجيش يجمع القوات استعداداً للانقضاض على مجموعة «فاغنر».

أكد رئيس جمهورية الشيشان الروسية، رمضان قديروف، ضرورة قمع التمرد المسلح، وأعلن استعداده لبذل كل ما هو ممكن لحماية روسيا وسيادتها، مؤكداً نشر قواته لدعم الكرملين. وأضاف رئيس الجمهورية، الواقعة شمال القوقاز أنه يؤيد «تماماً كل كلمة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين»، مشدداً على أنه «يجب القضاء على تمرد بريغوجين المسلح».

وقال قديروف الذي يشتهر بأسلوبه المتشدد في القيادة: «لا ينبغي تسوية الخلافات الشخصية في أوقات الحرب». وتابع أنه تماماً مثل مرتزقة جماعة «فاغنر»، حتى وقت قريب، ينتشر مقاتلون شيشان، جنباً إلى جنب مع الجيش الروسي النظامي في الحرب ضد أوكرانيا. وكتب قديروف على تطبيق «تلغرام» اليوم السبت: «غادر مقاتلون من وزارة الدفاع والحرس الوطني لجمهورية الشيشان بالفعل إلى مناطق التوتر. سنبذل ما بوسعنا للحفاظ على وحدة روسيا وحماية دولتها».

وقال قديروف في تصريحات نقلتها وكالة «سبوتنيك» اليوم إنه يؤيد «تماماً كل كلمة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين»، مشدداً على أنه «يجب القضاء على التمرد المسلح الذي دعا له مؤسس شركة (فاغنر) العسكرية يفغيني بريغوجين». وأضاف: «لدينا قائد أعلى منتخب من قبل الشعب يعرف الوضع برمته بأدق التفاصيل بشكل أفضل من أي استراتيجي».

اللافت في المواجهة المتصاعدة أن السلطات الروسية وجهت اهتمامها بالدرجة الأولى إلى محاولة كسب مواقف عناصر مجموعة «فاغنر»، ودعوتهم إلى التمرد على قيادتهم، و«اعتقال بريغوجين»، كما ورد في نداء وجهته هيئة الأمن الفيدرالي الروسي. وهو النداء الذي برز بشكل مماثل في بيان أصدرته وزارة الدفاع دعت فيه المسلحين إلى عدم الانخراط في «المخطط الإجرامي لبريغوجين».

وأهابت وزارة الدفاع الروسية بمقاتلي مجموعة «فاغنر»، عدم الانخراط في «مغامرة مؤسس (فاغنر) الإجرامية»، والاتصال بالأجهزة الأمنية فوراً، متعهدة بضمان سلامتهم.

وخاطبت الوزارة مقاتلي «فاغنر» بعبارات مثل: «جرى خداعكم لجرّكم إلى تمرد مسلح»، و:«قدمنا المساعدة لعدد من رفاقكم لضمان عودتهم إلى نقاط تمركزهم بسلام».

ومع إيلاء بوتين نفسه اهتماماً خاصاً بمخاطبة عناصر المجموعة بنفس الطريقة، بدا أن المخاوف الروسية تتركز في احتمال اتساع قاعدة التمرد المسلح وانضمام مجموعات جديدة إليه. فضلاً على أن مواجهة عناصر «فاغنر» الذين يصل تعدادهم وفقاً لبريغوجين إلى نحو 25 ألف مسلح مدربين بشكل جيد ومزودين بتقنيات عسكرية مهمة بينها راجمات صواريخ وأنظمة دفاعية ضد المركبات وطائرات مسيرة... وغيرها، ستكون مكلفة بالنسبة إلى الجيش الروسي، وقد يوسع هوة الانشقاق الداخلي بقوة.

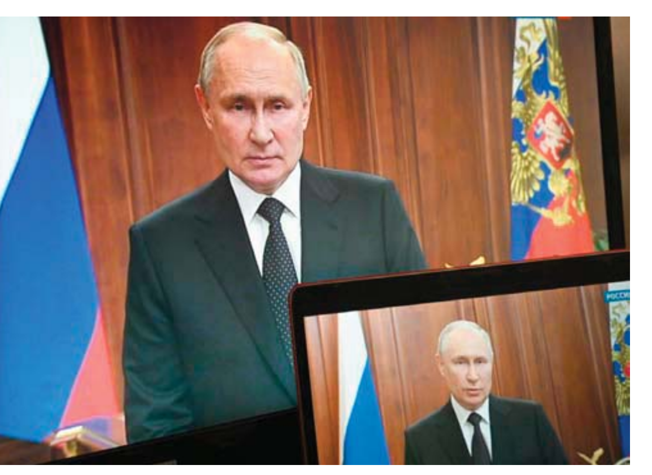
وقد ظهرت محاولات السلطات تشجيع مجموعات المسلحين على تسليم أنفسهم من خلال سلسلة قرارات أصدرها بوتين بشكل عاجل. ونص واحد منها على السماح للمسجونين بتوقيع عقود للالتحاق بالجيش الروسي، وهو أمر يوفر فرصة لمقاتلي «فاغنر» وغالبيتهم من أصحاب السوابق الذين أفرج عنهم للمشاركة في العملية العسكرية للانفضاض عن زعيمهم، واللجوء إلى الجيش الروسي. ونص قرار آخر وقّعه بوتين على رفع سن المتعاقدين مع الجيش إلى سبعين عاماً، نظرا لكون غالبية مقاتلي «فاغنر» تجاوزوا السن القانونية المسموح بها للتعاقد مع المؤسسة العسكرية.

وعلى الرغم من أن وزارة الدفاع أصدرت بياناً في وقت لاحق قالت فيه إن بعض عناصر المجموعة «طلبوا الحماية والمساعدة، وأعربوا عن الاستعداد لإلقاء السلاح»، لكن لم يظهر من جانب «فاغنر» ما يؤكد هذه المعطيات.

في هذا الإطار اتجهت السلطات الإقليمية في المناطق الفيدرالية إلى إعلان تدابير غير مسبوقة منذ تفشي وباء «كورونا» حظر الخروج من بعض المناطق على المواطنين، وتقليص حركة التنقل بشكل واسع داخل الأقاليم، وهو ما أظهر أن لدى السلطات مخاوف جدية من انضمام مجموعات جديدة من المتطوعين إلى «فاغنر»، واتساع ظاهرة التمرد.

مقاتلون من «فاغنر» في مدينة روستوف (أ.ب)

نفى الكرملين مغادرة بوتين موسكو بسبّب التمرّد



تعهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين معاقبة «الخونة» بحزم (أ.ب)



صورة مأخوذة من فيديو لبريغوجين من داخل مقر قيادة الجيش الروسي في مدينة روستوف (أ.ف.ب)

زعيم «فاغنر»... حسين كامل الروسي

لندن: غسان شربل

بعض الأحداث تغري بالمقارنات، على رغم اختلاف الحقب والمسارح والرجال. وما أصعب أن يستيقظ السيد الرئيس على رائحة الخيانة. وأن يتلقى «طعنة في الظهر» من تحت جناحيه. وأن يكون المُرتكب رجلاً منحه ثقته. وفتح له أبواب القصر والثروة والنفوذ وأعاره من قوته وحماه من المنافسين والحسّاد. وأن يكون تسامح حيال تحوّله قائداً يتباهى بانتصاراته ونجماً تتجاذب الشاشات صوره وعباراته المسنونة.

على رغم براعته في إخفاء مشاعره، لاحت المرارات أمس في وجه فلاديمير بوتين وهو يخاطب شعبه. ليس بسيطاً على الرجل الغارق في معركة إخضاع أوكرانيا والغرب أن يرى النار تندلع في الدار وأن يُستدعى إلى مبارزة مع الرجل الذي ما كان شيئاً لولاه. ولا مبالغة في القول إن بوتين اخترع يفغيني بريغوجين ودفعه إلى مسارح الحروب والأضواء.

ذكّرتني قصة الخيانة الروسية بقصة عراقية. يقول أحد المقيمين طويلاً في قصر صدام حسين إنه لم يلمح مرارات في عيني السيّد الرئيس كتلك التي سكنتهما بعد «الطعنة في الظهر» التي تلقاها من صهره حسين كامل، وتمثّلت في فراره إلى الأردن. اعتبر صدام الرجل الفار خائناً حين تناهى إليه أنه سلّم الأجهزة الغربية أسراراً عسكرية كانت لجان التفتيش عجزت عن اكتشافها.

وعلى رغم قرار سابق اتخذه يحظر على المخابرات العراقية تنفيذ هجمات في الخارج، خرق صدام قراره وطالب المخابرات بتأديب حسين كامل في منفاه الأردني. أرسل الجهاز إلى عمّان فريقاً من 5 أشخاص، بينهم سيدتان، لكن هؤلاء عجزوا عن الاقتراب من الهدف وعادوا إلى بغداد. بعدها اختار النظام أسلوباً آخر في العقاب. طمأن المستهدف فعاد إلى العراق، وكان الإخراج أن تتولى العشيرة قتله لغسل خيانته، وهكذا كان.

كان حسين كامل مجرّد جندي في الحماية. شجاعته استوقفت الرئيس فاستدعاه وقرّبه ودفعه إلى صعود السلالم سريعاً في ظله. أعطاه النفوذ وأعاره من قوته ثم أعطاه ابنته والحقائب الوزارية فصار الأقوى تحت سقف صدام حسين.

كان بريغوجين مجرد سجين سابق. افتتح مطعماً وأرضى الزبائن وبينهم سيد الكرملين، فتحوّل متعهداً لولائم الكرملين ثم لأغذية الجيش. وكانت النقلة الكبرى حين تحوّل في 2014 زعيماً لميليشيا اسمها جماعة «فاغنر».

اجتاح الجيش الروسي أوكرانيا وسرعان ما تكشفت مواطن ضعفه. انتهز بريغوجين الفرصة. أحضر السجناء والمرتزقة ومن تدربوا في حرائق دول بعيدة وزجّهم في الحرب الأوكرانية ونجح في تحقيق انتصار في باخموت فوق بحر من الجثث. هاله أن يجلس جنرالات الجيش في مكاتبهم في موسكو وأن يراقبوا الحرب بالمناظير. هاجمهم بلا هوادة ونشر غسيل العجز والفساد على الشاشات.

صدام قائد «الحشد الشعبي» الروسي مع المؤسسة العسكرية تحوّل تمرداً دموياً جرح هيبة الرئيس وصورة البلاد. لا صدّام غفر لحسين كامل خيانته، ولا بوتين سيفعل.

دائماً يكمن تحت جناحي القائد رجل شجاع لا حدود لجشعه. دائماً هناك رجل قوي يخفي لعابه بانتظار الخيانة في الوقت المناسب.



حسين كامل (الأول من اليمين في الصف الثاني) في صورة عائلية مع أسرة الرئيس صدام حسين (غيتي)

أمل في أن يجد بوتين حلاً وسطاً للأزمة لكن الرئيس لم يكن ليسمح بوقوع عصيان مسلح في هذا التوقيت

يفغيني بريغوجين... «طباخ الكرملين» الذي قلب الطاولة وهز البلاد

موسكو: رائد جبر

مع وصول المواجهة بين زعيم مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين ووزارة الدفاع إلى ذروتها، اتخذ «طباخ الكرملين» كما عرفته وسائل الإعلام سنوات طويلة، قراره الحاسم بإطلاق تمرد عسكري واسع النطاق، أحدث زلزالاً داخلياً في روسيا، وجعل العالم يحبس أنفاسه وهو يراقب مسار تطور الوضع، وسرعة تحرك «فاغنر» باتجاه السيطرة على روستوف المدينة الاستراتيجية، التي كانت مركز انطلاق العمليات العسكرية نحو أوكرانيا، قبل أن ينطلق منها إلى فورونيج وليبيتسك في طريقه إلى كراسنودار، حيث مقر القطاع الجنوبي للجيش ومركز العمليات باتجاه شبه جزيرة القرم.

إذن، اختار بريغوجين طريق المواجهة ليس فقط مع وزارة الدفاع، بل مع كل مؤسسات السلطة في روسيا وعلى رأسها الكرملين. ربما كان الرجل حتى اللحظة الأخيرة يأمل في ألا ينحاز الرئيس فلاديمير بوتين إلى وزيره المقرب سيرغي شويغو في هذا الصراع، وأن يأمر بدلاً من ذلك بإيجاد حل وسط للأزمة كما جرت العادة في السابق، لكن بوتين المحاط بجنرالات الحرب وضغوط متزايدة على الصعيدين الداخلي والخارجي لم يكن ليسمح بوقوع عصيان مسلح في هذا التوقيت. هنا اتسع نطاق المواجهة، وانتقد بريغوجين «الخيار الخاطئ لبوتين»، والأهم من ذلك أنه وعد بأن يكون هناك رئيس جديد لروسيا قريباً.

كيف انتقل «طباخ الكرملين» من منفذ خفي لسياسات بوتين في أفريقيا وسوريا وأوكرانيا إلى عدو للمؤسسة العسكرية ومتمرد يدعو القيادات والجنود إلى الانضمام لقواته وتقويض سلطة وزارة الدفاع و«إصلاح الوضع» في روسيا وفقاً لوجهة نظره؟

وُلد بريغوجين عام 1961 في مدينة لينينغراد (سان بطرسبرغ حالياً) مسقط رأس الرئيس بوتين. وبرزت لديه ميول عدوانية منذ وقت مبكر، ولم يكن قد أكمل 18 عاماً عندما سجن للمرة الأولى في قضية سطو، وبعد سنتين خرج من السجن ليعود إليه سريعاً في 1981.

عندما كان بريغوجين يبلغ من العمر 20 عاماً، حكمت عليه محكمة في لينينغراد بالسجن 13 عاماً بموجب مواد القانون الجنائي بتهم السطو المسلح والاحتيال، لكنه حصل على عفو في عام 1990، ليخرج من سجنه ويبدأ مرحلة انطلاقة واكبت زمن الفوضى والانهيارات الكبرى في البلاد.

كان هذا المناخ السياسي والاقتصادي في البلاد مواتياً لرجل من أصحاب السوابق يعرف كيف يقيم علاقات مع رجال المال والسلطة، لذلك صعد الرجل سريعاً في عالم المال والنفوذ، وبعدما أسس في البداية سلسلة مطاعم وجبات سريعة لبيع النقانق في سان بطرسبرغ، افتتح بعد ثلاث سنوات فقط سلسلة متاجر كبرى.

وفي عام 1996 أسس شركة «كونكورد» التي تولت إدارة أعماله وتوسيعها خلال السنوات اللاحقة.

في ربيع عام 1998 افتتح مطعماً فاخراً على ظهر سفينة غدت مركز جذب للنخب السياسية والاقتصادية، وفي عام 2001، أقيمت مأدبة عشاء في هذا المطعم جمعت الرئيسين الروسي مع نظيره الفرنسي جاك شيراك، وفي العام التالي استقبل بوتين الرئيس جورج بوش الابن في هذا المطعم. وفي خريف عام 2003، احتفل بوتين بعيد ميلاده على متن السفينة.

كانت تلك النقلة التي سهلت له التغلغل في الأوساط السياسية ومراكز النفوذ، وسرعان ما حصل على عوائد كبيرة من خلال نيله صفقات كبرى في قطاع البناء والأطعمة، وغدا المتعهد الرسمي لإطعام الجيش الروسي وقطاع التعليم كله في موسكو ومدن أخرى.

على مدار السنوات اللاحقة انتقل نشاط بريغوجين إلى المجال العسكري، بعد تأسيس مجموعة «فاغنر» التي نشطت في بلدان أفريقية عدة مقابل الحصول على صفقات مهمة من الألماس الخام. وفي سوريا وقعت شركة «كونكورد» عقداً مهماً لحماية المنشآت النفطية مقابل الحصول على ربع الناتج النفطي في البلاد. هكذا تحول بريغوجين ومجموعته إلى منفذ خفي لسياسات الكرملين الخارجية، مع ضمانات له بأن يحصل دائماً على مكافآت مجزية من الصفقات التي يعقدها.

برز اسم بريغوجين في وسائل الإعلام الغربية في 2016 بعد أن فرضت عليه الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية، لدور إحدى شركاته «وكالة الأبحاث على الإنترنت» في التأثير بالانتخابات الأميركية التي أدت إلى وصول دونالد ترمب إلى البيت الأبيض. كما فرض الاتحاد الأوروبي عليه عقوبات لدوره في مجموعة «فاغنر» في أوكرانيا.

في كل مراحل صعوده القوي ارتبط اسم بريغوجين بالفساد والمحسوبية وممارسات عدة استخدم من خلالها نفوذه لدى الأوساط السياسية، من بين ذلك ما أكده المعارض الموجود في السجون الروسية أليكسي نافالني في أحد تحقيقاته من أن بريغوجين كان مرتبطاً بشركة تدعى «موسكوفسكي شكولنيك» (تلميذ موسكو)، التي استغلت حصولها على عقد ضخم لتزويد المدارس الروسية بالطعام، وقدمت طعاماً فاسداً إلى مدارس موسكو، ما تسبب في تفشي مرض الزحار.

الخلاف مع وزارة الدفاع

في 5 مايو (أيار) وجّه زعيم «فاغنر» يفغيني بريغوجين اتهامات مباشرة للمرة الأولى إلى وزير الدفاع سيرغي شويغو ورئيس الأركان فاليري غيراسيموف بالتسبب بمقتل كثير من عناصره بسبب عدم تقديم الأسلحة والذخائر التي طلبتها مجموعته من وزارة الدفاع. ووفقاً له أدى نقص الأسلحة إلى سقوط الكثيرين وإبطاء العملية العسكرية الهادفة منذ نحو 9 أشهر للسيطرة على مدينة باخموت الاستراتيجية في جنوب أوكرانيا.





بريغوجين يقدّم الطعام لبوتين في مطعم خارج موسكو عام 2011 (أ.ب)

> **قراره الحاسم بإطلاق تمرد عسكري واسع النطاق، أحدث زلزالاً داخلياً في روسيا**

كان بريغوجين قد اعتاد توجيه انتقادات إلى وزارة الدفاع ومن يصفهم بـ«البيروقراطيين» في المؤسسة العسكرية الذين لا يقومون بتلبية الاحتياجات للمقاتلين بالشكل المطلوب، لكن الجديد هنا، كان اتهام الوزير ورئيس الأركان شخصياً بالتسبب بسقوط قتلى لإفشال المهمة العسكرية في باخموت. وأتبع الرجل ذلك بإعلان نيته سحب قواته من المدينة في موعد حتى العاشر من مايو.

النقطة الثانية المهمة تمثلت في اختيار توقيت تفجير الأزمة، في ظل رزمة من التعقيدات.

وجاء ذلك مع تحضيرات روسيا للاحتفال بعيد النصر على النازية في التاسع من مايو، وهي مناسبة لها خصوصية مهمة في المجتمع الروسي، العنصر الآخر في التوقيت، تمثل في أن معركة باخموت كانت عملياً تقترب من نهايتها، ووفقاً لبريغوجين لم يكن قد تبقى سوى أقل من 3 كيلومترات مربعة من المدينة تحت سيطرة كييف، ودفع وقف القتال في هذا التوقيت إلى إثارة علامات استفهام واسعة.

أما النقطة الثالثة اللافتة فقد تمثلت في تريث الكرملين في التعليق على الحدث الذي أثار موجة واسعة من السخط والخيبة لدى الأوساط السياسية والبرلمانية والاجتماعية الروسية. وبدا من ذلك أن الكرملين لم يحسم بعد خياراته تجاه الصراع المتفاقم بين «فاغنر» ووزارة الدفاع.

وصحيح أن الأزمة شهدت تخفيفاً لحدتها على المستوى العلني لاحقاً، من خلال إعلان بريغوجين بعد أربعة أيام أنه حصل على وعود باستئناف تزويد قواته بالعتاد اللازم، لكن تداعياتها سوف تتواصل.

تفاقم الصراع الخفي

قد تكون هذه واحدة من المرات النادرة في روسيا التي ينتقل فيها التنافس بين مراكز الثقل المختلفة إلى هذا المستوى من الاتهامات المباشرة والعلنية، خصوصاً أن أطراف الأزمة كلهم من الشخصيات المقربة جداً إلى الرئيس فلاديمير بوتين، ويحمل هذا الأمر انعكاسات مهمة لجهة مستوى التأثيرات الخطرة التي أحدثها تباين المواقف حيال الحرب الأوكرانية على الدائرة الضيقة المقربة من بوتين.

ولا شك في أن الصراع بين يفغيني بريغوجين وقيادة القوات المسلحة ليس جديداً، بل تطور على مدى فترة طويلة للغاية.

لكن الخلافات في ذلك الوقت لم تنتقل إلى العلن، في حين أن أسباباً تراكمت لتفاقم الصراع حالياً، بينها بالدرجة الأولى الطموحات الشخصية لبريغوجين الذي وجد في الحرب الأوكرانية فرصة سانحة لإعادة ترتيب أولوياته. ومنذ خريف العام الماضي، عُهد بالمهمة الأكثر صعوبة ودموية المتمثلة في اقتحام المنطقة المحصنة الضخمة للقوات المسلحة الأوكرانية، والتي تضمنت تكتل مدينتي سوليدار وباخموت، إلى شركة «فاغنر». ولمدة أربعة أشهر، لم تعد قوات «فاغنر» اللاعب الرئيسي الذي يصنع الأخبار العسكرية فحسب، بل قامت بسحب جزء مهم من احتياطيات القوات المسلحة الأوكرانية المعدة للهجوم الشتوي.

ويصعب الحكم على مدى استياء القيادة العسكرية من ذلك، خصوصاً على خلفية الاتهامات التي كيلت للجيش بالتعثر وارتكاب سلسلة من الأخطاء الميدانية والاستراتيجية في إدارة المعركة قبل الخريف، لكن اللافت هنا أن مشاركة «فاغنر» في الأعمال القتالية غدت علنية ورسمية، وباتت بياناتها تنشر في وسائل الإعلام الحكومية، للمرة الأولى منذ تأسيسها.

أيضاً، تشير الانتقادات التي وجهها بريغوجين إلى أن التنافس على الموارد الضخمة كان السبب الأساسي الذي أسفر عن بدء هذه المواجهة. بالتأكيد لا يمكن تجاهل أن جزءاً من هذا التنافس يستند إلى مساعي كل طرف للفوز بحصة أكبر من الموارد المالية المخصصة للحرب، بما في ذلك على صعيد المكافآت والموازنات العسكرية. وقد برز ذلك من خلال سعي مجموعة «فاغنر» إلى إدراج مقاتليها على لوائح التعويضات للقتلى والجرحى والمصابين أسوة بالعسكريين النظاميين.

لكن الأهم من ذلك، أن هذا الصراع كشف عن محاولات كل قطب لتوسيع دائرة النفوذ داخل المؤسسة العسكرية على حساب الطرف الآخر. وهذا دلت إليه مسارعة بريغوجين مثلاً إلى استقطاب جنرالات تمت إقالتهم من وزارة الدفاع، ودمجهم بعد التقاعد في صفوف مجموعته. هذا التطور عكس تنامي ظاهرة «المحاور» و«مراكز الثقل» داخل الجيش والمؤسسة العسكرية عموماً، التي تلتهم سنوياً، وحتى قبل الحرب الأوكرانية، أكثر من خمس الموازنة الروسية.

خلاف على مسار الحرب

يضاف إلى الأسباب السابقة أن التباين في آليات التعامل مع الحرب الأوكرانية أدخل الطرفين في مرحلة جديدة من الخلاف على وجهات النظر حول آليات إدارة الحرب، ومسارها المنتظر. وبعد انتقادات كبرى لم تكن «فاغنر» أحد الأطراف البعيدة عنها، أثيرت ضد المؤسسة العسكرية وأجهزة الاستخبارات التي فشلت في وضع تصورات لمستوى أعداد القوات الأوكرانية، ومدى جاهزيتها لمواجهة حرب شاملة، استخدمت قوات «فاغنر» بقوة الفشل العسكري والاستخباراتي الذي ظهر في الشهور الأولى للحرب من خلال التعثر الميداني، لإظهار أنها قادرة على تعويض النقص في القدرات القتالية، مستفيدة من امتلاكها وحدات اقتحام مدربة جيداً، وقادرة كما هو الوضع بالنسبة لقوات الرئيس الشيشاني رمضان قاديروف على إدارة حرب شوارع والتقدم في الظروف الصعبة في المدن والبلدات المحصنة. وبالفعل فقد أظهرت تطورات الحرب الأوكرانية أن الجيش الذي كان يستعد لحرب نظامية تقليدية تحسم بالدرجة الأولى عن طريق الضغط الجوي واستخدام الآليات الثقيلة والصواريخ الموجهة، يفتقد لقدرات مهمة في مجال الحرب المباشرة وقدرات الاشتباك المباشر، ما دفعه إلى الاضطرار للاعتماد على «القوات الحليفة» وهو ما يبرر الإعلان رسمياً في خريف العام الماضي عن انخراط «فاغنر» في القتال، رغم أن هذه المجموعة موجودة بالفعل على أراضي أوكرانيا منذ اندلاع النزاع للمرة الأولى في 2014.

لكن الخلاف على مسار العمليات القتالية لم يظهر في هذا المجال فقط؛ إذ بدا من تصريحات بريغوجين خلال الشهر الأخير أن التباين وصل إلى مراحل متقدمة.

وفي أواسط أبريل (نيسان) الماضي، نشر زعيم «فاغنر» مقالة لافتة للأنظار، رأى فيها أنه من الضروري للسلطات والمجتمع الروسي وضع «نقطة جريئة» في العملية العسكرية الخاصة. وفي رأيه، سيكون «الخيار المثالي» هو الإعلان عن انتهاء العملية. منذ ذلك الوقت كانت أوساط كثيرة في روسيا ترى أن لحظة الانفجار الكامل في العلاقة قد باتت قريبة.

بريغوجين يعبر الروبيكون

كتب المحلّل العسكريّ

لم تعرف روسيا انقلابات عسكريّة بشكل مباشر ومعتاد. انقلبت كاترين الكبرى على القيصر زوجها بطرس الثالث، وتسلّمت مقاليد الحكم، لكنها أبدعت. تمرّد يميليان بوغاتشيف بدوره على كاترين الكبرى في العام 1773، فاعتقل وأعدم في ساحة بولوتنايا في موسكو.

في العام 1991، حاول المتشدّدون الشيوعيّون الانقلاب على الرئيس غورباتشوف. فشل الانقلاب لكنه أوصل الرئيس يلتسين إلى الحكم. وعليه قد يمكن القول إن سبل التغيير في الكرملين قد اتبعت النمط التاليّ: بعد كلّ فشل عسكريّ، حصل تغيير في السلطة السياسيّة في موسكو. خسرت روسيا المعركة البحريّة ضد اليابان في العام 1904. أدّت الخسارة إلى الثورة البولشيفيّة ومن ثمّ تأسيس الاتحاد السوفياتيّ.

بعد الفشل السوفياتي في أفغانستان، أطيح بالزعيم ليونيد بريجنيف.

فما المنتظر من الفشل الروسي في أوكرانيا، ومن تمرّد مموّل شركة «فاغنر» يفغيني بريغوجين على الكرملين؟ الأكيد، أنه لا مكان للضعفاء في الكرملين.

يعد تمرّد بريغوجين على أنه نقطة تحوّل، مع أن الأمور لا تزال في بداياتها، وضبابيّة المسرح كثيفة جدّا. لكن تصريحات بريغوجين الأخيرة، كانت قد ضربت كلّ المنطق الذي اعتمد عليه الرئيس بوتين لتبرير عمليته العسكريّة الخاصة. فالحرب حسب رئيس «فاغنر»، كانت فقط من أجل توزيع الغنائم بين المتحكمين بالسلطة. فهل يعتقد بريغوجين أن تمرّده سينجح؟ أم أنه شعر أن نهايته قد اقتربت فقرّر الاستباق؟

لكن في كلتا الحالتين، لقد وقع الضرر، إن كان على بريغوجين نفسه، أو على الرئيس بوتين، وضمنا على الحرب الدائرة في أوكرانيا. لكن كيف؟

ضُربت صورة الرئيس بوتين الرجل القويّ. كما ضُربت صورة الجيش الروسيّ، الذي من المفروض أن يكون جيشا حديثا لقوّة عظمى، تنافس الولايات المتحدة الأميركيّة.

بتمرّد بريغوجين، تحقّقت أهداف أوكرانيا، وذلك عبر نقل الفوضى إلى الداخل الروسيّ، وعلى أعلى المستويات. فبعد قصف الداخل الروسيّ، واستهداف الكرملين بالمسيّرات، كما دخول الميليشيات الروسيّة المعارضة للرئيس بوتين إلى الداخل الروسيّ. تمرّد بريغوجين على معلّمه الرئيس بوتين، وانتقل الخلاف إلى المؤسسة العسكريّة.

بدأ الرئيس بوتين ردّا على التمرّد، بتفعيل القوانين الروسيّة التي تتعامل مع هكذا حالات. لكنه مضطّر لاحقا، أي بوتين، إلى التعامل مع حالة بريغوجين باستعمال القوة العسكريّة. فمن أين سيأتي بها؟ فهل سيسحب قوى من المسرح الأوكرانيّ؟ أم سيستعمل قوى من الداخل الروسيّ؟ وفي الحالتين، سيكون القرار على حساب المسرح الأوكرانيّ.



عنصر من مجموعة «فاغنر» في مدينة روستوف (أ.ف.ب)

ولو سلّمنا جدلا، أنه جمع القوى وقرّر الحرب على بريغوجين، فكم من الوقت سيستلزم القضاء على قوى «فاغنر»؟ والا تعد إلهاءً عما يجري على الساحة الأوكرانيّة، خاصة في ظلّ بدء الهجوم الأوكراني المعاكس؟

هل يعتمد بريغوجين على وحدات عسكريّة من خارج «فاغنر»؟ أين هي؟ وما إمكاناتها العسكريّة من عديد وعتاد؟ وهل هناك متعاونون معه من داخل الكرملين، أو من داخل المؤسسة العسكريّة؟

يعترف بريغوجين أن لديه ما يقارب الـ 25 ألف مرتزق؟ أغلبهم موجود في إقليمي لوغانسك، ودونتسك. كما قال إنه يريد السيطرة على مركز القيادة والسيطرة التابع لوزارة الدفاع والموجود في إقليم روستوف الروسيّ، كما التقدّم نحو إقليم فورونيز، وذلك على الخطّ الدوليّ إم-4، الذي يصل إلى موسكو. فهل تكفي قوات «فاغنر» (25 ألف مقاتل) للوصول إلى موسكو من روستوف؟ مع التذكير بأن المسافة بين روستوف وموسكو هي بحدود الـ 1000 كلم؟ كذلك الأمر لا بد من طرح بعض الأسئلة حول تجهيزات فاغنر.

فهل تكفي لعمليات عسكريّة على مساحات كبيرة؟ أم أنها ستعتمد على ما تستحصل عليه من القوات الروسية الموجودة في الداخل الروسيّ؟ أو من القواعد العسكرية الروسيّة التي قد تسيطر عليها؟

> **لم تعرف روسيا انقلابات عسكرّية بشكل مباشر ومعتاد**

هل سيساعد هذا التمرّد الرئيس بوتين على إجراء عملية تطهير ضمن المؤسسة العسكريّة؟ وحتى ضمن المؤسسات الأمنيّة الاستخباراتيّة؟ هل سيُجبر هذا التمرّد الرئيس بوتين على التصعيد في أوكرانيا للإيحاء بأن الأمور والأهداف الاستراتيجيّة في أوكرانيا لا تزال كما كانت، بالرغم من تمرّد بريغوجين؟ والى أي مدى قد يذهب بالتصعيد؟ وألم يُصعّد حتى الآن إلى الحدّ الأقصى بالوسائل التقليديّة - أقل بدرجة من النوويّ؟

ماذا لو أعلن الرئيس بوتين حالة الطوارئ؟ وماذا لو غيّر التسميّة، من «عمليّة عسكريّة خاصة» إلى إعلان الحرب؟ ألا يسمح له هذا الأمر بحشد المزيد من القوات؟ وتحويل الاقتصاد الروسي إلى اقتصاد حرب؟

يبقى الأمر في كيفيّة استغلال أوكرانيا والغرب للفوضى الروسيّة. فهل ستزيد وتيرة العمليات العسكريّة على الجبهات؟ وهل ستنفّذ أوكرانيا مزيدا من العمليات العسكريّة في الداخل الروسيّ، مع القدرة على النكران بسبب الفوضى؟

الأكيد أنها فرصة ذهبيّة لأوكرانيا إذا ما أُحسن استغلالها. إذ لا بد من الاستمرار بالضغط الهجوميّ، كما زيادة الوتيرة، خاصة في مواقع الضعف على الجبهة. ففي حال تحقيق نصر محدود في مكان ما. يقول بعض الخبراء إن الجبهة الروسيّة قد تشهد ما يُسمّى بالدينامو المتساقط (Domino's Effects). لكن مع هذا السيناريو، قد يلجأ الرئيس بوتين إلى استعمال النوويّ، ليس لأن أوكرانيا بدأت تربح. لا بل، بسبب خوفه من تفتّت روسيا. في الختام، أسّس تمرّد بريغوجين لمرحلة جديدة في كلّ من روسيا وأوكرانيا. ففي روسيا لن يبقى الكرملين كما هو. وفي أوكرانيا لن تتّبع الحرب نفس الديناميكيّة القديمة. وإن غدا لناظره قريب.

موسكو تؤكد صد هجمات في دونيتسك وزابوريجيا

أوكرانيا تراهن على استغلال «تمرد فاغنر» في هجومها المضاد

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا تقدمها على جبهات القتال في الجنوب والشرق في الساعات الماضية، في ظل انشغال روسيا بـ«العصيان» الذي أعلنه قائد مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين.

وبعد شهور من التحضيرات، أطلقت أوكرانيا أخيراً هجوماً مضاداً واسعاً تركّز على جبهتي زابوريجيا (جنوب) ودونيتسك (شرق)، لكنه لم يحقق نتائج مهمة حتى الآن، في ظل مقاومة روسية شرسة. غير أن سيطرة «فاغنر» السبت على مقر القيادة العسكرية الروسية في روستوف على نهر الدون شكّلت تطوراً بالغ الأهمية كون العمليات الأساسية للجيش الروسي في جنوب أوكرانيا تُدار من هناك، ما يهدد تماسك الخطوط الدفاعية الروسية.

وأكدت موسكو السبت أنها صدت في الساعات الأربع والعشرين الأخيرة هجمات عدة لقوات كييف استهدفت مواقع في جنوب أوكرانيا وشرقها. وقالت وزارة الدفاع إنها صدت تسع هجمات أوكرانية في منطقة دونيتسك وواحدة في زابوريجيا. لكن الجيش الأوكراني أعلن في المقابل أن قواته أحرزت تقدماً بالقرب من باخموت، وهي إحدى نقاط القتال الرئيسية على الجبهة الشرقية، وفي منطقة قرب كراسنوهوريفكا في دونيتسك.

ورأى الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، في تغريدة على «تويتر» اليوم، أن تمرد بريغوجين مؤشر واضح على ضعف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وكتب أنه «كلما احتفظت روسيا بقواتها ومرتزقتها في أوكرانيا فترة أطول، ازدادت الفوضى والألم والمشكلات التي ستواجهها لاحقاً». وأعرب عن ثقته بقدرة أوكرانيا على حماية أوروبا من «انتشار الشر والفوضى الروسية». وتابع أنه «لفترة طويلة، استخدمت روسيا الدعاية لإخفاء ضعفها وغباء حكومتها. والآن هناك فوضى واسعة النطاق، لا يمكن لأي كذبة أن تخفيها».

أما نائبة وزير الدفاع الأوكرانية غانا ماليار فرأت السبت أن روسيا باشرت باجتياحها أوكرانيا عملية تفضي إلى دمارها الذاتي، مؤكدة أن تمرد مجموعة «فاغنر» يشكل «فرصة» لبلادها. وكتبت ماليار عبر «تلغرام»: «يقاتلوننا لكنهم يدمرون أنفسهم. ما معنى ذلك بالنسبة لنا؟ فرصة»، مؤكدة أن أوكرانيا تواصل عملها حتى تحقيق «النصر».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن سكان في كييف السبت تعبيرهم عن «سعادة كبرى» إثر تمرد مجموعة «فاغنر» على القيادة العسكرية الروسية، آملين أن يضعف ذلك القوات الروسية في أوكرانيا، ويخدم هجوم كييف المضاد. وقال إيليا تسيفيركون البالغ 21 عاماً للوكالة الفرنسية في وسط العاصمة الأوكرانية: «كنت أتوقع شيئاً لكن ليس بهذه السرعة وليس في هذا المكان. كنت أظن أن ذلك سيبدأ بعد انتهاء الحرب لكنه بدأ قبل ذلك وهذا أمر ممتاز». ورأى الشاب أن الرئيس فلاديمير بوتين «سيضطر إلى سحب بعض قواته؛ لأنه سيحتاج إلى مساعدة هناك، وسيسهل ذلك كثيراً» مهمة القوات الأوكرانية.

وباشرت قوات كييف مطلع يونيو (حزيران) هجوماً مضاداً في جنوب البلاد وشرقها لتحرير الأراضي التي احتلتها روسيا.

وليل الجمعة السبت قتل ثلاثة أشخاص وجرح 11 آخرون في العاصمة الأوكرانية في هجمات جوية روسية جديدة طالت مواقع عدة في أنحاء البلاد.

إضافة إلى ذلك، توقع وزير الدفاع الأوكرانية أوليكسي ريزنيكوف أن يبدأ الطيارون الأوكرانيون التدريب على قيادة طائرات «إف-16» المقاتلة في يوليو (تموز) المقبل. وفي وقت سابق، أعربت الدنمارك وهولندا عن استعدادهما لتدريب الطيارين الأوكرانيين على قيادة طائرات «إف-16».

أعلنت أوكرانيا تقدم قواتها على جبهات القتال في الساعات الماضية، في ظل انشغال روسيا بـ«عصيان فاغنر»



الكرملين... مقر الرئيس الروسي بوتين الذي تعده كييف «ضعيفاً» بعد عصيان «فاغنر» (أ.ف.ب)

تساؤلات الإعلام الفرنسي عن «صلابة» نظام بوتين

مخاوف فرنسية من «الفوضى» المترتبة على التطورات الروسية



لقاء ماكرون وبوتين في موسكو 7 فبراير العام الماضي (أ.ف.ب)

باريس: ميشال أبونجم

لم تشذ أولى ردات الفعل الفرنسية عما صدر عن العواصم الأوروبية الأخرى أو عن الولايات المتحدة الأميركية. وجاء التعليق الأول من قصر الإليزيه متضمناً جملتين لا غير، تقول الأولى إن الرئيس إيمانويل ماكرون «يتابع الوضع في روسيا عن كثب». وتقول الثانية: «نحن ما زلنا مركزين على الدعم لأوكرانيا».

وباريس، كما غيرها من العواصم الأوروبية وتلك التي تشكل النواة الصلبة الداعمة لأوكرانيا، منخرطة في مشاورات متعددة الأطراف، إن في إطار الاتحاد الأوروبي أو الحلف الأطلسي، وأيضاً في إطار مجموعة السبع لمراقبة ما يجري في روسيا. وما يهم الغربيين التقاط انعكاسات تطور الأوضاع في روسيا على الوضع الروسي الداخلي، وعلى مسار الحرب في أوكرانيا، ولكن أيضاً على مجمل القارة الأوروبية. وتؤكد مصادر فرنسية معنية بما يجري في روسيا أن الموقف «المتحفظ» لفرنسا كما لغيرها من الدول الغربية سببه أنها «تريد أن تتجنب أمرين: الأول، رمي تهمة ما يحصل في الداخل الروسي عليها واتهامها بالتدخل في شؤون روسيا الداخلية. والثاني، أنها بحاجة لمزيد من الوقت لترى كيف ستتطور الأحداث وتنجلي صورة الأوضاع هناك ويعرف الخيط الأبيض من الخيط الأسود».

وأصدرت وزارة الخارجية بياناً أكدت فيه «متابعتها للتطورات الحاصلة في روسيا حالياً وهي معبأة سفارتها في موسكو لضمان أمن المواطنين الفرنسيين الموجودين هناك، إضافة إلى أفراد السلك الدبلوماسي والقنصلي». وأضاف البيان أن وزيرة الخارجية «على تواصل وثيق مع الشركاء الدوليين وتحديداً نظراؤها في مجموعة السبع والممثل الأعلى للسياستين الخارجية والأمنية» للاتحاد الأوروبي.

بيد أن المقاربة الفرنسية - الأوروبية الأولى عنوانها الأول «الخوف من الفوضى» التي يمكن أن تعم روسيا، الدولة التي تمتلك ثاني أكبر ترسانة نووية في العالم.

وتذكر هذه المصادر بما حصل في الولايات المتحدة، عندما بدت مخاوف أمنية في مرحلة انتقال السلطة من الرئيس دونالد ترمب والرئيس جو بايدن، وخوف الماكينة العسكرية الأميركية من أي قرار متهور قد يتخذه الأول لتعطيل تنصيب الثاني. وفي هذه المرحلة المضطربة، نزعت من ترمب، القائد الأعلى للجيوش الأميركية، إمكانية استخدام مفاتيح القوة النووية. والأمر نفسه قد يطرح بالنسبة للرئيس فلاديمير بوتين إذا ساءت الأمور بالنسبة إليه، وتمكنت حركة التمرد التي يقودها زعيم ميليشيا «فاغنر» من تأليب القوات المسلحة ضده. وأكثر من ذلك، يتخوف المراقبون في فرنسا من «الفوضى» التي يمكن أن تعم روسيا ومن تمدداتها إلى الخارج.

وهناك إجماع للمحليين السياسيين والاستراتيجيين الفرنسين على أن بوتين «يجتاز أسوأ مرحلة من حياته السياسية ومنذ وصوله إلى الرئاسة»، حيث إن عرش الرجل القوي بدأ بالاهتزاز ولا أحد يعرف كيف ومتى سوف تنتهي هذه القصة. وثمة إجماع ثان يقوم على اعتبار أن «تمرد» أفغيني بريغوجين ثمرة مغامرة عسكرية في أوكرانيا، اعتقد بوتين ومعه قادته العسكريون الكبار أنها ستكون بمثابة «نزهة وأن أياماً قليلة ستكون كافية لقلب الحكومة الأوكرانية وتنظيف أوكرانيا من النازيين»، وإقامة حكومة موالية لموسكو كما حصل في الشيشان مثلاً.

ترى صحيفة «لو موند» أن العجيب اليوم في روسيا هو وجود معسكرين: الأول، معسكر «الموالين» ومعسكر «المتمردين»، وأن الأخير نجح بسرعة في السيطرة على مدينة روستوف، التي يزيد عدد سكانها على مليون نسمة ويقبض على عدة جنرالات ويستولي على المنشآت العسكرية للمدينة التي تعد «عقدة» المواصلات التي تفضي إلى الجبهات الأوكرانية.

وتتوقف الوسائل الإعلامية الفرنسية عند شخصية بريغوجين، الذي كان أحد أقرب المقربين من بوتين، وهو مثله من مواليد مدينة بطرسبرغ وكان طاهيه المفضل. وها هو اليوم يدعو إلى «تحرير الشعب الروسي»، ويندد بالسردية الرسمية لروسيا التي تبرر الحرب في أوكرانيا، أو تتحدث عن نجاحات القوات الروسية في صد الهجمات الأوكرانية.

وتتساءل الصحافة الفرنسية عما إذا كانت القطيعة أصبحت «نهائية» مع سيد الكرملين أم أن بوتين يمكن أن يتصالح معه مجدداً كما فعل مع رمزي قاديروف، الرئيس الشيشاني الذي حاربه أولاً ثم تصالح معه.

يقول أرنو دوبيان، مدير «المرصد الفرنسي - الروسي» في ردة فعل أولية لصحيفة «لو فيغارو»، إن ما يحصل مع بريغوجين «فشل جديد يضاف إلى لائحة الفشل الطويلة للكرملين»، مضيفاً أن بريغوجين «يلعب لعبة خطيرة وليس واضحاً أنه يستطيع السير خطوة إلى الوراء. إنها ليلة السكاكين الطويلة»، في إشارة إلى ما حصل مع القادة المقربين من أدولف هتلر، الذين تمت تصفيتهم لخوفه من منافستهم.

يرى ميكايل كوفمان، مدير «معهد الدراسات الروسية» والعضو في «مركز الأمن الأميركي الجديد»، في الصحيفة نفسها، أن ما يقوم به زعيم «فاغنر» «عامل يائس»، لكنه مع ذلك، يربط مصيره بانضمام شخصيات مدنية وعسكرية إليه. وإذ يشكك بهذا الانضمام، فإنه يشير إلى أن أجهزة الأمن الروسية «تتعامل مع تهديد بريغوجين بجدية».

أما بالنسبة لديميتري مينيتش، الباحث في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، فإن ما يحصل هو «محاولة لقلب نظام الحكم» في روسيا والتخلص من بوتين. ومن سخرية الأقدار، وفق الباحث، أن «فاغنر» «أنشئت أصلاً للتدخل في الدول الأجنبية ولضرب الاستقرار فيها»، وها هي اليوم «تهدد النظام الروسي».

في هذا السياق، تجدر الإشارة إلى ما قاله الرئيس ماكرون، أول من أمس، في حديث صحافي، حيث اتهم روسيا بأنها تحولت إلى «قوة مزعزعة للاستقرار في أفريقيا من خلال الميليشيات الخاصة التي تذهب إلى أفريقيا للسيطرة على ثرواتها، وحيث تمارس أعمال تنكيل بالسكان المدنين»، مؤكداً أن ما يقوله «موثق»، وورد في تقارير للأمم المتحدة بخصوص تصرفات «فاغنر» في جمهورية أفريقيا الوسطى مثلاً.

مسؤول استخباراتي: زعيم «فاغنر» فشل في دق إسفين بين بوتين ودائرته المقربة

أميركا تشاور حلفاءها... والاستخبارات تعتبر أنه «لا مجال للعودة» أمام بريغوجين

واشنطن: إيلي يوسف

قال البيت الأبيض في بيان إن الرئيس جو بايدن تحدث مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس ورئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، أمس، وناقش معهم الوضع في روسيا. وجاء ذلك بعد تصريحات لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أشار فيها إلى أن واشنطن «تراقب من كثب» التطورات، في أعقاب «تمرد» يفغيني بريغوجين قائد «فاغنر».

وقال بلينكن، في بيان، بعد اجتماع افتراضي لوزراء خارجية «مجموعة السبع» عُقد خصيصاً لبحث الوضع في روسيا إن «واشنطن على اتصال وثيق بالحلفاء، وستبقى في تنسيق تام مع الحلفاء والشركاء مع استمرار تطور الوضع في روسيا». وجاء في البيان أن الوزير تحدث مع وزراء خارجية كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والمملكة المتحدة والممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية، لمناقشة الوضع في روسيا. وجدد بلينكن التأكيد على أن «دعم الولايات المتحدة لأوكرانيا لن يتغير، وستبقى الولايات المتحدة على تنسيق وثيق مع الحلفاء والشركاء مع استمرار تطور الوضع».

وأعطت وزارة الخارجية تعليمات لسفاراتها في الخارج، لتظل صامتة بشأن الأحداث في روسيا، وبأن الحكومة الأميركية ليس لديها نية للتعليق. وفي رسالة أُرسلت إلى السفارات، طلبت الخارجية من السفارات عدم التواصل مع الدول المضيفة بشأن الأحداث. وأبلغت موظفيها بأنه في حال كان هناك اتصالات من المضيفين، فعلى السفارات أن تنقل رسالة بأن الولايات المتحدة «تراقب من كثب تطور الوضع» وأن «الولايات المتحدة ليس لديها نية لإشراك نفسها في هذا الأمر».

وجاء في الرسالة التي تناقلتها وسائل الإعلام الأميركية، أنه «فيما يتعلق بالحكومات المضيفة، يجب على رؤساء البعثات وموظفي السفارات عدم إشراك مسؤولي الحكومة المضيفة بشكل استباقي دون إذن مسبق من واشنطن (...) يجب ألا ترد البعثات مباشرة على أي استفسارات صحافية».

وبشكل منفصل، يصل مستشار الأمن القومي الأميركي، جايك سوليفان، إلى كوبنهاغن، للاجتماع مع كبار المسؤولين الأوكرانيين والاتحاد الأوروبي وممثلين من دول من بينها تركيا وجنوب أفريقيا. وفيما يهدف الاجتماع، الذي كان مقرراً قبل الأزمة الحالية، إلى مزيد من المناقشات بين الحلفاء الغربيين لأوكرانيا، مع الدول التي تمتنع حتى الآن عن اتخاذ موقف قوي ضد موسكو بشأن حرب أوكرانيا، نقلت وسائل إعلام أميركية عن مسؤولين قولهم إن التطورات الأخيرة في روسيا فرضت نفسها على المجتمعين.

ونقلت وسائل إعلام أميركية عن مسؤول دفاعي غربي، تحدث شرط عدم الكشف عن هويته، قوله إنه كان هناك مؤشرات مسبقة على مثل هذه الخطوة التي أقدم عليها بريغوجين، والتي يمكن تفسيرها من خلال مجموعة من الدوافع، بما في ذلك التنكر والخداع، المعروف في الروسية باسم «ماسكيروفكا». وأضاف أن هناك 3 سيناريوهات يجب مراعاتها: «التمرد، الماسكيروفكا، الاستفزاز». وقال المسؤول: «نقوم بتحليلها جميعاً الآن. نعم، كانت هناك مؤشرات».

وقال مسؤول استخباراتي غربي كبير إن تمرد بريغوجين يمثل خرقاً لا يمكن إصلاحه مع بوتين، وإنه يجب عليه أن يدرك الآن أن لا عودة له إلى المكانة والثروة التي راكمها على مدى عقود بدعم من «الكرملين». وقال: «لا مجال للعودة لبريغوجين. لقد بالغ في لعبه». وأضاف أنه نتيجة لذلك، يواجه بريغوجين الآن معركة من أجل حياته لصد القوات الروسية. وقال المسؤول: «سيتعين على طرف منهما أن يرمش عينه أولاً»، مشيراً إلى حساسية الموقف. لكنه أضاف: «نعلم جيداً ما الذي يحدث لأولئك الذين يسميهم (بوتين) بالخونة».

وقال المسؤول نفسه إن استحضار بوتين للثورة البلشفية عام 1917 يشير إلى الجدية التي ينظر بها إلى انشقاق بريغوجين. وقال: «بوتين، الذي قدم نفسه مؤرخاً مثقفاً، لن يستدعي عام 1917 دون سبب؛ فهو يخبرنا كثيراً كيف يدركون الأخطار». وأضاف: «إذا كان بريغوجين ينوي دق إسفين بين قيادة القوات المسلحة للاتحاد الروسي و(الكرملين)، فقد فشل بالفعل»، مما يعني أن التمرد حتى الآن لا يبدو أنه أثار شرخاً أوسع بين الدائرة المقربة من بوتين، مع القادة العسكريين الذين يمقتهم قائد «فاغنر»، على حد قوله.



قوات «فاغنر» في مدينة روستوف بجنوب روسيا أمس (رويترز)

على خلفية تصريحات لأحد نوابها هاجم فيها المالكي

العراق: «العصائب» تحتوي خلافاً مع «دولة القانون»

بغداد: حمزة مصطفى

فيما أعلنت كتلة «الصادقون» في البرلمان العراقي والجناح السياسي لحركة «عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخزعلي، التبرؤ من تصريحات أحد نواب الكتلة بعد مهاجمته زعيم ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي، نأى الحزب «الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني عن تصريحات لمحلل سياسي كردي كان يوصف قيادياً بالحزب هاجم المالكي أيضاً.

الهجومان على زعيم ائتلاف «دولة القانون» ورئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي جاء على خلفية فتح ملف واقعة «سبايكر» التي حدثت في اليوم الرابع من احتلال تنظيم «داعش» لمحافظتي نينوى وصلاح الدين الذي أدى إلى مقتل نحو 1700 شاب متطوع في سلك العسكرية لم يتمكنوا من الخروج من قاعدتهم هناك.

ومنذ حدوث «مجزرة سبايكر» عام 2014 التي وقعت في الشهرين الأخيرين من ولاية المالكي الثانية وحتى اليوم، فإنها أخذت حيزاً من الجدل السياسي بين مختلف الأطراف العراقية في وقت لا يزال غالبية ذوي الضحايا المغدورين يبحثون إما عن جثث أولادهم وإما حقوقهم المادية والاعتبارية. وتزداد حمى النقاش حول تلك الحادثة التي اتهمت فيها عشائر من محافظة صلاح الدين - قسم منها عشيرة الرئيس العراقي السابق صدام حسين - في الأوقات التي تكون فيها البلاد تتجه نحو استحقاق سياسي أو انتخابي.

فعلى الرغم من أن الوقت لا يزال مبكراً عن موعد 18 ديسمبر (كانون الأول) لإجراء الانتخابات المحلية، فإن استعدادات القوى والكتل السياسية بدأت من الآن على مستوى عمليات الإعداد والتجهيز وعلى مستوى الخطاب السياسي والإعلامي. وكان النائب عن كتلة «صادقون»، علي تركي الجمالي، قد هاجم المالكي محملاً إياه مسؤولية سقوط ثلث العراق عام 2014 بعد احتلال تنظيم «داعش» نحو 4 محافظات غربية في البلاد.

هجوم مقابل هجوم

وعلى إثر هجوم الجمالي على المالكي انبرى أكثر من نائب وقيادي في ائتلاف دولة القانون في الرد عليه، الأمر الذي كاد يخلق أزمة داخل قوى «الإطار التنسيقي» الذي يتألف من عدد من الكتل والأحزاب السياسية الشيعية، (من بينها دولة القانون بزعامة المالكي، والعصائب بزعامة الخزعلي، فضلاً عن بدر بزعامة هادي العامري، والحكمة بزعامة عمار الحكيم، والنصر بزعامة حيدر العبادي، وعطاء بزعامة فالح الفياض) لولا إعلان «صادقون» التبرؤ من تصريحات النائب المذكور.

وقالت الكتلة، في بيان، إنه «في الوقت الذي نعمل فيه على إكمال مسيرة الشهداء والتضحيات والبطولات من خلال مشروع وطني أولى أولوياته وحدة العراق وسيادته الكاملة وتحقيق الأعمار والازدهار وتقديم الخدمات إلى المواطنين في مختلف المجالات الخدمية والصحية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية بالتعاون مع شركاء الوطن من قادة وزعماء وحركات وأحزاب والحكومة العراقية، تخرج من هنا وهناك تصريحات غير مسؤولة وغير منضبطة لا تنسجم مع توجهات الحركة ولا متطلبات المرحلة ووحدة الموقف والمصير المشترك لتخلق أزمة أو تفاعل موقف غير مسؤول».

وأضاف البيان: «في هذا الوقت نجدد موقفنا الصريح والواضح الرافض لمثل هكذا تصريحات بما فيها التي صدرت من أحد نواب (صادقون)، وكذلك ما حصل من ردود فعل، ونؤكد ضرورة الالتزام بمضامين الخطاب الإعلامي الوحدوي البنّاء والهادف، والذي نحترم فيه المواقف التي قدمها إخوتنا وشركاؤنا في الدين والوطن». وبينت كتلة «صادقون» أنها «ملتزمة باتخاذ الإجراء اللازم بحق المخالفين، وإيقاف مثل هكذا تصرفات غير مسؤولة».





المالكي والحلبوسي (البرلمان العراقي)

النائب علي الجمالي يعلن انسحابه من «صادقون»

انسحاب مؤقت

إلى ذلك، أعلن النائب عن «صادقون» علي تركي الجمالي انسحابه من كتلة «صادقون» النيابية في وقت أكد فيه قيادي في حركة «العصائب» أن هذا الانسحاب مؤقت بهدف تهدئة الأجواء. وقال الجمالي في بيان إنه «في بلد ديمقراطي وضمن انتقاد هو من صميم عملي كعضو في لجنة النزاهة النيابية، وكنائب خاض الانتخابات بصورة مستقلة، ولم يكن ضمن كتلة «الصادقون» ترتفع اليوم أصوات التَّخوين لمجرد آراء ضمن الواقع والقانون لتتهجم علينا بأبشع النُّعوتِ مِن قبل كتلة دولة القانون ونوابها». وأضاف الجمالي: «للتوضيح أولاً لست مِن البعثيين وَأنَا مِن ألد أعدائهم اليوم وغداً، ولكن انظروا إليهم في كتلتكم، وانظروا من منح البعثيين الاستثناءات ليكونوا في قمة هرم الأجهزة الأمنية والسياسية. وثانياً الكاظمي مجرم وسارق يجب أن يُحاكم بجريمة الخيانة العظمى، ولذلك لست من المدافعين عن هكذا حثالات».

وتابع الجمالي: «ثالثاً نعلم علم اليقين أن عشائر العوجة البعثيين هم من ارتكب (مجزرة سبايكر)، ولكن بوجود دولة كانت تدير يجب أن تتحمل المسؤولية وخصوصاً القائد العام للقوات المسلحة»، مضيفاً: «لرفع الحرج عن كل الأطراف في هذه المرحلة أعلن انسحابي من كتلة (الصادقون) وتحالف الإطار، وأعلن نفسي نائباً أتحمل كلَّ تصريحاتي ومواقفي السياسية والإعلامية على كلِّ وسائل الإعلام إلغاء صفة عضو في أي تحالف أو تكتل، وإن شاء الله سنبقى نتابع فساد الحكومات وبالأدلة، وإحالتها للمحاكم المختصة».

«الديمقراطي» ينأى عن باجلان

على صعيد متصل، وفي محاولة من الحزب الديمقراطي الكردستاني لعدم الاستمرار في التصعيد السياسي الذي بدأ مع الخلافات حول الموازنة ولم ينته حتى بعد إقرارها، فقد أعلن الحزب في بيان أنه لا يتبنى التصريحات التي صدرت مؤخراً من قبل من كان يطلق عليه قيادي بالحزب، وهو المحلل السياسي الكردي عماد باجلان الذي هاجم في عدة تغريدات زعيم دولة القانون نوري المالكي.

تضمنت 11 حزباً وحركة سياسية

«قوى التغيير الديمقراطي» في العراق تتحالف لخوض الانتخابات المحلية

بغداد: فاضل النشمي

أعلن 11 حزباً وكياناً سياسياً، تعمل ضمن إطار ما بات يعرف بـ«قوى التغيير الديمقراطية»، عن الانخراط في تحالف سياسي لخوض الانتخابات المحلية المقرر إجراؤها في 18 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وذكر بيان عن اجتماع القوى، أمس، أنها «أنجزت تشكيل التحالف الانتخابي، إذ تضمنت التفاهمات الاتفاق مع كتلة وطن النيابية، والانفتاح على الشركاء في مختلف المحافظات استعداداً للانتخابات المحلية في عموم البلاد، والتي حُددَ موعدها نهاية العام الحالي». وأضافت أنه «سيعلن التحالف الانتخابي خلال الأيام القادمة في مؤتمر صحافي، ويحمل التحالف على عاتقه السعي لتحقيق مشروع التغيير الوطني الديمقراطي، لبناء الدولة المدنية الديمقراطية العصرية، التي تتبنى الديمقراطية السياسية والمجتمعية وتقوم على أسس المواطنة والعدالة الاجتماعية».

ووقع على الاتفاق الجديد، طبقا للبيان، «الحزب الشيوعي العراقي، وحركة نازل آخذ حقي الديمقراطية، وحزب التيار الاجتماعي، وحزب البيت الوطني، والنائب سجاد سالم، وحزب تيار الوعد العراقي، والحركة المدنية الوطنية، والتيار الديمقراطي، وحركة تشرين الديمقراطية، وتجمعات المستقلين في عدد من المحافظات، وتحالف وطن النيابي».

ويلاحظ أن جميع القوى المتحالفة تفتقر إلى التمثيل النيابي في البرلمان العراقي، باستثناء النائب المستقل سجاد سالم، وتمكن الحزب الشيوعي من الفوز بمقعدين نيابيين في دورتين سابقتين، وأن معظم هذه القوى كانت مشاركة ومنخرطة في حراك تشرين الاحتجاجي عام 2019، واستمر لأكثر من عام، لكنها لم تشترك في الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي جرت في أكتوبر (تشرين الأول) 2021. كما يلاحظ أيضا، غياب حركة «امتداد» عن التحالف الجديد، رغم انبثاقها عن حراك تشرين وحصولها على 9 مقاعد برلمانية في البرلمان الحالي. ما يثير التكهنات حول إمكانية هذه القوى في الحصول على مقاعد في الانتخابات المحلية السابقة، خاصة أن هذه القوى كانت انتقدت بشدة قانون مجالس المحافظات الذي أقره البرلمان الاتحادي في 19 مارس (آذار) الماضي.

الدائرة الانتخابية الواحدة

واعتمد نظام الدائرة الانتخابية الواحدة بدلا من الدوائر المتعددة، وأعاد العمل بصيغة «سانت ليغو» بالنسبة لتوزيع الأصوات على الكتل الفائزة، ورأت قوى التغيير أن في القانون الجديد «تجاوزا للدستور وتجاوزاً لقيم الديمقراطية والتعددية السياسية وتأكيداً لمنهج الإقصاء والتهميش الذي طالما مارسته قوى السلطة في السنوات الماضية».

لكن القيادي في الحزب الشيوعي العراقي، ياسر السالم، يرى أن «حظوظ تحالف التغيير جيدة في الانتخابات المحلية المقبلة».

وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «التحالف سيتنافس في 15 محافظة عراقية عدا كردستان، ويمكن أن يحقق نتائج جيدة، وقانون الانتخابات الجديد يمكن أن يستثمر بطريقة جيدة رغم ملاحظاتنا السابقة عليه».

وأعلنت الحكومة العراقية، الثلاثاء الماضي، إرجاء موعد انتخابات مجالس المحافظات من نوفمبر (تشرين الثاني) الذي سبق أن حددته، إلى 18 ديسمبر (كانون الأول)، بعد 10 سنوات على إجرائها آخر مرة في أبريل (نيسان) 2013.

ويفترض أن تشمل الانتخابات الجديدة 15 محافظة، ضمنها محافظة كركوك المتنازع عليها بين بغداد وإقليم كردستان الذي تخوض محافظاته الثلاث (أربيل، دهوك، سليمانية) انتخابات محلية منفصلة عن بقية المحافظات العراقية. كان البرلمان العراقي اضطر تحت ضغط الاحتجاجات الشعبية عام 2019 إلى تعطيل عمل المجالس المحلية المتهمة شعبيا بالفساد وعدم الكفاءة وخضوعها للأجندات والمصالح الخاصة للأحزاب والكتل السياسية.



جانب من اجتماع إعلان «قوى التغيير الديمقراطي» (الشرق الأوسط)

اجتماعات ومظاهرات وإطلاق نار في الهواء ضد مشروع «التوربينات» في الجولان

الطائفة الدرزية تصعّد ضد حكومة نتنياهو: مستعدون للحرب إذا لزم الأمر

رام اللّه: كفاح زبون

رفع رؤساء الطائفة الدرزية مستوى التصعيد والتحدي ضد الحكومة الإسرائيلية، وقالوا إنهم مستعدون لخطوات غير مسبوقة وحرب إذا لزم الأمر ضد الحكومة، في حال لم تستجب طلباتهم المتعلقة بوقف مشروع التوربينات في قرى الجولان فوراً.

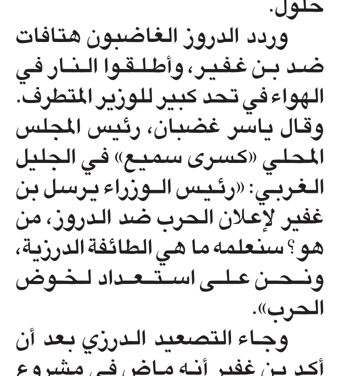
وحذّر الزعيم الروحي للطائفة الدرزية الشيخ موفق طريف من «رد فعل غير مسبوق» على الحكومة الإسرائيلية، مضيفاً خلال اجتماع طارئ عقد في كفر ياسيف بمنطقة الجليل: «نريد وقفاً فورياً لنصب توربينات الرياح وإلغاء الغرامات المالية والأوامر التي صدرت لهدم منازل شيدت في القرى الدرزية، وإلغاء القوانين العنصرية التي تمس بالدروز، مثل كامينيتس والقومية والصهيونية».

وجاء الاجتماع الذي حضره الآلاف من أبناء الطائفة الدرزية بعد أسبوع شهد العديد من المواجهات والمظاهرات والاشتباكات، احتجاجاً على مشروع التوربينات الذي أصر وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير على مواصلة العمل به، متحدياً الطائفة الدرزية التي أرسلت لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو من أجل وقف المشروع وتشكيل لجنة مشتركة للبحث عن حلول.

وردد الدروز الغاضبون هتافات ضد بن غفير، وأطلقوا النار في الهواء في تحد كبير للوزير المتطرف. وقال ياسر غضبان، رئيس المجلس المحلي «كسرى سميع» في الجليل الغربي: «رئيس الوزراء يرسل بن غفير لإعلان الحرب ضد الدروز، من هو؟ سنعلمه ما هي الطائفة الدرزية، ونحن على استعداد لخوض الحرب».

وجاء التصعيد الدرزي بعد أن أكد بن غفير أنه ماض في مشروع التوربينات. وكان المفوض العام للشرطة الإسرائيلية يعقوب شبتاي أعلن الأسبوع الماضي، وقف العمل في المشروع، ثم عاد وأعلن الخميس استئناف العمل على إقامة منشأة التوربينات على أراضي هضبة الجولان.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية «كان» إن بن غفير هو الذي يقف خلف استئناف العمل في المشروع الذي كان فجّر مواجهات عنيفة بين الشرطة الإسرائيلية والدروز، وانتهت بإصابات خطيرة واعتقالات.





جانب من احتجاجات نظمها دروز في إسرائيل يوم الأربعاء الماضي ضد بناء «توربينات» عملاقة في هضبة الجولان (أ.ب)

وكان بن غفير قد التقى شبتاي، وعارضه في وقف العمل في المشروع، معتبراً أن ذلك يمثل ضربة لإسرائيل وشرطتها، وأن الدولة يجب أن تنفذ المشروع وتكون قادرة عليه وعلى فرض القانون على الجميع، بما في ذلك المجتمع الدرزي.

ولاحقاً اجتمع نتنياهو بالزعيم الدرزي طريف الذي التقى كذلك بن غفير.

ولم يستجب بن غفير لطلب طريف وقف المشروع، وقال إنه سيوقفه فقط خلال فترة عيد الأضحى وسيواصل المشروع بعد ذلك.

وموقف بن غفير مستمد كما يبدو من موقف مماثل لنتنياهو، الذي أعلن أن حكومته «لن تقبل أعمال شغب، وأن دولة إسرائيل هي دولة قانون، وجميع مواطني إسرائيل ملزَمون باحترام القانون».

ودعم نتنياهو استئناف العمل في مشروع التوربينات على الرغم من أنه اجتمع بطريف، بحضور رئيس «الشاباك» رونين بار.

والدفع بالمشروع يؤكد تجاهل الحكومة الإسرائيلية قادة الطائفة الدرزية الذين اقترحوا تشكيل لجنة عمل تشمل ممثلين عن الطائفة في بلدات الجولان ومندوبين عن الحكومة، من أجل التشاور؛ بحثاً عن حل يرضي كافة الأطراف.

ومشروع التوربينات العملاقة في قرى الجولان هو مشروع صادقت عليه الحكومة الإسرائيلية، قبل سنوات، لكن أهالي الجولان أحبطوا المحاولة الأولى عام 2020، وعدّوا المشروع برمته بمثابة إعلان حرب.

ويقول الدروز المحتجون إن إقامة التوربينات ستدمر الأرض والمزروعات والبيئة، بينما تقول الحكومة الإسرائيلية إن المشروع يهدف إلى توفير الكهرباء لنحو 50 ألف أسرة.

واتسعت مظاهرات الدروز، السبت؛ إذ تظاهر مئات منهم عند مدخل قرية «عسفيا»؛ تضامناً مع سكان شمال هضبة الجولان، وجاءت المظاهرات بعد أخرى أقيمت في وقت متأخر الجمعة في كفر ياسيف شمالاً.

وجاءت المواجهة حول مشروع التوربينات في وقت متوتر كان فيه الدروز حذروا الحكومة الإسرائيلية من المضي في سن مشروع «قانون الصهيونية»، معتبرين أنه يحوّل الدروز إلى مواطنين من الدرجة الثانية. ومشروع القانون الذي تعمل الحكومة على إقراره، وتقدم به حزب «القوة اليهودية»، يمنح «القيم» التي تنطوي عليها الصهيونية مكانة أكبر من أي قوانين أساسية أخرى، مثل الديمقراطية والحق في المساواة. وسيضمن المشروع إذا ما تم إقراره، الإيعاز الحكومي لجميع الوزارات بإعلاء «القيم الصهيونية»، في كل المجالات وأهمها المزايا الممنوحة للذين خدموا في الجيش وقوات الأمن والخدمة العسكرية القتالية، والاستيطان كذلك، بما في ذلك دفع مخطط تهويد النقب والجليل.

وينخرط الدروز في الجيش الإسرائيلي بشكل كبير، وتبلغ نسبة المجندين من أبناء الطائفة الدرزية من أعلى النسب، وهم أكثر من نسبة المجندين اليهود، وذلك يشمل الوحدات القتالية.

وقال النائب السابق شكيب شنان، وهو أحد وجهاء الطائفة الدرزية، إنه يخشى من «أن تذهب 75 سنة من الحياة المشتركة هباءً منثوراً».

الفصائل المسلحة تحذر قوات «الدعم السريع»

احتدام معارك السودان وسط انسداد الأفق الدبلوماسي

الخرطوم: محمد أمين ياسين

هزّت أصوات انفجارات قوية وقذائف مدفعية اليوم (السبت) مناطق متفرقة من مدينة أم درمان، ثاني أكبر مدن العاصمة السودانية (الخرطوم)، وتجددت الاشتباكات بين طرفي القتال، (الجيش وقوات «الدعم السريع») في مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور. وتواصلت معاناة ملايين المدنيين في الخرطوم وإقليم دارفور جرّاء الحرب المحتدمة بين الطرفين، بعد أن فشلت الجهود الدبلوماسية في إيجاد مَخرج حتى الآن. وهزّت طلعات الطيران الحربي ودويّ الأسلحة الرشّاشة المنازل مجدّداً في الخرطوم، حيث ينزوي المدنيون داخل منازلهم خوفاً من القصف.

وبالتزامن مع ذلك، أطلقت القوات المشتركة للفصائل المسلحة في دارفور، تحذيراً لقوات «الدعم السريع» من أي محاولات للاعتداء على المدنيين. وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» إن دوي قذائف الأسلحة الثقيلة هزّ أرجاء من مدينة أم درمان، مرجحة أن تكون أُطلقت من مدافع أو مدرعات من المقار العسكرية التابعة للجيش بالمنطقة. وأضافت أن المواجهات داخل الأحياء السكنية قد انحسرت، عدا أصوات متقطعة لإطلاق الرصاص تُسمع بين فترة وأخرى. وقال شهود عيان إن معارك ضارية تدور بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في محيط مقر قوات شرطة الاحتياطي المركزي في جنوب الخرطوم، التي انخرطت في القتال إلى جانب الجيش. كما أفادت مصادر بأن اشتباكات اندلعت في مدينة نيالا، بولاية جنوب دارفور، منذ صباح السبت، مشيرة إلى سقوط قتيل على الأقل وجرح آخرين من المدنيين بالرصاص الطائش.

نازحون من الخرطوم لجأوا إلى مدينة ود مدني القريبة (أ.ف.ب)

تحذير الحركات المسلحة

وتجددت الاشتباكات في مدن السودان بين الجيش و«الدعم السريع»، عقب انتهاء هدنة وقف إطلاق النار لمدة 3 أيام، الأسبوع الماضي، تمت بوساطة سعودية - أميركية. وحذرت القوة المشتركة للحركات المسلحة الموقعة على اتفاق «جوبا للسلام» في 2020، قوات «الدعم السريع» من تكرار محاولة التعدي على السوق الرئيسية في مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور. وقال رئيس اللجنة الإعلامية للقوة المشتركة، أحمد حسين مصطفى، في بيان، «إن قواتنا تصدت يوم الخميس الماضي لمحاولة من قوات (الدعم السريع) للهجوم على السوق من 3 اتجاهات، أسفر عن جرح شخصين وسط قواتنا». وأضاف: «نعتبر هذا الهجوم غدراً على قواتنا، ونحمّل قوات (الدعم السريع) المهاجِمة الآثار والأضرار كافة، التي تعرض لها المواطنون الأبرياء إثر هذا الهجوم». وأوضح مصطفى أنه «لا حياد في حماية المواطن وممتلكاته، وكل مَن يحاول ذلك يتم صده بنجاح، وقواتنا جاهزة تماماً». وقال إن الحركات المسلحة ليست من دعاة الحرب، لكن «كل من يحاول مباغتتنا سنتعامل معه بالرد الحاسم. ونحذر قوات (الدعم السريع) والمتفلتين كافة من الاعتداء على السوق، والابتعاد عن المواطنين». ومنذ اندلاع الحرب في 15 أبريل (نيسان) الماضي، شهدت ولايات جنوب وغرب ووسط دارفور مواجهات دامية بين طرفي الصراع، أسفرت عن مقتل وجرح المئات، ونزوح الآلاف داخل وخارج الإقليم. وفي وقت سابق دعا حاكم دارفور، مني أركو مناوي، المواطنين في الإقليم إلى حمل السلاح لحماية ممتلكاتهم، وقال إن الحركات المسلحة جاهزة لإسنادهم في جميع حالات الدفاع عن النفس وحماية ممتلكاتهم.

موجات النزوح

ووفق الأمم المتحدة، غادر 1,5 مليون سوداني العاصمة منذ اندلاع الحرب، أما ملايين السودانيين الآخرين الذين بقوا في العاصمة فيعيشون بلا كهرباء منذ الخميس، بحسب ما أكّد عدد منهم. ومنذ أكثر من شهرين يعيش سكان الخرطوم بلا كهرباء ولا ماء لفترات طويلة، إذ إنّ التغذية بالتيار الكهربائي وكذلك بمياه الشرب لا تصلهم سوى بضع ساعات فقط أسبوعياً، في ظل ارتفاع درجة الحرارة في هذا الوقت من العام.

وفي الخرطوم، كما في دارفور، صار ثلثا المستشفيات خارج الخدمة، والمنشآت الطبية التي لا تزال تعمل تعاني من نقص حادّ في مخزون الأدوية ومن انقطاع الكهرباء لفترات طويلة؛ بسبب نقص الوقود اللازم لتشغيل المولّدات.

كذلك فإنّ العاملين في مجال الإغاثة الإنسانية الذين يطالبون بتمكينهم من الوصول للمدنيين، يواصلون الشكوى من العقبات الإدارية التي يواجهونها. ومن دون مساعدتهم، لا يستطيع نصف سكان السودان البقاء على قيد الحياة، وفق الأمم المتحدة. ومع ذلك فإن الممرات الآمنة اللازمة لم تتوفّر بعد، وكذلك تأشيرات الدخول اللازمة لدخول أجانب لمساعدة العاملين المحليّين المنهكين. ويقول مركز «مجموعة الأزمات الدولية» للأبحاث إنّ «الجيش لا يريد أن تصل المساعدات إلى الخرطوم لأنّه يخشى من أن تستولي عليها قوات (الدعم السريع)»، كما حدث أكثر من مرة خلال عمليات النهب منذ بداية الحرب لأنّه يعتقد بأنّ ذلك «سيتيح لهذه القوات الصمود لفترة أطول».

تعليق الوساطة

وعلّقت واشنطن أخيراً جهود الوساطة التي كانت تقوم بها مع الرياض، والتي كانت ترمي لتوفير ممرّات آمنة للمساعدات الإنسانية. وأكد مركز «مجموعة الأزمات الدولية» أنّ «طرفي النزاع يريدان الاستفادة من هذه المحادثات لتحقيق أهداف تكتيكية، فالجيش يطالب بمغادرة قوات (الدعم السريع) المناطق الآهلة بالسكان، وقوات (الدعم السريع) تطالب بوقف القصف الجوي من قبل الجيش». ولا يبدو أنّ أيّاً من الطرفين على استعداد لتقديم أيّ تنازل رغم إدراكهما أنّ الحرب ستطول ويمكن أن تمتدّ خارج حدود السودان. ويحذّر مركز «مجموعة الأزمات الدولية» من أنّ هذه الحرب قد تؤدّي إلى «انهيار كامل» في واحد من أكبر بلدان أفريقيا. ومع مشاركة مدنيين مسلّحين ومجموعات متمرّدة ومقاتلين قبليين في المعارك في مختلف ولايات السودان، فإن خطر «حرب أهلية طائفية» يتزايد، وفقاً للمركز البحثي.

وطلبت الأمم المتّحدة يوم السبت «عملاً فورياً» لوقف القتال في الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور. وقالت المفوضية العليا لحقوق الإنسان إنّه «من أصل 16 شخصاً تم سؤالهم، قال 14 إنّهم كانوا شهوداً على أعمال قتل لمدنيين على الطريق المؤدية من الجنينة إلى الحدود التشادية، تمثلت في إطلاق نار من مسافة قريبة على أشخاص يطلب منهم الانبطاح أرضاً، أو إطلاق نار على مجموعات من الناس».

الأمم المتحدة قالت إن أكثر من 1,5 مليون شخص غادروا العاصمة الخرطوم

أشهرها مقتل حميدتي وكباشي... ومحاولة انتحال اسم «لجان المقاومة» المدنية

شائعات وأخبار زائفة تربك الرأي العام السوداني

الخرطوم: وجدان طلحة

بعد اندلاع الحرب في السودان منتصف أبريل (نيسان) الماضي، وسيطرة قوات «الدعم السريع» على مبنيَي التلفزيون والإذاعة الحكوميَين، وخروج الوكالة الرسمية «سونا» من الخدمة، وتوقف الصحف المستقلة عن الصدور، أصبح الحصول على المعلومات حكراً على الفضائيات الدولية والإقليمية ووسائط التواصل الاجتماعي، وخلا المسرح للأخبار المفبركة والشائعات، وأصبحت الدعاية الحربية والحرب النفسية سائدتَين، الأمر الذي تسبب بعملية «تضليل» واسعة النطاق، جعلت كل معلومة يتم تداولها، خصوصاً من طرفَي القتال أو مناصريهما، عرضة للتشكيك في أنها مجرد دعاية حربية.

في ظل هذه الأجواء، سادت الأخبار الزائفة، وسيطرت على أحاديث المجالس ووجّهت الرأي العام، وأشهر هذه الشائعات كانت مقتل قائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو، الشهير بـ«حميدتي». وجاء في تلك الشائعة التي روج لها سياسيون كبار، من بينهم مبارك الفاضل، أن سيارة حميدتي استُهدفت وأُصيب إصابة بالغة لقي حتفه إثرها. لكن الشائعة تداعت سريعاً بعد صدور بيان قمة دول «إيقاد» في جيبوتي في 12 من الشهر الحالي، والتي أوصت بعقد لقاء «وجهاً لوجه» بين قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وحميدتي، وهو ما اعتُبر نفياً رسمياً أكدته الخارجية السعودية بإعلانها إجراء اتصال من قبل الوزير السعودي بكل من الرجلين.



حرائق جراء الحرب في العاصمة السودانية الخرطوم (أ.ف.ب)

شمس الدين كباشي

ومثلما راجت شائعة مقتل حميدتي، راجت شائعة مناوئة عن مقتل نائب القائد العام للجيش، الفريق شمس الدين كباشي، أثناء مواجهات بين الجيش و«الدعم السريع»، لكن الرجل أطل بعد يومين مخاطباً القوات في الميدان، فأثبت أن رواية مقتله شائعة حربية.

وتداولت مجالس الخرطوم في اليومين الماضيين بياناً باسم «لجان المقاومة»، يدعو المواطنين للخروج في «موكب غضب»، رداً على تداول مقطع فيديو لاغتصاب فتاة اتّهمت به عناصر من «الدعم السريع». لكن «لجان المقاومة» تبرأت، في بيان رسمي، من الدعوة واعتبرتها محاولة لانتحال اسمها لتحقيق أهداف سياسية. وقالت في بيانها إن خروج المواطنين في هذا التوقيت يمثل خطراً على حياتهم، ودعتهم لعدم الخروج. ويدور جدل مستمر في وسائط التواصل الاجتماعي بأن قوات «الدعم السريع» متقدمة جداً في مجال الحرب الدعائية والنفسية، على عكس الجيش الذي بدت حربه النفسية وتوجيهه المعنوي «متخلفاً» عن خصمه (الدعم السريع). ورصدت مجموعات التحقق من المعلومات أكثر من معلومة نشرها الجيش كانت غير دقيقة، إن لم تكن كاذبة، وظل خطابه معتمداً على الترويج لانتصارات شكك كثير من المواطنين بها، واعتُبر خطابه فاشلاً في تسويق وضعه الأمني والعسكري.

بيد أن خبراء عسكريين أشاروا إلى أن للجيش إدارة متخصصة تسمى «إدارة الحرب النفسية»، متخصصة في مقاومة الشائعات، بل وتستخدم الشائعة لضرب مكامن قوة العدو وتكسير معنوياته. وقال هؤلاء إن الطرفين المتحاربين يهتمان كثيراً بالحرب الدعائية، ويمتلك كل منهما غرفاً متخصصة، وهي بحسب هؤلاء الخبراء لا تقل أهمية عن السلاح. وتابعوا أن قوى سياسية ارتبطت بالخارج طوّرت من قدراتها مع جهات أخرى في الحرب الدعائية.



نزوح متزايد من الخرطوم إلى مدينة ود مدني جنوب العاصمة (أ.ف.ب)

عوائق تقنية

ويرى محللون أن «السوشيال ميديا» وحدها غير قادرة على السيطرة على الرأي العام أثناء الحرب؛ لأن المعلومة والمعلومة المضادة «متاحتان» للطرفين. وتقول وجهة النظر هذه باستحالة «سيطرة جهة على المعلومات». بيد أن هناك أدوات معروفة لتوجيه الرأي العام، مثل تقارير الوكالات الإعلامية العالمية، التي يتم تداولها بشكل كبير وسط المواطنين.

وقال الخبير الإعلامي محمد عبد السيد لـ«الشرق الأوسط»، إن «السوشيال ميديا» لم تؤثر في الرأي العام السوداني خلال الحرب، لوجود إشكاليات تقنية تتعلق بها. وأضاف: «وجدت الحرب اهتماماً كبيراً من الشعب السوداني، وتم تداول معلوماتها، صورةً وصوتاً».

وأرجع عبد السيد حالة عدم الثقة بأجهزة الإعلام إلى انقلاب 25 مايو (أيار) 1969، بقيادة الرئيس الأسبق جعفر النميري. ففي عهده تم تأميم الصحف ونقل ملكيتها للحكومة، بعد أن كانت «خاصة»، وصارت بوقاً لإعلام الحكومة. لكن المعارضة لم تتوقف، إذ استخدمت لإيصال رسالتها المنشورات والبيانات، بل وأشرطة «الكاسيت» التي تهرب من خارج السودان، وكانت تجد رواجاً جعل منها مصدراً مهماً للمعلومات. وتابع عبد السيد: «في عهد نظام (الرئيس السابق عمر) البشير، سادت صحافة الرأي، وانقسم الكتاب بين مؤيدين للنظام ومعارضين له، ولعبوا دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام، قبل أن تصبح وسائط التواصل الاجتماعي أداة للصراع».

معلومات حربية

معروف أيضاً أن الشائعات تنمو وتزداد في ظل غياب المعلومات، وأثناء الحروب تصبح المعلومات عن الأوضاع العسكرية من أسرار الميدان، لكن في بعض الأحيان قد تقتضي مصلحة الطرفين الحديث عن انتصار عسكري، وقد تبث معلومات مجتزأة عن ذلك، بحيث يتحقق لها ولجنودها حافز معنوي، وفي الوقت ذاته توفير معلومات للمواطن تساعده على مواجهة وفهم الأوضاع دون تفاصيل قد تضر به.

ويقول خبير حقوق الإنسان، رفعت ميرغني لـ«الشرق الأوسط»، إن الشائعات تكون أحياناً ممنهجة من قبل طرفي النزاع، ومن قبل أجهزة الإعلام الداعمة لكل منهما. وأضاف: «إنها جزء من أدوات الحرب التي يستخدمها طرف ضد الآخر لإضعافه معنوياً. ضعف التواصل الرسمي مع الجمهور من شأنه أن يهيئ بيئة مواتية لانتشار الشائعات». ويستطرد ميرغني قائلاً: «ما حدث في الحرب بين الجيش و(الدعم السريع) ليس أمراً جيداً. فبسبب غياب المعلومات الصحيحة فقد كثير من الأشخاص حياتهم، وتعرض أمنهم للخطر».

خطر حقيقي

وبطبيعتها، فإن الشائعات فعالة لحظياً على الرغم من أن عمرها قصير، وقد يحدث رد فعل عكسي بعد اكتشاف أنها شائعة، ما يفقد مصدرها مصداقيته. لكنها تظل مهمة في الحروب الخاطفة، إذ تساعد في تحقيق أهداف عسكرية بسرعة، ويمكن معالجة آثارها بوجه عام. ويرى مراقبون أن الحرب الدعائية تؤثر مباشرة في المجتمعات والقوات، بل وعلى الرأي العام الدولي أحياناً، ويمكن أن تلعب دوراً مهماً في التغطية على جرائم ترتكبها القوات المتقاتلة.

ويصف سياسيون غياب الإعلام الحكومي الرسمي طوال أيام الحرب، وتوقف الصحف والبثّيَن التلفزيوني والإذاعي الرسميّيَن، بأنه كان كارثياً؛ لأن العالم يعتمد بصورة أساسية على ما تبثه وتنشره وسائل الإعلام هذه، ما أتاح للأشخاص العاديين نشر معلومات وشائعات تتناسب مع آرائهم ومواقفهم واصطفافهم في المعركة، واستُخدمت في ذلك مواقع إلكترونية مجهولة لا تملك سياسة تحرير أو مقاراً واضحة، ولا تلتزم بضوابط الخدمة الإعلامية والصحافية. ويقول القيادي في «حزب الأمة القومي»، عروة الصادق، إن أولوية القائمين على هذه المواقع تتمثل في جذب مزيد من المتابعين، والتفاعلات، وجني بعض الأموال، مقابل أموال أو عمولات من طرفي الصراع، فيسارعون إلى نشر «شائعات تخدم هذا الطرف أو ذاك». ويضيف: «يعمد متابعو الشائعات إلى توسيع دائرة نشرها؛ بسبب جهل بعضهم، ظناً منهم أن قادة العمليات يعتمدون على هذه المعلومات الخاطئة في اتخاذ القرارات التي قد ترجح كفة أحد الطرفين».

إغلاق مواقع

لكن الصادق يرى أن مثل هذه المعلومات أسهمت بشكل كبير في تفاقم ظواهر معقدة، تضمنت تشويه صورة أشخاص أو جماعات، والعبث بوثائق ومظهر الحكومة الرسمية.

يشار إلى أن عدداً كبيراً من المواقع الإلكترونية جرى إغلاقه في عهد حكومة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، وكان معظمها يبث من خارج البلاد، تحت إشراف قادة النظام السابق، وكان الهدف منها عرقلة الفترة الانتقالية عن طريق نشر الشائعات وإرباك الرأي العام الداعم للتحول المدني الديمقراطي، ما أفقدها مصداقيتها، بسبب نشرها شائعات كانت تسري بين الناس مثل النار في الهشيم.

أصبحت الحرب النفسية سائدة في السودان على نطاق واسع وجعلت كل معلومة يتم تداولها عرضة للتشكيك

«مصرف لبنان» يؤكد سلامة أنظمته في مكافحة «التبييض» والإرهاب

بيروت: علي زين الدين

يترقب القطاع المالي في لبنان تعميماً رسمياً مطلع الأسبوع المقبل من قبل هيئة التحقيق الخاصة لدى المصرف المركزي، التي تؤكد سلامة الأنظمة المتبعة في مكافحة عمليات غسل (تبييض) الأموال وتمويل الإرهاب، والتحديد الدقيق لأوجه القصور والملاحظات التي خلصت إليها مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا (مينا فاتف) للحؤول دون انزلاق تصنيف البلد إلى اللائحة الرمادية.

ووفق المعلومات التي انفردت «الشرق الأوسط» بنشرها قبيل الاجتماع العام للمجموعة المالية في نهاية الشهر الماضي في البحرين، فإنه سيتوجب على لبنان معالجة الثغرات المتولّدة، خصوصاً من توسّع نطاق الاقتصاد النقدي، واتخاذ ما يلزم من إجراءات تصحيحية لحفظ فاعلية منظومته القانونية والإجرائية في منع مرور عمليات مالية مشبوهة، على أن يتم إجراء تقييم جديد لنظام مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، منتصف العام المقبل، وقياس مدى التزامها بالمنهجية الإقليمية والدولية التي تعتمدها «فاتف» لتقييم جميع البلدان.

وبالفعل، أصدرت المجموعة الإقليمية المعنية بمراقبة الجرائم المالية، بياناً لم يتضمن، بحسب «رويترز»، وضع لبنان على القائمة الرمادية للدول الخاضعة لتدقيق خاص، وذلك بعدما نقلت الوكالة عن مصادر في مايو (أيار)، أنه من المرجح وضع لبنان على قائمة مجموعة العمل المالي، بسبب عدم كفاية الإجراءات فيما يتعلق بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، إلى جانب الإشارة إلى أن لبنان يسعى لتحسين وضعه.

وبالتوازي، نوّهت «الشرق الأوسط» في الفترة عينها إلى أن الترقّبات تبدو مقبولة نسبياً لدى المرجعيات المحلية المعنية بشأن حصيلة التقييم الأولي الخاص الذي سيتم عرضه على الاجتماع العام، بحيث يؤمل أن تفضي التوصيات إلى تصنيف لبنان «تحت المتابعة» مع تحديد المتطلبات القانونية والإجرائية التي يتوجب التزامها توخياً لعدم إدراجه لاحقاً ضمن القائمة الرمادية التي تثبت وجود أوجه قصور في كفاءة مكافحة تبييض الأموال، في حين يواصل فريق العمل المعني بالملف مهمته خلال الفترة الفاصلة عن الاجتماع السنوي الثاني للمجموعة.

ووفق الخلاصات الرسمية للمجموعة، تمت «مناقشة تقارير التقييم المتبادل لكل من الجزائر ولبنان ودولة قطر، وتقرير المتابعة المعززة الثالث لدولة الإمارات. إضافة إلى بنود أخرى كورقة توفير وتأهيل الخبراء للجولة الثانية من عملية التقييم المتبادل، وورقة إحصائيات توفير الخبراء للتقييم المتبادل والمتابعة، إلى جانب الجداول الزمنية لعملية التقييم المتبادل والمتابعة».

ويؤكد مسؤول بارز ومعني لـ«الشرق الأوسط» أنه يتوجب على السلطات والهيئات المختصة في لبنان عدم التراخي ضمن المهلة المتاحة لإعادة تحصين منظومات مكافحة الجرائم المالية، التي يجد منفذوها من أفراد وشركات وهمية أرضية خصبة في البلدان التي تعاني من أزمات نقدية ومالية، خصوصاً لجهة سهولة تمرير عمليات مشبوهة تحت ستار المبادلات النقدية التي تتهرب من منظومة الرقابة والتقصي التي يعتمدها الجهاز المصرفي، والتي تحدد بدقة مصدر الأموال ووجهة تحويلها ارتكازاً إلى التشدد بتطبيقات قاعدة «اعرف عميلك» .

ومن الواضح، وفقاً للمسؤول، أن مراعاة خصوصيات غرق لبنان في أزماته المتفاقمة، ودوره الريادي في تأسيس وانطلاق مجموعة العمل المالي الإقليمية، ساهما في ترجيح منحه مهلة زمنية كافية لتمكين سلطاته المعنيّة من اتخاذ التدابير الضامنة لإعادة تصويب الانحرافات التي سجلها لبنان في مجالات نقدية ومالية محددة، خصوصاً ما يتعلق بأولويات الإدارة الفعالة للنمو الاستثنائي للسيولة النقدية خارج القنوات المصرفية. كذلك ما يتعلق بمسارات مكافحة الأموال الناتجة عن شبهات الفساد واختلاسات الأموال العامة وتهريب المخدرات وسواها.

ويندرج ضمن شواهد الاستجابة لموجبات ضبط الانفلاش النقدي وملاحظات المجموعة، مباشرة البنك المركزي منتصف الشهر الحالي، بتطبيق تعميمه الأحدث الصادر تحت الرقم 165، بغية إعادة تنشيط استخدام القنوات المصرفية لتنفيذ عمليات السداد والحد من تأثير النمو غير المسبوق لعمليات النقد الورقي. وذلك عبر إطلاق مقاصة محلية بإدارته المباشرة تخص الأموال الجديدة بالدولار الأميركي والليرة اللبنانية، ومن خلال فتح حسابات جديدة لدى مصرف لبنان، مخصصة حصراً لإجراء كل العمليات المتعلقة بمقاصة الشيكات والتحويلات الإلكترونية الخاصة بالأموال النقدية.

لودريان سيعود في زيارات لاحقة لإنتاج حل توافقي

الموفد الفرنسي يتعهد تسهيل الحوار بين اللبنانيين



الموفد الفرنسي لودريان مجتمعاً مع وزير الخارجية عبد الله بوحبيب في ختام زيارته إلى لبنان (الخارجية اللبنانية)

بيروت: «الشرق الأوسط»

تعهد المبعوث الرئاسي الفرنسي الوزير جان إيف لودريان بالعمل على «تسهيل حوار بنّاء وجامع بين اللبنانيين من أجل التوصّل إلى حلّ يكون في الوقت نفسه توافقيّاً وفعّالاً للخروج من الفراغ المؤسساتي»، بالتشاور مع الدول الشريكة في الملف اللبناني، وذلك في ختام جولته على القيادات السياسية.

واختتم لودريان زيارته إلى بيروت التي وصل إليها، الأربعاء الماضي، والتقى خلالها مختلف ممثلي الكتل النيابية في البرلمان اللبناني، إضافة إلى ثلاثة مرشحين للرئاسة هم رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، والوزير السابق زياد بارود، وقائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون. وجاءت الزيارة في ظل اصطفافات سياسية حادة حالت دون انتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية منذ ثمانية أشهر.

وقال لودريان، في بيان صحافي نشرته السفارة الفرنسية في بيروت، السبت: «بناء على طلب رئيس الجمهورية (إيمانويل ماكرون)، الذي عيّنني موفده الشخصي من أجل لبنان، قمت بزيارة إلى لبنان من 21 إلى 24 يونيو (حزيران)». وأضاف: «في هذه الزيارة الأولى، أردتُ أولاً أن أصغي، لذا التقيت السلطات المدنيّة والدينيّة والعسكريّة، بالإضافة إلى ممثّلين عن جميع الأطراف السياسية الممثّلة في مجلس النواب». وتابع: «سوف أرفع تقريراً حول هذه المهمّة إلى رئيس الجمهورية فور عودتي إلى فرنسا، وسأعود مجدداً إلى بيروت في القريب العاجل لأن الوقت لا يعمل لصالح لبنان».

وتعهد لودريان بـ«العمل على تسهيل حوار بنّاء وجامع بين اللبنانيين من أجل التوصل إلى حل يكون في الوقت نفسه توافقيّاً وفعالاً للخروج من الفراغ المؤسساتي والقيام

زيارة لودريان إلى بيروت وُصفت بـ«الاستطلاعية»

بالإصلاحات الضروريّة لنهوض لبنان بشكل مستدام، وذلك بالتشاور مع الدول الشريكة الأساسيّة للبنان».

واختتم لودريان الزيارة بلقاء جمعه بوزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب. وقالت وزارة الخارجية اللبنانية، في بيان، إن «لودريان وضع بوحبيب في أجواء لقاءاته مع الأطراف اللبنانية، على أن يواصل اتصالاته قريباً».

ووُصفت زيارة لودريان بـ«الاستطلاعية»، استمع خلالها إلى جميع الأفرقاء اللبنانيين؛ بهدف المساعدة في إخراج لبنان من أزمته السياسية. وقال النائب أشرف ريفي، بعد لقائه رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع السبت، إن «فرنسا تعي أن من حق الإنسان تقرير مصيره والتمتع بحرية الخيار، الأمر الذي نقاتل من أجله». ورأى أن الجانب الفرنسي «يحاول الخروج من المرشح الثنائي الذي سمّاه، خصوصاً أن المسيحيين يرفضون أن يكون مرشّح (حزب الله) مرشّحهم، والأمر سيّان بالنسبة للسُّنة الذين يرفضون السفير نواف سلام لأنه لا يمثّلهم».

وأوضح ريفي أن «الضيف الفرنسي كان مستمعاً أكثر منه متكلماً، فوجّه سؤالين أساسيين: الأول طلب عبره توصيفاً للواقع فأسمعناه وصفنا في هذا السياق، بينما أراد في السؤال الثاني معرفة رؤيتنا في كيفيّة الخروج من الواقع الراهن، فكان جوابنا واضحاً وبسيطاً: وجوب عقد جلسة انتخابات رئاسيّة وفقاً للدستور اللبناني بدورات متتاليّة».

وفي ظل التضارب حول تخلي فرنسا عن دعم المبادرة القاضية بترشيح فرنجية مقابل رئيس حكومة يمثل ضمانة للفريق المعارض لفرنجية، قال عضو تكتل «لبنان القوي» النائب سيمون أبي رميا، في حديث تلفزيوني، إن المبادرة الفرنسية بطرح فرنجية مرشحاً رئاسياً «لم تسقط بعد مع تمسك الفريق الداعم لفرنجية بمرشحهم، إلا أن الموفد الفرنسي لم يأتِ لتسويق مبادرته السابقة ولم يطرح مبادرة المقايضة». وأضاف: «من جهة أخرى طرح أزعور مرشحاً رئاسياً لا يزال قائماً، إلا أن أياً من الاثنين لا يمكنه الوصول إلى الرئاسة في ظل الانقسام الحاصل والحق الدستوري المعطى للنواب بالانسحاب من الجلسات الانتخابية، وبالتالي تعطيل النصاب».

وعن لقاءات لودريان مع المرشحين الرئاسيين، قال أبي رميا: «قدم الوزير السابق زياد بارود مقاربته أمام لودريان وشرح قراءته للأزمة، أما فرنجية فتحدث عن أسباب ترشحه وخطته وممن هو مدعوم. وفرنسا لم تطرح قائد الجيش مرشحاً رئاسياً لكن لودريان التقاه انطلاقاً من أنه اسم جدي مطروح للرئاسة»، وأضاف: «حسب معلوماتي، العماد جوزيف عون لم يتعاطَ مع لودريان بصفته مرشحاً رئاسياً».

أكد عدم إدراج لبنان على لائحة الاهتمام الدولي

لودريان غيّب المبادرة الفرنسية حيال لبنان... والخيار الثالث يتقدم رئاسياً

بيروت: محمد شقير

أنهى الموفد الخاص للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى لبنان وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان مهمته في الاستقصاء عن الأسباب التي ما زالت تعيق انتخاب رئيس للجمهورية، وأجرى لهذه الغاية مسحاً سياسياً شاملاً لم يكن محصوراً بالكتل النيابية، وإنما تجاوزها ليشمل المرشحين للرئاسة، ليكون في وسعه إعداد تقريره الذي سيرفعه إلى ماكرون للتداول في إمكانية بلورة مجموعة من الأفكار يعود بها إلى بيروت في يوليو (تموز) المقبل في محاولة جديدة لفتح ثغرة في انسداد الأفق الذي يؤدي إلى تعطيل انتخاب الرئيس.

وحرص الموفد الفرنسي على رسم الإطار العام لمهمته بقوله، بعد اجتماعه بالبطريرك الماروني بشارة الراعي، إنه لا يحمل معه أي طرح، ويريد الاستماع إلى الجميع وسيعود لاحقاً إلى لبنان، وهذا ما دفع معظم قوى المعارضة التي تقاطعت مع «التيار الوطني الحر» على دعم ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور إلى الاعتقاد بأن صفحة ترشّح زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية قد طُويت، بذريعة أن لودريان لم يتطرق إلى المبادرة الفرنسية التي كانت رشّحت فرنجية كونه أسهل الطرق لإنجاز الاستحقاق الرئاسي، رغم أن مثل هذا الاعتقاد ليس دقيقاً حتى الساعة.

لكن بقاء فرنجية في عداد المرشحين لم يمنع لودريان، في ردّه على الذين انتقدوا المبادرة الفرنسية وعدوها محاولة لفرض الرئيس على الآخرين، ومن بينهم النواب المنتمون إلى «قوى التغيير»، بقوله أمامهم إنه لم يحمل معه مبادرة ولا اسم أي مرشح.

انقسام البرلمان

وفي هذا السياق، تقول مصادر سياسية إن لودريان توقف أمام الفرز الذي انتهت إليه الجلسة النيابية الأخيرة بحصول أزعور على 59 صوتاً في مقابل 51 صوتاً لفرنجية و6 أصوات للوزير السابق زياد بارود، كان حاضراً بامتياز في اجتماعاته لجهة تأكيده أن الانقسام الحاصل بداخل البرلمان أظهر أنه ليس لدى أي فريق القدرة لإيصال مرشحه إلى رئاسة الجمهورية.

وتؤكد المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن هذا الفرز كان وراء إلحاح لودريان بسؤاله الذين التقاهم «ما العمل للتخلص من انسداد الأفق أمام انتخاب رئيس للجمهورية، ما دام أن المواقف ما زالت على حالها، وما دام أن أحداً لم يبدّل في خياراته الرئاسية؟». وتقول إنه لم يسألهم ما إذا كان لديهم خيار ثالث، وإن كان يهدف من وراء طرحه السؤال إلى استدراجهم للكشف عن البدائل، وهذا ما حصل من دون دخولهم في الأسماء، باستثناء ذكر عبد الرحمن البزري الدوافع التي أملت على زملائه في الكتلة ترشيح الوزير السابق زياد بارود.



الموفد الفرنسي مع كتلة النواب «التغييريين» (السفارة الفرنسية في بيروت)

وتلفت إلى أن لودريان أعد بإتقان، من خلال مهمته الاستطلاعية، الإطار العام لخريطة الطريق التي سيرفعها إلى ماكرون، الذي سيبادر من خلال فريقه المولج بالملف اللبناني إلى التواصل مع أعضاء اللجنة الخماسية من أجل لبنان بالتلازم مع انفتاحه على إيران لما لديها من تأثير على «حزب الله» الذي يتمسك وحليفه رئيس المجلس النيابي بترشيح فرنجية، في مقابل تمسك قوى المعارضة بتقاطعها مع «التيار الوطني» بدعم ترشيح أزعور.

وتقول إن عودة لودريان إلى بيروت، كما أبلغ الذين التقاهم، مرتبطة بما سيتوصل إليه مع أعضاء اللجنة الخماسية من جهة، ومع القيادة الإيرانية من جهة ثانية، ليكون في وسع ماكرون بأن يبني على الشيء مقتضاه لبلورة الأفكار التي سيحملها معه موفده إلى بيروت، وإن كان الشغور الرئاسي يدخل الآن في فترة مديدة يمكن أن تمتد إلى ما بعد سبتمبر (أيلول) المقبل، إلا إذا حصلت تطورات أدت إلى تقصير أمد الفراغ في رئاسة الجمهورية.

قال لودريان لنواب «تغييريين» إنه لا يحمل معه مبادرة ولا اسم أي مرشح

وتكشف المصادر نفسها أن لودريان وجّه طوال فترة إقامته في بيروت مجموعة من الرسائل أبرزها إلى البطريركية المارونية، ومن خلالها إلى الفاتيكان، بقوله إنه لا يحمل معه مبادرة، ما يعني أن باريس ليست في وارد فرض رئيس للجمهورية على اللبنانيين، ويعود للنواب انتخابه، وبذلك يكون قد حيّد المبادرة الفرنسية عن جدول لقاءاته رغبة منه بعدم الدخول في سجال لا يمت بصلة إلى مهمته الاستطلاعية.

أطراف متنازعة

وتضيف أنه كان صريحاً لأقصى الحدود بقوله للذين التقاهم إن لبنان ليس مدرجاً على خريطة الاهتمام الدولي، لأن معظم الدول المعنية باستقراره باتت على ثقة بعدم تدخلها لوجود صعوبة في التوفيق بين أطرافه المتنازعة التي ترفض الدخول في حوار جدي لوقف تدحرجه نحو الانهيار القاتل بانتخاب رئيس للجمهورية يعيد الانتظام لمؤسساته الدستورية، وأن باريس لن تتوانى عن مساعدتها لإخراجه من التأزّم.

وتؤكد أن لودريان صارح الجميع بأن عامل الوقت ضد مصلحة لبنان وأنه سيلحق الأذى به، وتنقل عنه قوله إنه يخشى أكثر من أي وقت مضى على مستقبله، ولا تنتظروا مَنْ يساعدكم إذا لم تساعدوا أنفسكم لوقف تشويه صورته لدى المجتمع الدولي، وإن أي طرف يراهن على قدرته في الصمود أمام هذا الوضع المأسوي سيكتشف أن صموده لن يدوم طويلاً.

وتوقفت المصادر المواكبة أمام تجدد الدعوات للحوار التي كانت مدار مكاشفة بين لودريان والذين التقاهم، وقالت إن هناك مجموعة لا تحبذ الحوار انطلاقاً من الجلسات الحوارية السابقة التي اتخذت جملة من القرارات لم تطبّق وبقيت حبراً على ورق بامتناع «حزب الله» عن تطبيقها، وترى أن المطلوب حالياً الالتزام بتطبيق الدستور في الإبقاء على الجلسات مفتوحة إلى حين انتخاب رئيس للجمهورية بدلاً من أن يراد منه أن نبصم على انتخاب فرنجية رئيساً وأن الحوار يدور حول البحث في مرحلة ما بعد انتخابه.

وتقول إن هذا الموقف يعبّر عنه حزبا «القوات» و«الكتائب» وكتلة «التجدد» والنواب التغييريون الذين اقترعوا بغالبيتهم لأزعور كمرشح وسطي لقطع الطريق على فرنجية، إضافة إلى آخرين أيدوا بارود بالتوافق مع كتلة نواب صيدا-جزين التي أبلغت لودريان بلسان النائب عبد الرحمن البزري أنها ضد الاصطفاف السياسي وأن تأييدها لبارود كونه لا ينتمي للمنظومة السياسية.

وفي المقابل بحسب المصادر نفسها فإن كتلتي «اللقاء الديمقراطي» و«الاعتدال الوطني» وتكتل «لبنان القوي» برئاسة النائب جبران باسيل أجمعت على جدية الحوار بما يسمح بانتخاب رئيس من خارج الاصطفافات السياسية ولديه رؤية إصلاحية ولا يشكل تحدياً لأي فريق، فيما يؤيد الثنائي الشيعي الحوار بلا شروط ولا يريد التخلي مسبقاً عن فرنجية الذي لم يسمع من لودريان، كما تقول أوساطه، ما يوحي بتخلي باريس عن مبادرتها بخلاف خصومه الذين يتصرفون على أن صفحته الرئاسية قد طويت، فيما رأى النواب التغييريون أن لا مانع من الحوار بعد انتخاب الرئيس.

ويبقى السؤال: هل يمكن مع عودة لودريان إلى بيروت فتح الباب أمام البحث عن خيار ثالث من خارج المنافسة بين أزعور وفرنجية؟ خصوصاً أنه سجل تقدماً من خلال ما سمعه من غالبية الكتل النيابية التي التقاها، في ضوء سؤاله عن إمكانية تعويم الدعوة للحوار، في ظل إصرار بري على رفض الشروط المسبقة لانعقاده، تاركاً للنواب تحديد اسم المرشح للرئاسة؟ وما إذا كان يأتي قبل انتخاب الرئيس أو بعده.

«الاستقرار» لوحت بمنع تدفقه... واتهمت «الوحدة» بالاستحواذ على 16 مليار دولار

سلطات شرق ليبيا تهدد بفرض حصار على النفط

القاهرة: خالد محمود

دخل الصراع على السلطة وعائدات النفط في ليبيا مرحلة جديدة، بعدما هددت حكومة الاستقرار «الموازية»، برئاسة أسامة حماد، رسمياً للمرة الأولى، بـ«منع تدفق النفط والغاز ووقف تصديرهما»، عبر اللجوء للقضاء، واستصدار أمر بـ«إعلان القوة»، لحين استكمال الإجراءات القضائية بـ«فرض الحظر الإداري على المؤسسة الوطنية للنفط».

وقالت حكومة «الاستقرار»، التي تحظى بثقة مجلس النواب الليبي، لكنها «لا تحظى بأي اعتراف دولي»، إنها «بصدد استكمال الإجراءات اللازمة، بعد أن أتمت إجراءات الحجز الإداري وفقاً للقانون»، مشيرة إلى «احتمال لجوئها للقضاء الليبي لتعيين حارس قضائي على الأموال المحجوزة». وحثت الحكومة في بيان أمس (السبت) بعثة الأمم المتحدة على «ممارسة دورها الفعال من دون انحياز، وتوضيح كل ما تم إهداره من أموال الشعب الليبي، من دون مراعاة التوزيع العادل للثروات الليبية على الأقاليم والمدن كافة»، مشيرة إلى أنها «كانت تأمل أن تتضمن إحاطتها بشأن الوضع العام في ليبيا، أمام مؤسسات الأمم المتحدة، الواقع الحقيقي من دون إخفاء أو إغفال لما يحدث بشكل يومي».

كما طالبت الحكومة الجهات الرقابية والمحاسبية والقضائية جميعها، ممثلة في مكتب النائب العام، بممارسة عملها اللازم لـ«محاسبة كل مَن عبث بأرزاق الشعب الليبي، وتتبع الأموال المنهوبة والمهربة خارج البلاد، وبدء التحقيقات فوراً في الجرائم، التي أوضحتها تقارير ديوان المحاسبة، وتفعيل جميع الدعاوى في مكاتب الرقابة الإدارية».

كما اتهمت الحكومة «المؤسسة الوطنية للنفط»، المعنية بالإيرادات النفطية وإيداعها بمصرف ليبيا الخارجي، بتمكين حكومة الوحدة «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، التي وصفتها بـ«المنتهية الولاية»، من «الاستحواذ على ما قيمته 16 مليار دولار، ليضاف ذلك إلى ما أهدرته من أموال ومليارات من دون وجه حق، خلافاً للقانون واللوائح المعمول بها في البلاد».

وأعلنت حكومة «الاستقرار» مطلع العام الحالي الحجز الإداري على إيرادات النفط الليبي لعام 2022 وما بعده، التي تزيد على 130 مليار دينار لمنع العبث بها. وقالت إن «الحجز الإداري سيطال الأموال المتعلقة بباب التنمية فقط، من دون المساس ببند المرتبات والقطاعات الخدمية».

وطبقاً للحكومة، فقد رفضت دائرة القضاء الإداري بمحكمة استئناف بنغازي الطعن المرفوع من مؤسسة النفط، بغرض إلغاء قرار أسامة حماد، بالحجز الإداري على إيرادات النفط وحسابات المؤسسة، لافتة إلى أن «القانون يمكّن من إيقاف استنزاف المال العام بشكل غير مبرر، الذي تمارسه حكومة الوحدة منتهية الولاية». وأكد حماد أن «القضاء الليبي مستقل، وبعيد عن التوجهات والانقسامات السياسية، وهو الملاذ الأخير لحماية الوطن والمواطن من الفساد المالي والإداري، الذي تمارسه حكومة الوحدة»، معتبراً أنه «لا يمكن بحال من الأحوال أن يشرعن أعمالها المستمرة في الحصول على أموال الشعب الليبي». وأعلن أن حكومة «الاستقرار» ستشرع فوراً في تعيين حارس قضائي على هذه الأموال، «حتى تتمكن من حماية المال العام من النهب الممنهج والمستمر»، ومؤكداً أن «حكومته ستتخذ الإجراءات كافة، التي تضمن ممارسة الأجهزة الرقابية والقضائية عملها في محاسبة كل مَن اعتدى على المال العام، أو قصّر في حفظه وصيانته، أو سهّل الاعتداء السافر على أرزاق الشعب الليبي، ووفقاً للقانون».

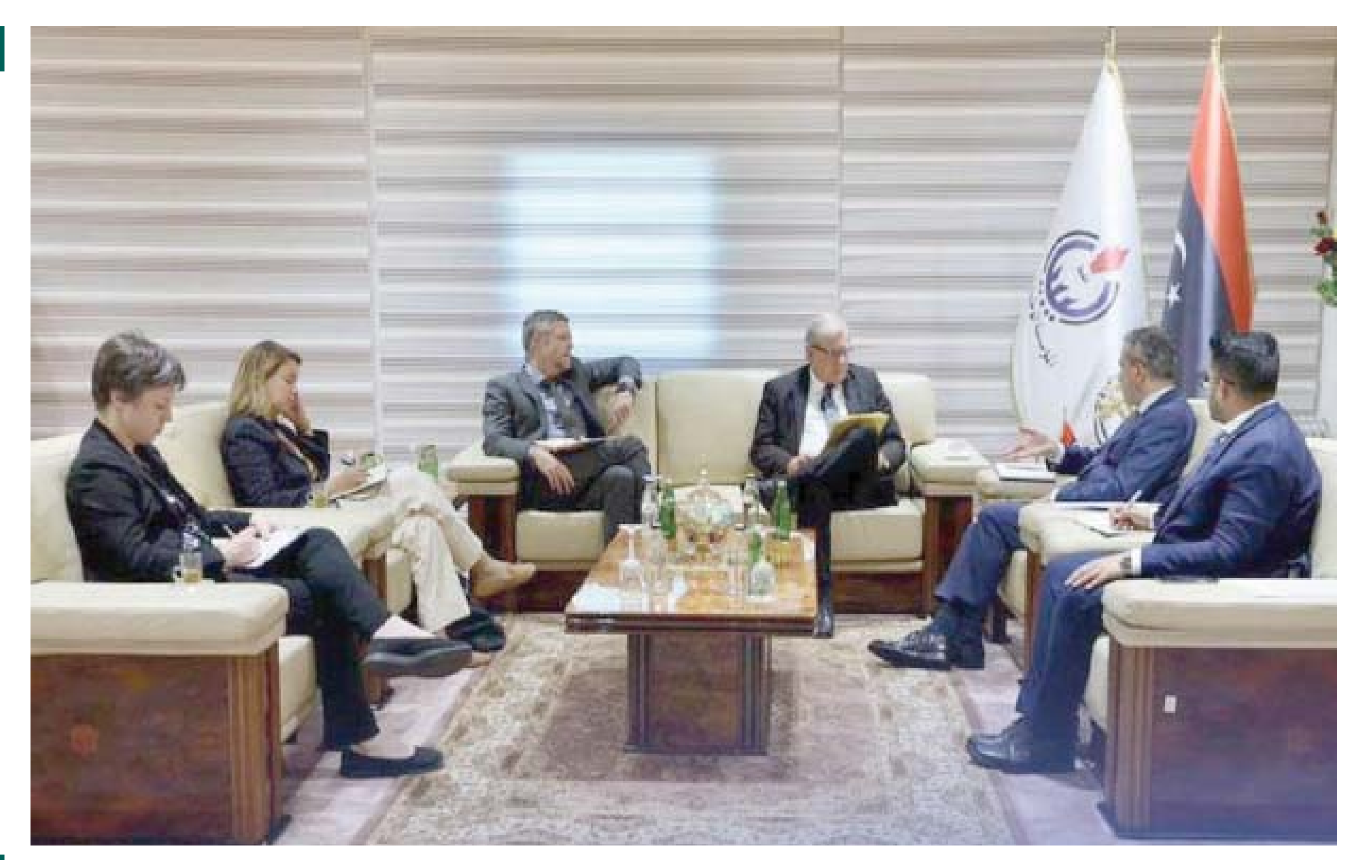
ولم يصدر أي تعليق رسمي من مؤسسة النفط أو حكومة الدبيبة، بينما التزم مجلس النواب، الداعم لحكومة «الاستقرار» الموازية، الصمت.

وكان الدبيبة قد أطاح في يوليو (تموز) من العام الماضي بمصطفى صنع الله، الرئيس السابق لمؤسسة النفط، الذي عينته حكومة فائز السراج السابقة في منصبه عام 2014، وعيّن فرحات بن قدارة مكانه، ما هدد وقتها باندلاع صراع مسلح.

إلى ذلك، قال مجلس النواب الليبي إن رئيسه، عقيلة صالح، بحث في مدينة القبة مع وفد من نقابة المحامين آخر المُستجدات حول مخرجات لجنة (6 6) المشتركة مع مجلس الدولة لوضع القوانين الانتخابية، والملاحظات حولها، ودور القانونيين في هذه المرحلة من أجل المُساهمة في إبداء الآراء القانونية.

في حين أعلنت وكالة «نوفا» الإيطالية أنه «تم تسليم وحدتين بحريتين في ترسانة (مسينا) العسكرية إلى وفد فني لجهاز خفر السواحل الليبي، التابع لحكومة الدبيبة في طرابلس، بوصفه جزءاً من مشروع (دعم الإدارة المتكاملة للحدود والهجرة في ليبيا) الأوروبي».

«الاستقرار» لوحت باللجوء إلى القضاء الليبي لتعيين حارس قضائي على الأموال المحجوزة



جانب من اجتماع سابق لابن قدارة مع السفير الأميركي في طرابلس (مؤسسة النفط الليبية)

سعيّد يدعو إلى تطوير قدرات الجيش التونسي

تونس: المنجي السعيداني

دعا الرئيس التونسي، قيس سعيد، أمس (السبت)، إلى ضرورة الانخراط في برنامج متكامل لتطوير قدرات القوات المسلحة التونسية، يشمل العدة والعتاد، قائلاً: «سنعمل على تطوير قواتنا المسلحة العسكرية والأمنية حتى تكون الدرع والسيف».

وأكد الرئيس سعيد، لدى إحياء الذكرى 67 لتأسيس الجيش التونسي في قصر قرطاج، على وضع مخطط لتطوير المؤسسة العسكرية «يشمل مختلف المجالات، ويكافئ سخاء أبطالها وبطلاتها»، على حد تعبيره.

وبهذه المناسبة، أثنى الرئيس سعيد على الدور المهم الذي قامت به المؤسسة العسكرية في عدة مناسبات مهمة، وأبرزها الانتخابات والامتحانات الوطنية، وتأمين الحدود البرية والبحرية، والمشاركة في بعثات حفظ السلام. وقال بهذا الخصوص: «أنتم الدروع والسيف على الحدود... تدافعون عن الوطن العزيز دون حدود، متوجهين إلى خط النار، وتنتشرون في ساحات القتال كصقور جارحة، في البر والبحر والجو، وتهجمون على كل مَن يفكر في عدائنا وتمزيق شمل تونس»، مشيراً إلى تدخلات الجيش في التصدي لعدة كوارث طبيعية، وتقديم الخدمات للمواطن، ومن ذلك إخماد الحرائق، وتقديم العناية الصحية لمن يحتاج إليها في الجبهات العسكرية، ومشاركاته في المهام الخارجية في عدة دول منذ ستينات القرن الماضي، وحتى يومنا هذا، بهدف حفظ السلام.

يُذكر أن حادث تحطم مروحية عسكرية، بداية الشهر الحالي، في منطقة رأس سراط بولاية بنزرت، ومقتل طاقمها المتكون من 4 عسكريين كانوا في مهمة تدريب ليلي، كشف عن تآكل العتاد العسكري، وتقادم جل التجهيزات، وعلى أثر هذا الحادث وعد سعيد بتطوير العتاد العسكري حتى يواكب التطورات إقليمياً ودولياً.

من ناحية أخرى، أشاد الرئيس التونسي بانطلاق مؤسسة «فداء»، «حتى ولو جاءت متأخرة»، التي تنصب خدماتها «على مَن قضى شهيداً من المؤسسة العسكرية، ومن أُصيب غدراً»، على حد تعبيره. وتعنى «مؤسسة فداء» التي أعلنت مؤسسة رئاسة الجمهورية عن تشكيلها بـ«تقديم تعويضات لعائلات شهداء المؤسستين العسكرية والأمنية، وكذلك عائلات شهداء الثورة التونسية وجرحاها، غير أن ممثل شهداء الثورة وجرحاها من المدنيين دعوا إلى الفصل بين الطرفين، وأفرادهم بمؤسسة لوحدهم».

تونس: الإعلان عن 3 مواعيد للانتخابات المقبلة

تونس: المنجي السعيداني

كشفت هيئة الانتخابات التونسية عن المواعيد الأولية للانتخابات الرئاسيّة والمحلية والبلدية، مؤكدة أنها بصدد وضع روزنامة تفصيلية لهذه المواعيد، التي ستكمل المسار السياسي، الذي اقترحه الرئيس قيس سعيد على الشعب التونسي نهاية سنة 2021.

وقال محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم هيئة الانتخابات، أمس، إن تونس دخلت حاليا مرحلة التحضير لمواعيد الانتخابات البلدية، التي عدها أولوية في الوقت الراهن، وكذا انتخابات المجلس الوطني للجهات والأقاليم، المنتظرة خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، والانتخابات الرئاسية المقررة دستوريا نهاية سنة 2024.

وأضاف المنصري أن هيئة الانتخابات تقترح على الساحة السياسية شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل موعدا لانتخابات المجالس المحلية، التي سينبثق عنها المجلس الوطني للجهات والأقاليم (الغرفة النيابية الثانية)، اعتمادا على المرسومين الرئاسيين عدد 8 و10 اللذين ينظمان هذه الانتخابات.

وبخصوص سبب اختيار شهر أكتوبر دون غيره من شهور السنة، أكد المنصري أن هذا الموعد يراعي عدة جوانب، منها الاستقرار الاجتماعي للعائلات التونسية، وعودة الجالية التونسية للخارج إلى عملها، علاوة على الظرف المناخي الذي عادة ما يكون مناسبا، على حد تعبيره.

ويؤكد مراقبون أن هيئة الانتخابات تعمل حاليا على تنفيذ المرسوم المتعلق بالانتخابات البلدية، الذي يُعد عاجلا بالنسبة لها لأنه سيمهد للوصول إلى «الغرفة النيابية الثانية» (المجالس المحلية)، ومن المنتظر أن تتزامن الانتخابات البلدية مع الانتخابات المحلية.

من ناحية أخرى، قال عادل البرينصي، العضو السابق في الهيئة العليا المستقلة للانتخابات لـ«الشرق الأوسط»، إن هيئة الانتخابات التي يترأسها فاروق بوعسكر مطالبة بمراسلة البرلمان، المنبثق عن الانتخابات البرلمانية الأخيرة، والذي يرأسه إبراهيم بودربالة، لإقرار الشغور في تركيبة المجلس الحالي (الغرفة النيابية الأولى)، وتحديد موعد لإجراء انتخابات برلمانية جزئية، على اعتبار أن البرلمان الحالي ما زال يعاني من شغور في سبعة مقاعد برلمانية مخصصة للتونسيين بالخارج، حيث تم انتخاب 154 برلمانيا فقط من إجمالي 161 نائبا، وذلك بعد أن تعذرت عملية تنظيمها في موعدها بسبب عدم تقدم أي مرشح لتلك الانتخابات.

ورجح البرينصي أن تتعرض هيئة الانتخابات لضغوط كثيرة، بعضها مرتبط بمدى حيادها واستقلاليتها تجاه الأطراف السياسية والاجتماعية المزمع ترشحها لهذه الانتخابات، علاوة على ضرورة توفير الموارد المالية الكافية لإنجاح هذه المواعيد الانتخابية بشكل متتابع، مبرزا في هذا السياق أن محطة انتخابية واحدة قد تكلف خزينة الدولة نحو 40 مليون دينار تونسي (نحو 13,4مليون دولار).

ويأتي هذا الاهتمام بالانتخابات المحلية والبلدية بسبب مصادقة مجلس النواب ومجلس الجهات والأقاليم على عدد من القوانين، ومن أهمها قانون الميزانية وقانون المالية، ومساءلة الحكومة، ومشاريع التنمية المحلية، علاوة على بعض القضايا الاقتصادية الملحة التي تحتاج لحسم واتخاذ قرارات سريعة.

وبخصوص بالانتخابات الرئاسية، أكد المنصري أن الحديث عنها ما يزال سابقا لأوانه، عادا أن الهيئة ترى أنها «انتخابات دورية معلومة بشكل مسبق، وتاريخها هو خريف 2024. كما أن الهيئة تعتمد بالنسبة للانتخابات الرئاسية على قانون الانتخابات لسنة 2014، الذي أجريت عليه بعض التعديلات بالنسبة للانتخابات البلدية. لكن الجوانب المتعلقة بمنافسات الرئاسة بقيت سارية المفعول، ولم يتم تنقيحها أو إلغاؤها».



رئيس هيئة الانتخابات في اجتماع لتحديد المواعيد الانتخابية المرتقبة (هيئة الانتخابات)

تهدف لحماية مؤسسات الدولة وتحقيق السيادة الوطنية

أحزاب جزائرية تحضر لإعلان «مبادرة لمواجهة المؤامرات» الخارجية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

انتهى قادة عدد كبير من الأحزاب السياسية في الجزائر من صياغة وثيقة «كفيلة بجمع كل الحساسيات السياسية»، حسبهم، أطلقوا عليها «المبادرة الوطنية لتعزيز التلاحم وتأمين المستقبل». وتلقت الأوساط السياسية والإعلامية، اليوم السبت، نسخة منها للاطّلاع وإبداء الرأي فيها.

ويقود المسعى حزب «حركة البناء الوطني»، ذو المرجعية الإسلامية بقيادة عبد القادر بن قرينة، مرشح انتخابات الرئاسة 2019، ووزير السياحة سابقا، ويضم 8 أحزاب، أربعة منها يشارك في الحكومة بوزراء، وهي «جبهة التحرير الوطني»، و«التجمع الوطني الديمقراطي»، و«جبهة المستقبل». كما يضم نقابات وجمعيات من المجتمع المدني وشخصيات دينية.

وينطلق أصحاب «المبادرة»، وفق ما جاء فيها، من وجود «تهديدات ومخاطر تستهدف الجزائر في أمنها ومؤسساتها ووحدة شعبها وترابها»، ما يستوجب حسبهم، «الرفع من التأهب لمواجهتها، ووجوب التعبئة العامة من أجل النهوض بوطننا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وتأمين مستقبل أجيالنا، وتحقيق تطلعات شعبنا في كنف الوحدة والانسجام والاستقرار والتطور».

وقد التقت الأحزاب والنقابات والشخصيات المعنية، في الرابع من يونيو (حزيران) الحالي بالعاصمة كخطوة أولى، على أن يتم الإعلان عن الصيغة النهائية لـ«المبادرة»، عشية الاحتفالات بالاستقلال في الخامس من يوليو (تموز) المقبل.

ولفتت الوثيقة إلى «التوتر الحاصل في العالم، وتصادم المصالح، ما انعكس سلبا على أوضاع الدول اقتصاديا واجتماعيا». والجزائر، حسبما جاء فيها، «ليست بمنأى عن تداعيات هذا المخاض، سواء في فضائها الإقليمي، الذي يتسم بعدم الاستقرار، أو الدولي الذي يتسم بتزايد مستوى الاستقطاب، ما يفرض عليها التكيف مع هذا الواقع، ويضع الطبقة السياسية والنخب والقوى الوطنية كافة أمام واجب المسؤولية التاريخية، للاضطلاع بالأدوار الأصيلة، التي كان آباؤنا المجاهدون يؤيدونها على مدار عقود من تاريخ الجزائر المستقلة».

ويتفق مضمون «المبادرة» إلى حد كبير مع الخطاب الرسمي السائد حاليا، ومفاده أن هناك «مؤامرات وتهديدات تحوم حول البلاد، مصدرها الحدود». ويقصد بذلك، الاضطرابات في مالي وليبيا، وحدة التوتر المتزايدة مع المغرب، وهشاشة الأوضاع في تونس بفعل صعوبة ظروفها الاقتصادية.

وتقوم «المبادرة الوطنية لتعزيز التلاحم وتأمين المستقبل» على خمسة أسس، هي «واجب تحمل المسؤولية للحفاظ على وديعة الشهداء والوفاء لتضحياتهم»، و«تمتين الجبهة الداخلية بما يكفل حماية مؤسسات الدولة والسيادة الوطنية، والتصدي بشكل موحد لكل المؤامرات»، وكذا «تعزيز الاستقرار والسكينة العامة والسلم الاجتماعي والتماسك المجتمعي، والمسار الديمقراطي والعدالة الاجتماعية والحقوق والحريات الفردية والجماعية»، و«بث الأمل لدى المواطن وتعميق ثقته في ذاته، بخلق مناخ لغد أفضل»، و«دعم استقلال القرار الوطني عن أي تبعية أو ارتهان».

ومن الأهداف التي حددها أصحاب المسعى، لـ«مبادرتهم» أيضا «تعميق الحوار في القضايا والقرارات الوطنية الهامة، لصناعة الوعي واليقظة الاستراتيجية، وبناء رؤية متكاملة لكسب رهانات الأمن القومي»، و«رفع مقترحات عملية للسلطات العليا في كل ما من شأنه دعم الجبهة الداخلية في المجالات السياسية، والاقتصادية والاجتماعية».

ودعت الوثيقة إلى «نبذ خطاب الكراهية، وحماية التعددية الحزبية باعتبارها تشكل قاعدة سياسية وطنية في إطار شراكة حزبية، تجمع مختلف مكونات الساحة السياسية لتنسيق مواقفها، وتوحيد جهودها أمام المخاطر، وتعزيز أدوار المؤسسات الدستورية».

كما تدعو إلى «إحداث تغيير في النموذج الحالي للتنمية، وترقية مناخ الاستثمار واعتماد إصلاحات هيكلية تدريجية قائمة على الفرص، وتأخذ بعين الاعتبار سمات وميزات الاقتصاد الجزائري، وتصحح مظاهر الاختلال، لا سيما في البنية التحتية، والتفاوت الجهوي وهدر الأراضي الزراعية».



جانب من اجتماع أصحاب المبادرة (الشرق الأوسط)

رغم متاعبه القانونية واختلافه معهم على قضية الإجهاض

مؤتمر المسيحيين الإنجيليين لا يزال يتوج ترمب «ملكاً»

واشنطن: إيلي يوسف

انعقد المؤتمر السنوي الأول لـ«ائتلاف الإيمان والحرية»، أكبر تجمع سياسي انتخابي للمسيحيين الإنجيليين، هذا العام في العاصمة واشنطن، بحضور طرفين رئيسيين: الرئيس السابق دونالد ترمب، ومعظم منافسيه الجمهوريين.

ويعد هذا التجمع القاعدة الرئيسية للجمهوريين المحافظين، وأكبر كتلة انتخابية، حيث يطمح المرشحون الجمهوريون في الحصول على تأييده.

وفيما يأمل ترمب الذي حصل على تأييد هذا التجمع عام 2016 على مضض، قبل أن يحتضنه، يسعى منافسوه، على الأقل، إلى التأثير عليه، لإقناعه بإفساح المجال أمام «خيار ثان». وهو ما بدا بعيد المنال، في ظل احتفاظ ترمب بولاء هذه القاعدة، وتقدمه الثابت في الاستطلاعات، رغم القضايا القانونية المرفوعة ضده.

وحظيت قضية حظر الإجهاض، باهتمام المؤتمر، خصوصاً بعد عام على قرار المحكمة العليا إلغاء هذا الحق، حيث يتوقع أن تكون ميداناً رئيسياً للمواجهة بين ترمب ومنافسيه، أمام هذا الجمهور المحافظ.

وفيما عبر الرئيس السابق عن عدم ارتياحه لقوانين الإجهاض الأكثر تقييداً التي يدفع بها المحافظون الاجتماعيون، عبر منافسوه عن مواقف أكثر تطرفاً، خصوصاً منافسه الرئيسي رون ديسانتيس، حاكم فلوريدا، الذي وقع على قوانين تشدد هذا الحق في ولايته.

لكن أي تفضيل بين الإنجيليين لإيجاد حامل لواء جديد أكثر «ورعاً» للحزب الجمهوري لم يؤد إلى تضافر الجهود للقيام بذلك. وبدا أن المتحدثين في المؤتمر، قد اختاروا عدم التطرق أو الاعتراف بعدم ملاءمة ترمب لهذا المنصب، باعتباره «الرئيس الأكثر تأييداً للحياة على الإطلاق»، على الرغم من أنه ألقى باللوم أيضاً على قضية الإجهاض، بأنها كانت السبب الأول في الخسائر السياسية التي أصيب بها الجمهوريون في الانتخابات النصفية عام 2022، ووصفه بعض القادة الإنجيليين بأنهم «غير مخلصين» لعدم تأييدهم له بشكل تلقائي في ترشحه لانتخابات 2024.


ترمب يتحدث في مؤتمر للجمهوريين في كارولاينا الشمالية 10 يونيو الحالي (أ.ب)

يعد هذا التجمع القاعدة الرئيسية للجمهوريين المحافظين

في حديثه أمام الحشد في واشنطن في فندق «هيلتون» يوم الجمعة، دعا السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، جميع المرشحين للرئاسة من الحزب الجمهوري إلى الالتزام بحظر الإجهاض لمدة 15 أسبوعاً. وقال للحشد: «إذا كنت لا تستطيع فعل ذلك، فيجب ألا تكون مرشحاً للحزب الجمهوري». ولم يذكر غراهام حقيقة أن ترمب الذي أيده لمنصب الرئيس، لا يلتزم بمثل هذا الحظر الشديد.

ولا يزال ترمب المرشح الأوفر حظاً للحزب الجمهوري ويظل أيضاً عامل الجذب الرئيسي في مؤتمرات الإنجيليين. وهو ما عكسته كلمات المشاركين في الحدث الذي يستمر يومين، وينتهي مساء السبت، بحفل عشاء يتحدث فيه ترمب، حيث حظي بعبارات تصفيق كبيرة، عندما أيد حاكم ولاية نورث كارولينا، مارك روبنسون، ترشحه للمنصب من على المنصة.

وعلى الرغم من اهتمام المتحدثين في المؤتمر بترمب، غير أنه لم يكن القضية الوحيدة. فقد حظي الإجهاض باهتمام كبير في ظل التحديات التي يواجهها المرشحون الجمهوريون حول هذه القضية. وحذرت بعض الأصوات في الحزب الجمهوري من أن فرض حظر على الإجهاض على المستوى الوطني، يمكن أن يبعد الناخبين في الانتخابات العامة، فيما قال آخرون إن أي مرشح رئاسي يجب أن يتبنى قيوداً فيدرالية.

وفي كلمته الافتتاحية، قال رالف ريد، مؤسس «تحالف الإيمان والحرية»، إن اللحظة الحالية «يجب أن تكون بمثابة احتفال، بعد 50 عاماً من العمل للحد من الوصول إلى الإجهاض». وأضاف أن قانون «رو ضد وايد» الذي كان يجيز الإجهاض قد انقلب. وفيما صفق له الجمهور، غير أن عدداً قليلاً منه وقف فقط، أقل مما كان عليه عندما أشار مقدم الحفل إلى أن ترمب سيحضر، السبت، الحدث.

وعندما أعلن نائب الرئيس السابق مايك بنس من المنصة أن كل مرشح من الحزب الجمهوري للرئاسة يجب أن يدعم حظراً لمدة 15 أسبوعاً على الأقل كمعيار وطني، تلقى تصفيقاً كاد يكون معدوماً.

وفي رده على الاتهامات بأن الإنجيليين يعبدون شخصية الرئيس السابق ونصبوه «ملكاً» عليهم، قال ريد: «الحقيقة عندنا، نحن نعبد شخصية واحدة فقط، يسوع المسيح الناصري الذي هو ربنا ومخلصنا».

في المقابل، تلقى حاكم فلوريدا رون ديسانتيس استجابة حماسية عندما اعتلى المنصة، وركز في خطابه على معاركه الثقافية في فلوريدا والقضايا الشائعة لدى الإنجيليين: دعم إسرائيل، وتقييد وصول الطلاب إلى الأدب الصريح، ووعد بترشيح قضاة محافظين في المحكمة العليا، وحظر الإجهاض بعد ستة أسابيع، كالذي وقعه كقانون في ولايته.

وفيما اختارت غالبية المرشحين الجمهوريين عدم التطرق لترمب، مركزين على قضايا تقليدية وعلى صفحات من الكتاب المقدس، وحده حاكم ولاية نيوجيرسي السابق كريس كريستي، وجه الانتقادات لترمب، وسط بعض صيحات الاستهجان، قائلاً إنه «خذلنا». لكن الجمهور عاد وصفق له عندما قال إن بإمكانهم «الاستهجان لكل ما يريدون»، لكن إيمانهم علم الناس أنه يجب «تحمل مسؤولية ما يفعلونه».

وفيما أشار بنس إلى «سنواته الأربع الصلبة» جنباً إلى جنب مع الرئيس ترمب، أعلن أن «أميركا في ورطة»، نافياً أن يكون لترمب أي علاقة بها، ملقياً باللوم بشكل مباشر على «الرئيس جو بايدن واليسار الراديكالي».

بدوره، واصل السيناتور الأسود، تيم سكوت، هجماته على بايدن، ورفض التعليقات الانتقادية التي أدلى بها الرئيس الأسبق باراك أوباما، عنه وعن نيكي هايلي حاكمة ولاية ساوث كارولينا السابقة.

وامتنع المرشح فيفيك راماسوامي، وحاكم أركنساس السابق آسا هاتشينسون، وعمدة ميامي فرانسيس سواريز، عن الإشارة لترمب في خطاباتهما.

أوروبا و«الناتو»... حاجة ملحة للتكامل وصعوبات تحول دون الانفصال

بروكسل: شوقي الريس

مع اقتراب موعد انعقاد القمة المقبلة للحلف الأطلسي (ناتو) في ليتوانيا، وتوسعة عضويتها لتشمل دولتين من الرموز التقليدية للحياد العسكري في العالم، هما فنلندا والسويد، عاد الحديث عن التكامل المفترض بين الاتحاد الأوروبي ومنظمة الدفاع الأطلسية التي تبدو اليوم، أكثر من أي وقت مضى، امتداداً للذراع العسكرية الأميركية، التي ما زالت تشكّل الرافعة الأساسية لنفوذ واشنطن السياسي والاقتصادي، والضمانة الأمنية للأوروبيين في مواجهة التحديات والأزمات الكبرى.

وعلى الرغم من الانعطاف الواضح الذي فرضته الحرب في أوكرانيا على المقاربات الأوروبية للسياسات الدفاعية، والخطوات غير المسبوقة التي أقدمت عليها معظم بلدان الاتحاد الأوروبي لتنسيق سياساتها العسكرية وإرساء القواعد لمشاريع مشتركة في مجال التصنيع الحربي، يعترف المسؤولون الأوروبيون بأن الطريق إلى سياسة دفاعية موحدة ما زال طويلاً، ودونه عقبات كثيرة لن يكون من السهل تجاوزها في القريب المنظور، خصوصاً في ضوء المعادلات الاستراتيجية، الدولية والإقليمية، التي ستسفر عنها الحرب في أوكرانيا.

وكان المسؤول الأوروبي للسياسة الخارجية، جوزيب بوريل، كرر منذ أيام أن التطورات الأخيرة باتت تحتّم على الاتحاد الأوروبي السير، بأسرع ما يمكن، نحو سياسة دفاعية ذاتية تضمن أمنه، وأن ذلك يقتضي تجاوز قاعدة الإجماع التي تحكم قرارات المجلس الأوروبي على مستوى رؤساء الدول والحكومات.

ويدعو بوريل إلى «دمج» المجلس الأوروبي، الذي يمثّل الدول الأعضاء، والمفوضية الأوروبية، التي تشكّل الذراع التنفيذية للاتحاد، على اعتبار أن المجلس ليس هيئة اشتراعية، بل هو جهاز سياسي بامتياز يستند في قراراته إلى توجيهات المفوضية وتوصياتها.

وكان خبراء المجلس اعدّوا اقتراحاً، ما زال ينتظر عرضه على رؤساء الدول والحكومات، يدعو إلى التخلي عن قاعدة الإجماع في القرارات الدبلوماسية وفرض العقوبات، والإبقاء عليها في القضايا الأساسية، مثل الموافقة على انضمام عضو جديد إلى الاتحاد أو ما يتصّل بالمبادئ والقيم التأسيسية للمشروع الأوروبي. وتجدر الإشارة إلى أن هذا التوجه يحظى بتأييد أغلبية واسعة داخل البرلمان الأوروبي.

لكن يرى الخبراء أن استخدام قاعدة الأغلبية بدلاً من الإجماع لاتخاذ قرارات المجلس الأوروبي، على أهميته باعتباره خطوة سياسية لازمة، ليس كافياً وحده للسير في اتجاه سياسة دفاعية موحدة وفاعلة ميدانياً، طالما أن هناك ما يزيد على 125 منظومة سلاح مختلفة في بلدان الاتحاد الأوروبي، وبالتالي فإن رفع سقف الإنفاق العسكري إلى 2 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، لن يحل أي مشكلة إذا كانت كل دولة ستواصل تطوير ترسانتها الذاتية.

وتشير الوثيقة الاستراتيجية الأساسية، التي وضعها الاتحاد الأوروبي مطلع السنة الجارية، إلى أن الوقت قد أزف لإطلاق مشروع «القوات المسلحة الأوروبية المشتركة».

وللمرة الأولى تشير الوثيقة إلى أنه «ليست ثمّة حاجة للمفاضلة بين الانتماء إلى منظومة الدفاع الأوروبية والانتماء إلى منظمة الحلف الأطلسي»، وأن ما تحتاج إليه أوروبا في المستقبل، منظمة تدافع عن النظام الديمقراطي وسيادة القانون. كما تشير الوثيقة إلى أن منظمة الدفاع الأطلسية التي أدّت مهمة أمنية جليلة على مدى أكثر من 7 عقود «أصبحت هي أيضاً بحاجة لأن تتغير».

المسؤولون الأوروبيون لا يكفّون في تصريحاتهم عن التكرار والتأكيد على أن أي سياسة دفاعية مشتركة، لا بد أن تكون مكملة للحلف الأطلسي، سيّما وأن المادة الخامسة من معاهدة واشنطن المؤسسة للحلف، تنصّ على مبدأ الدفاع الجماعي، الذي يضمن لكل دولة حق الدفاع المشترك عنها في حال التعرّض لاعتداء من أي دولة خارج الحلف.

لكن هذا الإجماع الظاهر بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي حول ضرورة السير في اتجاه سياسة دفاعية مشتركة، يخفي وراءه الكثير من مشاعر التحفظ غير المعلنة والحساسيات، الناشئة عن الخشية من وقوع هذه السياسة الدفاعية تحت سيطرة دولة واحدة، هي فرنسا التي تدفع وحدها بقوة في هذا الاتجاه، خصوصاً بعد خروج بريطانيا من الاتحاد، والتحفظات الألمانية التقليدية تجاه تطوير أي مشروع عسكري ذاتي خارج الحلف الأطلسي.

وإذ تذهب مجموعة من الدول إلى تبدية الإنفاق الإنمائي على الإنفاق العسكري، والاكتفاء بالمظلة الأطلسية للأغراض الأمنية، تذكّر بأن الحلف الذي قام بشكل أساسي لاحتواء وصدّ التهديدات السوفياتية المحتملة ضد أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، هو أيضاً ضمانة لنزع فتيل صدامات لا يمكن استبعادها في قارة، شهدت قبل الحربين العالميتين سلسلة من النزاعات والحروب الدموية والمديدة منذ حرب المائة سنة أواسط القرن الرابع عشر إلى الحروب الفرنسية البريطانية والفرنسية البروسية، حتى أواخر القرن التاسع عشر. ولا يغيب عن بال هذه الدول حرب البلقان الأخيرة في تسعينيات القرن الماضي، وما يعتمل مجدداً في الأجواء البلقانية على وقع تطورات الحرب الأوكرانية.

الناخبون يدلون بأصواتهم وسط مخاوف من «أعمال عنف»

انتخابات سيراليون... اقتراع متوتر ومنافسة رئاسية «مكررة»

القاهرة: محمد عبده حسنين

وسط أجواء متوترة، ومخاوف من اضطرابات ممتدة، بدأ الناخبون في سيراليون (غرب أفريقيا)، السبت، الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات العامة، التي يسعى من خلالها الرئيس جوليوس مادا بيو (59 عاماً)، للفوز بولاية ثانية، أمام منافسه الشرس سامورا كامارا، الذي يقود حزب «المؤتمر الشعبي العام» المعارض، في سيناريو مكرر لانتخابات 2018، التي فاز فيها بيو بفارق ضئيل بعد جولة إعادة.

ووفق المتحدث باسم مفوضية الانتخابات في سيراليون، فإنه يحق لنحو 3,4 مليون ناخب مسجل التصويت في الانتخابات، التي يتنافس فيها 12 مرشحا بينهم امرأة واحدة على منصب الرئيس، في حين سيختار الناخبون نواب البرلمان وأعضاء المجالس البلدية أيضا بنظام التمثيل النسبي.

ويتعين على المرشحين لشغل منصب رئيس البلاد، تأمين 55 بالمائة من الأصوات الصالحة للفوز في الجولة الأولى من التصويت، وإلا فستجرى جولة إعادة بين المرشحين الحاصلين على أعلى عدد من الأصوات.

ويعول حزب المعارضة الرئيسي «المؤتمر الشعبي العام» على استغلال حالة الإحباط المتزايد ضد الرئيس بيو بسبب الصعوبات الاقتصادية الشديدة، حيث ارتفع التضخم في سيراليون إلى أعلى مستوى له منذ أكثر من 20 عاما في عام 2022، في حين تراجعت قيمة عملة ليون الوطنية بنسبة 60 بالمائة.

وتعد سيراليون واحدة من أفقر دول العالم، على الرغم من موارد الماس الوفيرة وغيرها من المعادن. وقد أدى الاتجار غير المشروع في هذه الأحجار الكريمة، الذي يشار إليه عادة باسم «الماس الدموي» بسبب ارتباطه بتمويل الصراع، إلى تفاقم حرب أهلية عام 2002.

وقبيل الانتخابات وعد الرئيس بيو بمعالجة المشكلات الاقتصادية من خلال خلق نصف مليون وظيفة للشباب إذا أعيد انتخابه، كما دعا إلى «انتخابات سلمية بلا عنف».

وشهدت الأيام السابقة للانتخابات حالة من التوتر، بعد اشتباكات بين أنصار الرئيس والمعارضة، أدت إلى إلغاء التجمعات في المراحل النهائية. وفي وقت سابق من الأسبوع الماضي، قالت مصادر محلية إن ضباط الشرطة أطلقوا الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع على أنصار حزب المؤتمر الشعبي العام، خلال احتجاج في العاصمة فريتاون يطالب رئيس مفوضية الانتخابات، محمد كونيه، بالتنحي بسبب «التشكيك في نزاهته».


ناخبون ينتظرون دورهم للإدلاء بأصواتهم أمام مركز اقتراع في فريتاون السبت (أ.ف.ب)

وأصدرت المملكة المتحدة والولايات المتحدة وأيرلندا وألمانيا وفرنسا والاتحاد الأوروبي بياناً مشتركاً يحث جميع الأطراف على الحفاظ على السلام. كما أعرب الاتحاد الأفريقي عن «مخاوفه بشأن ما ورد من حوادث عنف وترهيب في أجزاء من البلاد».

وأحصت شبكة «غرب أفريقيا لبناء السلام» في سيراليون، 109 حوادث عنف منذ أبريل (نيسان) الماضي.

ولم يخسر أي زعيم في المنصب الرئاسة، في الانتخابات الأربعة الماضية، منذ انتهاء الحرب الأهلية عام 2002.

وأودى الصراع الذي استمر 11 عاماً بحياة ما يقدر بنحو 50 ألف شخص. لكن منذ ذلك الحين، كان للبلاد تقليد إجراء انتخابات سلمية إلى حد كبير، وفقاً لمنظمات حقوقية غربية.

وفي السنوات الماضية واجهت سيراليون أيضاً أوبئة مدمرة، بما في ذلك «الإيبولا» عام 2014 ووباء «كوفيد-19» أخيرا.

ومن المتوقع أن يرجح الشباب نتائج الانتخابات الحالية، حيث يشكل الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 35 عاماً ما يصل إلى 60 بالمائة من السكان في سن الاقتراع.

ويواجه المرشح المعارض كمارا، وهو وزير سابق يبلغ من العمر 72 عاما، محاكمة بتهم فساد ينفيها. وقد تم تأجيل القضية إلى ما بعد الانتخابات العامة. وقد تعززت فرصه في المنافسة على الرئاسة بعد دعم زعيم معارض آخر، هو كانديه يومكيلا، الذي احتل المركز الثالث في 2018 ولم يخض المنافسة هذه المرة. وقال كامارا لـ«رويترز» يوم الجمعة إنه «قلق من احتمال حدوث تزوير في الانتخابات».

وتأتي هذه الانتخابات بعد أشهر من صدور قانون تاريخي ينص على أن النساء يجب أن يشكلن 30 بالمائة من جميع المناصب في كل من القطاعين العام والخاص، بما في ذلك البرلمان. ولذا طرحت الأحزاب نساء في قوائم المرشحين المتنافسين في كل منطقة من مقاطعات البلاد ليتم انتخابهم على أساس التمثيل النسبي. ومن بين 13 مرشحا لمنصب الرئيس هناك امرأة واحدة فقط هي أبي كاكاي.

ومن المقرر أن تنشر نتائج الانتخابات في غضون 48 ساعة من إغلاق الاقتراع.

ووصفت فاطمة محمود، الباحثة المصرية في كلية الدراسات الأفريقية العليا بجامعة القاهرة، والمهتمة بشؤون سيراليون، المنافسة هذه المرة بـ«الساخنة»، وعزت ذلك في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إلى «تراجع شعبية الرئيس بيو بسبب التدهور الاقتصادي وعدم وفائه بوعوده إزاء تحسن الظروف المعيشية، مقابل تزايد فرص منافسه كامارا، الاقتصادي المعروف في سيراليون، والذي سبق أن شغل منصب محافظ البنك المركزي ووزير المالية ووزير الخارجية بين عامي 2008 و2018».

ولا تتوقع محمود «توسع أعمال العنف» التي سبقت العملية الانتخابية، إلى «وضع خارج السيطرة»، باعتبار أن «الجميع ما زال يدرك مأساة الحرب الأهلية التي انتهت قبل نحو 20 عاما فقط»، ومن ثم «ستسعى جميع الأطراف لاحتواء أي ردة فعل غاضبة عقب النتائج».

مجموعة واسعة من الخبرات يجري تناقلها من جيل إلى آخر

المعارف التقليدية تساعد على حماية النظم الطبيعية حول العالم

بيروت: عبد الهادي نجّار

يزداد اهتمام حماة البيئة بالممارسات المحلية المتوارثة جيلاً بعد جيل، ودورها الذي قد يكون حاسماً في مستقبل كوكب الأرض. وتشير مجموعة جديدة من الأبحاث إلى أن التقنيات التقليدية، التي يعود تاريخها إلى آلاف السنين، في زراعة الغذاء والسيطرة على حرائق الغابات والحفاظ على الأنواع الحيّة المهددة بالانقراض، يمكن أن تساعد في وقف التداعي السريع للنظم الطبيعية حول العالم. ويبقى الاعتراف بأهمية المعارف التقليدية منقوصاً طالما كانت المجتمعات المحليّة بعيدةً عن صنع القرار.



صياد سمك على مركبه في منطقة الأهوار بمحافظة ذي قار العراقية (أ.ف.ب)

المجتمعات المحلية تحفظ نظمها الطبيعية

تشمل المعارف التقليدية مجموعة واسعة من الخبرات التي يجري تناقلها من جيل إلى آخر في المجتمعات المحلية، وبين شعوب السكان الأصليين. وهي تتضمن رؤيتهم للعالم الطبيعي، بما فيه من نباتات وحيوانات ونظم بيئية، وكيفية استخدام وإدارة الموارد المتاحة على نحو مستدام.

ولا يوجد تعريف محدد لمفهوم «الشعوب الأصلية»، نظراً لتداخله بين ما هو ثقافي وما هو سياسي، ولا سيما المناطق التي تشهد غياباً للاستقرار وتغيُّرات ديموغرافية. وبشكل عام، تشترك الشعوب الأصلية في استمراريتها التاريخية في منطقة ما، وارتباطها بالأرض التي تعيش عليها، ومحاولتها الحفاظ على أنظمتها المعرفية المتميزة. ووفقاً لذلك، تقدّر الأمم المتحدة تعداد السكان الأصليين حول العالم بأكثر من 476 مليون شخص، يعيشون في 90 دولة.

وكان تقرير، صدر عام 2019 عن المنبر الحكومي الدولي للعلوم والسياسات في مجال التنوُّع البيولوجي وخدمات النظم البيئية (IPBES)، قد خلص إلى أن العالم الطبيعي يتراجع بوتيرة غير مسبوقة. ويشير التقرير إلى أن 3 أرباع اليابسة تعرّضت لتغيُّرات كبيرة بفعل الأنشطة البشرية، كما أن نحو مليون نوع حي أصبح مهدداً بالانقراض.

ويشير التقرير إلى تسارع التدهور البيئي في كثير من مجتمعات السكان الأصليين، إلا أن هذا التدهور أقل حدة مما هو عليه في أجزاء أخرى من العالم. ويقول الخبراء إن هذا الأمر يرجع جزئياً إلى قرون من المعارف التقليدية، وإلى إجماع كثير من المجتمعات المحلية على أهمية الطبيعة وقيمتها العالية من منظورها الثقافي.

> **ساهمت المعارف التقليدية في حماية التنوُّع البيولوجي**

ويمكن للمعارف التقليدية أن تساهم في حماية البيئة واستدامة الموارد الطبيعية بطرق مختلفة. فعبر تراكم التجارب، نجحت الشعوب الأصلية في تطوير مجموعة واسعة من ممارسات الإدارة السليمة للغابات، بما فيها قطع الأشجار الانتقائي وإدارة الحرائق. وقد ساعدت هذه الممارسات في حماية الغابات من الإزالة، وحفظتها من عوامل التدهور.

كما ساهمت المعارف التقليدية في حماية التنوُّع البيولوجي بالإفادة من فهم المجتمعات المحلية للعلاقات بين الأنواع المختلفة من النباتات والحيوانات، وساعدت في تحديد الموائل المهمة وحمايتها، وإدارة مجموعات الأنواع الحيّة المهددة بالانقراض. وتحتفظ الشعوب الأصلية بتاريخ طويل من التكيُّف مع الظروف المناخية المتغيّرة، ولذلك تدعم الاستفادة من خبراتها تخفيف آثار الاحترار العالمي، وتطوير استراتيجيات جديدة للتكيُّف مع تغيُّر المناخ. وتشمل هذه الاستراتيجيات، على سبيل المثال، تطوير محاصيل مقاومة للجفاف، وبناء حواجز بحرية طبيعية لحماية المجتمعات الساحلية من ارتفاع مستوى سطح البحر.

في غابات الأمازون المطيرة، تستخدم الشعوب الأصلية معارفها التقليدية في حماية الغابات من الإزالة والتدهور من خلال القيام بدوريات مراقبة في أراضيهم، وزرع الأشجار، واستخدام أساليب متوارثة في إدارة الحرائق. وتساعد الحرائق المسيطر عليها، ضمن مناطق السكان الأصليين في أميركا الجنوبية وأستراليا، في إقلال حرائق الغابات الواسعة التي ستكون شائعةً في كثير من الأماكن مع مناخ أكثر سخونة وجفافاً.

وفي صحراء كالاهاري، جنوب القارة الأفريقية، توظّف الشعوب الأصلية معارفها في الحفاظ على المياه عن طريق بناء مستوعبات الماء كالحُفَر التجميعية، وريّ المزروعات بطرق تقليدية مثل الري بالتنقيط. ونظراً لمعرفتهم العميقة بالعالم الطبيعي، يستطيع سكان صحراء كالاهاري تتبع حركة المياه الجوفية وعلى السطح، ما يتيح لهم العثور على مصادر المياه، حتى في المناطق الجافة.

وتُعد حياة قبائل بلوش الشاهديغال في إيران مثالاً على ترابط النظم الاجتماعية والبيئية في الأقاليم الصحراوية وشبه الصحراوية. وترتحل هذه القبائل موسمياً مع قطعان الإبل ضمن منطقة تبلغ مساحتها نحو 580 ألف هكتار، وتبني دروعاً من الغطاء النباتي للحماية من العواصف الرملية، ما يساعد في الحفاظ على التنوُّع البيولوجي وتأمين رفاهية الإنسان.

وفي القطب الشمالي، تستخدم شعوب «الإنويت» معارفها التقليدية في التكيُّف مع تغيُّر المناخ من خلال تطوير طرق جديدة لصيد الطرائد والأسماك، وبناء منازل جديدة أكثر مقاومة لظروف الطقس القاسية. وكان لشعوب الإنويت في أقصى شمال كندا دور أساسي في استعادة قطعان الوعل التي واجهت أعدادها انخفاضاً حاداً.

تهميش المجتمعات المحلية يهدد التنمية المستدامة

تساهم المعارف التقليدية في حماية البيئة واستدامة الموارد الطبيعية في العالم العربي بأساليب مختلفة، تشمل الحفاظ على المياه، وحماية التنوُّع البيولوجي، والتخفيف من آثار تغيُّر المناخ. ففي المغرب، تُستخدم المعارف التقليدية في حصاد المياه والحفاظ عليها وتنظيم إدارتها بأساليب فعّالة، من بينها «الخطّارة» التي تعتمد على القنوات الجوفية لنقل المياه من الينابيع والأنهار إلى المزارع والقُرى، ويوجد ما يماثلها في المشرق العربي، كالأفلاج في دول الخليج والأقنية الرومانية في بلاد الشام.

اتفاق عالمي على الأهداف واختلاف في الحلول

التلوُّث بالمواد البلاستيكية

لندن: «الشرق الأوسط»

يُنتِج العالم حالياً نحو 430 مليون طن من اللدائن البلاستيكية، ومع ذلك لا يُعاد تدوير سوى 9 في المائة منها، فيما تنتهي الكمية المتبقية في مكبّات النفايات والمسطحات المائية والأراضي الزراعية والأماكن المفتوحة. وتُقدِّر الأمم المتحدة أن بين 19 إلى 23 مليون طن من النفايات البلاستيكية تتسرب إلى البحيرات والأنهار والبحار سنوياً. وتُشير التقديرات أيضاً إلى أن كل شخص على هذا الكوكب يبتلع مع الماء والغذاء أكثر من 500 ألف جزيء بلاستيكي دقيق سنوياً، وقد تكون الكمية أكبر بكثير إذا احتُسِبت الجزيئات المعلّقة في الهواء.

ولا تزال المخاطر الصحية والبيئية للمخلّفات البلاستيكية موضع بحث علمي، رغم وجود الكثير من المؤشرات على أضرارها المتزايدة وانتشارها في العديد من الأوساط، حيث جرى العثور على جزيئات بلاستيكية في مناطق نائية مثل قيعان المحيطات وذرى الجبال والمناطق القطبية. ويمكن لابتلاع الجزيئات البلاستيكية واستنشاقها أن يسبب مشكلات صحية للكائنات الحية، تشمل انسداد الأمعاء والاختناق والتسمم والربو والتهاب الشُعب الهوائية. كما أن المركّبات الكيميائية التي تُضاف إلى اللدائن تحتوي مواد سامّة، يسبب بعضها السرطان ومشكلات في الإنجاب والنمو.



تنظيف أحد الشواطئ من النفايات وقناني البلاستيك الفارغة في كولومبو بسريلانكا (أ.ف.ب)

وعندما يُحرق البلاستيك تتحرر عنه ملوّثات ضارة في الهواء، مثل الديوكسينات والفيوران، تسبب أمراضاً خطيرة ومصاعب في الجهاز التنفسي. ومن الناحية الفيزيائية، تؤدي المخلّفات البلاستيكية إلى تشويه المنظر العام، وتقيّد حركة الحيوانات، وتعرقل الأنشطة الزراعية. وخلال دورة حياة المنتجات البلاستيكية، من التصنيع إلى التخلُّص أو التدوير، تنتج عنها انبعاثات كربونية تساهم في تغيُّر المناخ العالمي.

وفي مقابل ذلك، لا يمكن إنكار فوائد البلاستيك التي تجعل التخلي عنه أمراً صعب المنال. فهو مادة خفيفة سهلة التشكيل، متينة وزهيدة الثمن. وهو يدخل في الصناعات الطبيّة وتغليف الأغذية لكفاءته في حماية المواد من التلوُّث الخارجي. كما يحافظ البلاستيك على نضارة ونكهة ما يُخزّن به من طعام وشراب، وهو الوسيلة المفضلة لتخزين المنتجات الكيميائية، لا سيما مواد التنظيف. وفوق كل ذلك، تشكّل المنتجات البلاستيكية بدائل عملية تساهم في خفض استنزاف الموارد الطبيعية كالأشجار والثروات المعدنية.

ويمكن اعتبار البلاستيك لاعباً أساسياً في حماية الصحة العامة منذ جرى تسويقه تجارياً قبل أقل من مائة عام. وأظهرت السياسات الصحية التي انتهجتها العديد من الدول المتقدمة خلال جائحة كورونا الدور الهام للمنتجات البلاستيكية في مواجهة انتشار الوباء. ومع ذلك، يبقى الاستخدام غير الرشيد للمنتجات البلاستيكية وتراكم مخلّفاتها في الطبيعية مصدر قلق واهتمام عالمي.

وكانت 193 دولة وافقت في مارس (آذار) 2022 على إنهاء التلوُّث بالبلاستيك، وإجراء مفاوضات حول اتفاقية ملزمة قانوناً بحلول 2024. واستضاف برنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) في نهاية مايو (أيار) 2023 جولة مفاوضات ثانية للوصول إلى نهج شامل يعالج دورة الحياة الكاملة للبلاستيك، ويلحظ التلوُّث الذي يطال المحيطات.

أهداف قابلة للتحقيق

وأشار تقرير، صدر مؤخراً عن «يونيب» في إطار التحضير لجولة المفاوضات الثانية، إلى قدرة العالم على خفض التلوُّث البلاستيكي بنسبة 80 في المائة بحلول عام 2040. وأن التغييرات المطلوبة لتحقيق ذلك كبيرة، لكنها عملية وذات تكاليف معقولة. ويقترح التقرير أولاً التخلي عن المواد البلاستيكية غير الضرورية، كمواد التغليف المفرطة. ويدعو إلى زيادة إعادة استخدام المنتجات البلاستيكية، كالعبوات القابلة لإعادة الملء، كما يدعم إعادة تدوير واستبدال بدائل صديقة للبيئة بالبلاستيك.

ويتوقع تقرير «يونيب» أن تجلب التغييرات المقترحة، من الآن وحتى 2040، عوائد إجمالية تبلغ ثلاثة تريليونات دولار، عبر تقليل الأضرار التي تسببها المواد البلاستيكية للصحة والمناخ والبيئة. وتشير التقديرات إلى أن مثل هذا التحوُّل، مدفوعاً بالسياسات الحكومية والتغيُّرات في صناعة البلاستيك، يمكنه خفض التلوُّث البلاستيكي إلى حوالي 40 مليون طن في عام 2040، بدلاً من 227 مليونا إذا لم يتم اتخاذ أي إجراء.

وإلى جانب إعادة الاستخدام وتبنّي مواد بديلة صديقة للبيئة، يقترح التقرير فرض ضرائب على البلاستيك البكر وإلغاء دعم الوقود الأحفوري لجعل إعادة التدوير أكثر جاذبية من الناحية الاقتصادية مقارنة بإنتاج البلاستيك الجديد. ومن المهم أيضاً فرض إرشادات حول التغليف لزيادة قابلية المنتجات لإعادة التدوير.

وفي مجال تغيُّر المناخ، يتوقع التقرير أن الخفض بنسبة 80 في المائة سيمنع انبعاث 500 مليون طن من ثاني أوكسيد الكربون سنوياً، وهي كمية تعادل انبعاثات كندا. وسيؤدي هذا التحوُّل إلى زيادة صافية في قطاعات الأعمال المختلفة تصل إلى 700 ألف وظيفة بحلول عام 2040، معظمها في البلدان المنخفضة الدخل.

ويرى كثيرون أن تقديرات «يونيب» في تقريره الأخير مفرطة بالتفاؤل، وهي تقدّم عدداً من البدائل غير المثبتة، بحيث تبدو عملية وسهلة التطبيق. ويشير «تحالف علماء من أجل معاهدة بلاستيك فعّالة» (SCEPT)، الذي يضم 200 عالِم تمت دعوتهم للتعليق على التقرير قبل نشره، إلى أن مخاوفهم وانتقاداتهم جرى تجاهلها.

نجيب صعب *

بيئة المتوسط مقبرة المهاجرين

في الوقت الذي كانت المفوّضية المتوسطية للتنمية المستدامة تعقد فيه اجتماعها الدوري العشرين في مرسيليا، على ساحل فرنسا الجنوبي، وقعت مقابل الشواطئ اليونانية أفظع كارثة إنسانية عرفتها المنطقة؛ فقد ابتلع البحر مئات المهاجرين، رجالاً ونساءً وأطفالاً، عندما غرق مركب تجارة البشر الذي كان ينقلهم من ضفة إلى أخرى، هرباً من شظف العيش والقمع، وبحثاً عن مستقبل أفضل.

لم تكن أخبار الكارثة قد وصلت إلى مرسيليا، حين تحدثتُ صباح افتتاح الاجتماع عن معضلتين، لا يمكن البحث في بيئة حوض المتوسط ومستقبل التنمية في بلدانه بمعزل عنهما: السيل الجارف من المهاجرين من ضفة المتوسط الأفقر إلى ضفته الأغنى، ومضاعفات الحرب الروسية في أوكرانيا؛ فانفلات الهجرة من أية قيود سيرفع أعداد اللاجئين إلى الغرب من مئات الآلاف إلى عشرات الملايين، بما يهدد بلدانهم الأصلية بفقدان ثروة بشرية هائلة، خصوصاً في المناطق الريفية التي سيصيبها الإهمال، كما يهدّد الدول على الضفة الأخرى بسيل عشوائي جارف من الوافدين، بما لهذا من أثر مدمّر على البيئة والاقتصاد والتركيبة الاجتماعية والثقافية. أما الحرب الروسية في أوكرانيا، فقد تخرج عن السيطرة وتتحوّل إلى مواجهة حربية مفتوحة تستقطب دولاً أخرى، ولن تستطيع دول المتوسط على ضفتيه تجنُّب آثارها القاتلة على جميع مناحي الحياة والاقتصاد والبيئة، فكيف يمكن الحديث عن حماية البيئة في غياب الاستعداد الجدي لمواجهة مصائب كبرى كهذه؟

ليس السعي لحماية بيئة المتوسط البحرية والساحلية بجديد؛ فخطة العمل للبحر المتوسط، التي أقرّتها حكومات المنطقة عام 1975، كانت أول برامج البحار الإقليمية التي أطلقها برنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) قبل نصف قرن. وقد تنبّه القائمون على تنفيذ الخطة باكراً إلى أنّ تنمية المجتمعات المحلية شرط لحماية البيئة، فضمّنوا برامجهم مبادرات لرفع المستويين الاقتصادي والاجتماعي للسكان، وتعزيز التعاون بين دول المنطقة؛ فهي بين الأكثر حساسية في العالم، بنظمها الطبيعية البرية والمائية المهددة، تلوُّثاً وانقراضاً. وهي من أكثر المناطق عرضةً لآثار التغيُّر المناخي، من ارتفاع قياسي في درجات الحرارة يفوق المعدل العالمي وتفاقم مشكلات الجفاف ونضوب الموارد المائية، لكن الميزانيات المخصّصة للإنقاذ بقيت ضئيلة مقارنة بحجم التحديات.

وقد دخل البُعد التنموي بقوة في صلب خطة المتوسط حين أقرّت الدول الأعضاء عام 2016 «الاستراتيجية المتوسطية حول التنمية المستدامة»، وهي ترجمة أهداف التنمية المستدامة العالمية إلى جدول أعمال خاص بدول البحر المتوسط. وتهدف الخطة إلى إقامة منطقة متوسطية مزدهرة يعمّها السلام والأمن، ويتمتع سكانها بنوعية حياة عالية الجودة، وتتحقق أهداف التنمية فيها من دون تجاوز قدرة الأنظمة الطبيعية على الاحتمال. وهذا يعني الاستثمار في الاستدامة البيئية لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية. والأكيد أن توسُّع عمليات استخراج النفط والغاز في السنوات المقبلة يحتِّم التشدد في تطبيق المعايير الكفيلة بخفض الآثار البيئية السلبية على البحر المتوسط وحوضه إلى الحد الأدنى.

أما الغايات الأساسية التي تضمنتها الاستراتيجية المتوسطية فتقوم على تحقيق التنمية المستدامة في المناطق البحرية والساحلية، وتشجيع الإدارة المتوازنة للموارد، وتعزيز الأمن الغذائي بدعم قدرات المجتمعات المحلية، وتخطيط المدن المتوسطية وإدارتها على نحو مستدام. ومن غاياتها أيضاً التعاطي مع التغيُّر المناخي كأولوية، والانتقال إلى أنماط بديلة تعتمد مبادئ الاقتصاد الأخضر الذي يحقق النموّ مع احترام الطاقة الاستيعابية للطبيعة. وقد عُهِد إلى المفوضية المتوسطية للتنمية المستدامة بتطوير هذه الاستراتيجية والإشراف على تنفيذها، وهي تضم ممثّلين عن حكومات الدول المتوسطية الـ22، مع 18 ممثلاً عن المنظمات الأهلية والعلمية والأكاديمية والبرلمانية.

ومن أهمّ المبادرات التي أطلقتها المفوضية المتوسطية صندوق للمناطق البحرية المحمية، وإدارة النفايات براً وبحراً على نحو سليم مع مكافحة التلوُّث عامة، وتنظيم الصيد، وإقرار لائحة بالمعايير لتنظيم المدن المتوسطية، وبناء القدرات وتدريب الاختصاصيين على تنفيذ مندرجات الاتفاقيات، وتعميم التربية البيئية، ووضع أسس دقيقة موحّدة بالمؤشرات اللازمة لمراقبة مراحل تنفيذ الاستراتيجية، مع إتاحة المعلومات للجمهور.

بيّنت التقارير التي عُرضت في اجتماعات مرسيليا أنّ خطة العمل للمتوسط والبرامج التنفيذية التابعة لها، والمفوضية المتوسطية للتنمية المستدامة، حققت الكثير من أهدافها، ضمن الإمكانات المتاحة، لكن التحدّيات الكبرى التي تواجهها المنطقة تستدعي مضاعفة الجهود وضمان مشاركة أكثر فاعلية من جميع الدول الأعضاء وتسريع التنفيذ. والبداية من تحويل التوصيات إلى قوانين تُقرّها السلطات التشريعية في بلدان المنطقة، وتُحوِّلها السلطات التنفيذية إلى برامج عمل، بحيث يُقاس النجاح بالنتائج التطبيقية وليس بعدد التوصيات.

تبقى موجات الهجرة هرباً من انسداد سبل العيش بكرامة وحرية، غالباً بسبب أنظمة قمعية استبدادية، من أبرز التحديات التي تواجه تنفيذ خطط تنمية قابلة للاستمرار في دول حوض المتوسط. والحلّ الجذري يكون في خلق الظروف الملائمة التي تشجّع الناس على البقاء في بلدانهم، بتعزيز التنمية المحلية وتطوير الاقتصاد لخلق فرص عمل، وفوق كل هذا ربط المساعدات بإصلاحات سياسية ووقف الهدر والفساد واحترام حقوق الإنسان، بما يمكّن السكان من العيش بكرامة وحرّية في أوطانهم بدلاً من البحث عن سبل العيش الكريم والحياة الحرّة على الضفة المقابلة؛ فتقليص الفجوة الاجتماعية والاقتصادية بين ضفتي المتوسط، مهما كانت كلفته، وإصلاح الأنظمة، يبقيان الطريق الوحيدة إلى تحقيق الأمن والاستقرار، على قاعدة متينة من الازدهار الذي تصل فوائده إلى الجميع، لكن ستبقى كل محاولة لمعالجة مشكلات الهجرة منقوصة إذا اقتصرت على تقديم المساعدات المعيشية، إذ إن القمع وانعدام الحرية هما الأساس، ما يستدعي مضاعفة الضغط على الأنظمة القمعية الفاسدة بدلاً من التعايش معها.

لا يمكن البحث الجدّي في رعاية البيئة، أكانت برّية أو بحريّة أو جوية، بوجود هذه الأعداد الضخمة من الجياع وفاقدي الحرية، الذين تقلّص طموحهم إلى محاولة الهرب ولو على قوارب الموت. فلتساعد الدول والمنظمات طالبي الهجرة داخل بلدانهم، ولتتوقف عن دعم أنظمة فاسدة تأخذ شعوبها رهائن، وتدفع بها إلى الهرب بحثاً عن فسحة أمل.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

مصلحة إيران رهنُ تغيير نهجها

سوسن الشاعر

صرح الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي يوم الثلاثاء الماضي بأن سلطان عُمان هيثم بن طارق آل سعيد أبلغه أن مصر ترغب في استئناف العلاقات مع طهران، وأنه - أي رئيسي - أبلغ السلطان هيثم أن طهران ترحب بذلك، في حين لم تعلق وزارة الخارجية المصرية على هذه التصريحات التي نقلتها وسائل إعلام إيرانية. غير أن وزير الخارجية المصري سامح شكري، قال في لقاء تلفزيوني الشهر الماضي، إن العلاقات الثنائية بين البلدين «مستمرة على ما هي عليه، وعندما تكون هناك مصلحة في تغيير منهج... فبالتأكيد سنلجأ دائماً لتحقيق المصلحة». (الشرق الأوسط).

كذلك كانت زيارة وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان لإيران التي لم تقدم فيها طهران أي مبادرات واقعية حقيقية غير استعجالها فتح السفارات والقنصليات، بل بالعكس حاول المتشددون في النظام تعكير صفو الزيارة بتعطيلهم موضوع رفع اسم الشارع الذي توجد فيه السفارة، واسمه «نمر النمر»، بحجة أن البلدية هي التي تعطل القرار! وجعل الاجتماع بين الوفدين في قاعة تتصدرها صورة قاسم سليماني، ولولا حنكة الوفد السعودي وحزمه لما عقد الاجتماع بعد أن أصرّ الوفد السعودي على تغيير القاعة.

ما يجب أن تعرفه إيران أن التقدم في مسار الاتفاقات العربية - الإيرانية، سواء الخليجية منها أو المصرية، سيبقى رهناً بجدية إيران في التخلي عن مشروعها التوسعي الذي باختصار شديد هو الأساس، وبانتظار أن تقدم طهران مبادرات في هذا الاتجاه.

أما في ما خص الدعوات والتصريحات التي تطلقها إيران من دون أن يقابلها فعل واقعي على الأرض للحد من التواصل الإيراني مع الجماعات المسلحة، مثل التي في العراق وسوريا ولبنان وقطاع غزة واليمن، أو للحد من عمليات تهريب المخدرات، التي تحولت إلى معركة مصيرية بالنسبة إلى أمن دول الخليج، فإنها ستبقى تصريحات لا جدوى منها ولا أثر ملموساً لها.

أمام النظام الإيراني فرصة لا تعوّض للاستفادة من التغيير الدراماتيكي الذي قامت به السعودية

وتلك المناكفات الصغيرة التي يراد منها الاستفزاز وتسجيل المواقف فإنها مضيعة للوقت وهدر للجهد بلا طائل، فلا بد من حسم القرار إيرانياً، أولاً بين جناح مصرّ على أحلامه الطاووسية معتقداً أن استقراره وضمان أمنه لا يتحققان إلا بالتوسع وزعزعة أمن المنطقة وتهديد دولها وابتزازها، وبين جناح يؤمن بأن زمن الثورة انتهى وأن هناك دولة تنتظر استحقاقاتها.

لا بد من حسم القرار الإيراني مع فريق يعتقد أن تسليح جماعات في دول عربية ما يمنحه نفوذاً من دون تكلفة، حتى أدرك هذا الجناح أنه لن يستطيع أن يقوم بتمويل تلك الجماعات إلى ما لا نهاية في ظل التدهور الاقتصادي والعقوبات المفروضة عليه، فاضطر أن يتركها تموّل ذاتها من تجارة المخدرات والتهريب.

نهاية المطاف؛ لم يحصل النظام الإيراني على الأمن والاستقرار الذي ينشده، ناهيك بكل التصريحات العنترية التي يطلقها مسؤولو النظام، فكلها ناتجة عن شعور مستمر بالتهديد وعدم الاستقرار.

ولو حسب النظام الإيراني حسبة صحيحة، فإن ما ستكسبه إيران والشعب الإيراني حتى النظام ذاته، من تحسن العلاقة بين ضفتي الخليج، لسارع إلى اتخاذ ما يلزم لقطع علاقته بتلك الجماعات وقام بتعزيزها مع الأنظمة والدول الموجودة في الجوار بدلاً منها.

أمنياً، بإمكان ضفتي الخليج أن تكونا حصناً وقلعةً لمياهها كلما تعززت الثقة بشكل متبادل، أما اقتصادياً فبإمكان الاستثمار المتبادل أن يساهم في عودة الروح للشعب الايراني المتعطش للحياة، ما سيساهم في استقرار النظام وأمنه داخلياً كذلك.

أمام النظام الإيراني فرصة لا تعوض للاستفادة من التغيير الدراماتيكي الذي قامت به المملكة العربية السعودية، وسيكون خطأ جسيماً إن حاولت أن تتعامل مع هذه المتغيرات كفرصة لالتقاط الأنفاس فحسب، فتلك حسبة في منتهى الغباء.

لماذا شكّل الإغريق القدامى الحرف الأوّل في أبجديّتنا؟

حازم صاغيّة

ما لا شكّ فيه أنّ مساهمة الإغريق القدامى لحضارتنا الإنسانيّة خضعت للأسطرة والمبالغة. لكنّها تبقى، بعد حذف الأسطرة والمبالغة، مساهمة جبّارة وأكبر من أيّة مساهمة أخرى.

فهناك حضارات كثيرة سبقتها وعاصرتها، وفاقتها في مجالات الدين والروحانيّات والميثولوجيا. لكنْ حين يصل الأمر إلى فهم عالمنا وتأويله على نحو عقلانيّ غير ميثولوجيّ، يأتي الإغريق، لا سيّما أثينا، أوّلاً.

فالأخيرة استفادت من موقعها البحريّ واعتمادها على التجارة واتّصالها بالعالم الخارجيّ، وكان هذا على الضدّ من معظم الحضارات النهريّة التي قام اقتصادها على الزراعة، ما جعلها أشدّ انكفاء وأكثر انضباطاً بإملاءات الطبيعة.

ولربّما كان بروميثيوس، بين الأبطال الأسطوريّين الكثيرين الذين أنتجتهم ثقافة الإغريق، الأشدّ تمثيلاً لتلك الروحيّة الثقافيّة المتجرّئة: فمن حبّ البشر انبثق الإلحاح على تزويدهم بنار الآلهة، تلك الشعلة المقدّسة، وذلك في تحدٍّ صريح لرغبة زوس، إله السماء في الأساطير الإغريقيّة.

أمّا المعادل العمليّ لامتلاك الشعلة المقدّسة فإنّ الفلسفة والديمقراطيّة وفنّ العمارة والرياضة والتراجيديا باتت تجد أصولها الأولى هناك، علماً أنّ تغيّرات نوعيّة طالت معانيها لاحقاً. كذلك اختُرعت النقود، بين 600 و700 قبل المسيح، في مملكة ليديا باليونان. كذلك فالكثير من الكلمات التي نستخدمها راهناً، ومعظمُها يصف مفهوماً أو سلوكاً عريضاً، فجيء به من أسماء المدارس الإغريقيّة التي سبقت سقراط: يصحّ هذا في «ذرّة» (atom) و«كلبيّ» أو «سينيكيّ» (cynic) و«متشكّك» (sceptic) و«أكاديميّ» (academic) و«رواقيّ» (stoic) و«تجريبيّ» (empirical)...

إذاً هكذا كانت بداية البداية، مع القرنين السادس والخامس قبل المسيح، وقد مثّلتها موجة الفلاسفة والعلماء الذين سُمّوا «فيزيائيّين» و«فلكيّين»، تبعاً لاهتمامهم بالعلوم، وخصوصاً الفيزياء وعلم الفلك.

لم نصل بعد إلى ثالوث سقراط وتلميذه وتلميذ تلميذه ممّن ارتكزوا إلى الجهد الذي قدّمه السابقون

ولئن أثبت التطوّر العلميّ اللاحق أنّ هؤلاء ارتكبوا قدراً معتبراً من الأخطاء، فالعالم القديم الذي خرج منه العلم، كما الفلسفة، كان مليئاً بالأساطير والقصص المُتخيّلة في تأويله. والحال أنّ الخلفيّة العلميّة التي كانت متوافرة حينذاك، وشكّلت مادّة انطلاقهم، بدت فقيرة جدّاً تكاد تقتصر على فكرتين: وجود العناصر الأربعة الأولى، النار والماء والأرض والهواء، ومبدأ التناقضات ما بين سخونة وبرودة، ورطوبة وجفاف، وارتفاع وانخفاض... لهذا فحين تُقرأ تلك البدايات ينبغي التفكير دائماً بحدود ذاك الزمن وقدراته.

فعلماء ما قبل سقراط وفلاسفته هم علماء ما قبل العلم وفلاسفة ما قبل الفلسفة ممّن طرحوا أسئلتهم عن نظام الطبيعة وعمليّاتها وموادّها، وكذلك عن أصول الكون، بحيث بدأ معهم ميلاد العلم مصحوباً بميلاد الفلسفة. وبرفضهم الأخذ بالقصص والأساطير، أو الملاحم، صار فهم العالم يتمّ في العالم نفسه عبر تعميق معرفتنا به. وفي مقابل أسئلة «سِفر التكوين»، وقبله ملاحم ما بين النهرين، لم يَدُرْ اهتمام الإغريق حول مَن صنع الكون، بل انصبّ على الأسئلة العمليّة: ممّاذا صُنع الكون، وكيف تشكّل؟... وبدل أسئلة «مَن؟» و«لماذا»، أُعطيت الأولويّة لسؤالي «كيف؟» و«ماذا»؟ وكان من أبرز هؤلاء طاليس الذي حاول العثور على تفسير طبيعيّ للظاهرات بدل التفسيرات التي تردّها إلى أهواء الآلهة، كما تكهّن بالكسوف، وتلميذه أناكسيمندر، وكان أوّل إغريقيّ يضع رسوماً بيانيّة فلكيّة وجغرافيّة، وأناكسيمِنيس الذي وصف الحالة البدائيّة للأشياء ككتلة تتعرّض للضغط فتغدو ريحاً وغيوماً وماء، وأنيكساغوراس، أستاذ بيركليس، أبرز حكّام أثينا الديمقراطيّة، والذي اكتشف عمليّة التنفّس في النبات والأسماك، وهيراقليطس الذي نقل العلم من الفلك إلى الأرض، فرأى أنّ كلّ شيء يتدفّق ويتغيّر، وحتّى أكثر الموادّ جموداً ينطوي على حركة غير مرئيّة، فيما النار محرّك الأرض والتاريخ، وإيمبيدوكليس الذي دفع فكرة التطوّر إلى أعلى، حيث لا تنشأ العضويّات عن تصميم مسبق بل عن فعل انتخاب، ولوسيبوس الذي رأى أنّ الضرورةَ الدافعُ الدائم وراء الأشياء وحركتها، وتلميذه ديموقريطس الذي اعتبر أنّه لا يوجد في الواقع سوى الذرّات والفراغ، وأنّ عدداً لا محدوداً من العوالم سبق أن نشأ قبلاً، كما ينشأ الآن، وسوف ينشأ دوماً، وأنّ الكواكب تتصادم وتموت فيما تنهض من الفوضى عوالم جديدة، وفيثاغور صاحب الكثير من الاكتشافات العلميّة ومعادلات الرياضيّات، ما أجاز تسميته «أب الرياضيّات»، وتلميذه فيلولوس الذي قال إنّ في الإمكان تقسيم العالم إلى موادّ غير محدودة وأشكال تحدّ منها وتؤطّرها، وأنّه يمكننا استخدام الرياضيّات كي تُظهر التناسق الذي يجمع بين الموادّ والأشكال المتنافرة كما يحصل في الموسيقى، وبارمينيدس الذي دفع الفلسفة نحو المنطق الاستنتاجيّ (deductive) بوصفه وسيلة لتوكيد الحقيقة، مقابل الاكتفاء بمراقبة الظاهرات الطبيعيّة، وزينو الذي لا يزال يُذكر مرفقاً بالمفارقات التي استخدمها دفاعاً عن وحدة الواقع، وكان النقاش مستعراً حول ما إذا كان الكون واحداً أم كثيراً، وميليسّوس الذي جادل بأنّ الواقع غير محدود وأنّ الفضاء الفارغ مستحيل، وبروتاغوراس السفسطائيّ الذي صوّر الإنسان بوصفه مقياس كلّ شيء آخر، وعُدّت آراؤه تعبيراً راديكاليّاً مبكراً عن النسبيّة...

وقد تفرّع هؤلاء وسواهم إلى مدارس فكريّة تسمّت باسم مكان المدرسة، كالإيليّين نسبة لمستعمرة إيليا، أو باسم مؤسّسها، كالفيثاغوريّين، أو باسم أطروحتها الأمّ، كالذريّين والسفسطائيّين ممّن امتدّ الزمن بمدرستهم حتّى عاصروا أرسطو.

هذا ولم نصل بعد إلى ثالوث سقراط وتلميذه وتلميذ تلميذه ممّن ارتكزوا إلى الجهد الذي قدّمه السابقون ليقدّموا لمن جاء بعدهم كنوزاً أشدّ إبهاراً.

حرير لبنان وطريق الحرير

د. سعاد كريم*

التراث كائن حي يعيش في تاريخ وحضارة وثقافة الشعوب. فهو كجذور شجرة في عادات وتقاليد ولغات وفنون وحرف يدوية وتقنية ومن غيرها من الفولكلور الشعبي الذي تعودت عليه الأجيال السابقة إلى الأجيال الحاضرة إلى المستقبل، وتكون تراثاً تُستقى منه العبر والدروس، ويُعبّر عنه في قصص وأساطير وقصائد غنائية أحياناً تتناقلها الأجيال من جيل إلى آخر.

يأخذنا الكلام إلى بلدي لبنان الذي احتفلت فيه «جمعية إنعاش القرية» بموسم «قطف شرانق الحرير» بمدرستها في ديركوشة - الشوف لبنان. وهو مناسبة سنوية تراثية عريقة تحتفل بها الجمعية (التي أسستها الست أنيسة روضة نجار والسيدة أفلين بسترس عام 1951) في أواخر مايو (أيار) أو أوائل يونيو (حزيران) من كل عام منذ ستينات القرن العشرين حتى يومنا هذا؛ حيث فتحت المدرسة أبوابها لتلاميذ المدارس لمشاهدة دودة الحرير (القز)، وكيفية استخراج خيط الحرير من الشرنقة، أكان أبيض أم أصفر، طبقاً للون الشرنقة بعد إمكان غليها في الماء الساخن، هذا الخيط الذي يتكون من ألياف بروتينية تنتجها الدودة عندما تقوم بغزل شرنقتها ويمتد ما بين 500 و1600 متر.

إذا عدنا إلى أكثر من ألفي سنة إلى تاريخ الحرير في لبنان، نعود إلى عهد الصباغ الأرجواني؛ حيث كان الفينيقيون في مدينتي صيدا وصور (Lapillus Purpuna) يستخرجون من «صدفة الموريكس» اللون الأرجواني القرمزي الثمين لإنتاج الحرير الإمبراطوري الذي كان يُصنع خصيصاً للأباطرة والبطاركة والملوك والملكات، واكتشاف هذا اللون يُعزى إلى القصة الأسطورية الشائعة في الحضارة الفينيقية القديمة عام 1400 قبل الميلاد، التي تقول إنه بينما كان الإله ملكارت هيراكليس يتنزه على شاطئ صور مع الحورية تيروس وبرفقة كلبه، لاحظ اللون الأحمر على فك كلبه بعد مضغ صدفة «الموريكس»، فانبهرت تيروس بهذا اللون الجميل وطلبت من ملكارت أن يأمر بصنع ثوب لها من هذا اللون.

ولتاريخ الحرير قصة أسطورية أخرى في القصائد الغنائية للفيلسوف الصيني كونفوشيوس منذ نحو 2700 عام قبل الميلاد؛ تقول إنه عندما كانت زوجة الإمبراطور هوانغ تي، الأميرة سي لينغ شي تشرب الشاي، وقعت شرنقة من على شجرة توت في فنجان الشاي الساخن، حيث عرف الصينيون الحرير منذ ذلك الحين، وأدركوا أهميته بعد اكتشاف المراحل الأساسية للحصول على خيط الحرير، وأهم ما في الأمر ضرورة «الخادرة» أو «الزيز» داخل الشرنقة قبل أن تصبح فراشة وتقطع خيط الحرير أثناء خروجها، فأصبحوا المتحكمين والمحتكرين الوحيدين لهذه التجارة الضخمة بعد أن حافظوا عليها نحو ألف سنة تقريباً.

تسمية «طريق الحرير» تُعزى إلى أشهر السلع التجارية من الصين وهي الحرير

لهذا، وخلال حكم الإمبراطور سايروس الكبير (580 أو 590 ق.م - 529 ق.م)، فتحت الإمبراطورية الفارسية طرق قوافل الحرير الصيني - المنسوج والخام - إلى فينيقيا، وهكذا عرف لبنان الحرير. لكن كيف وصلت دودة الحرير إلى الشرق الأوسط؟!

عندما علم الإمبراطور البيزنطي جوستينيانوس الكبير (482 م - 565 م) إنتاج الحرير، أمر ناسكين نستوريين بالذهاب شرقاً لاكتشاف لغز خيط الحرير. فعاد سكان من آسيا الوسطى ومعهم كمية كبيرة من بيوض دودة الحرير المخبّأة داخل عصيّهم من الخيزران. وانتشرت «دودة القز» حينذاك في الإمبراطورية البيزنطية، خصوصاً في سوريا ولبنان، حيث زُرعت بساتين أشجار التوت ورُبّيت دودة الحرير. وأثناء حكم الأمير فخر الدين المعني الثاني (1572م - 1635م) الملقب بـ«الأمير المزارع»، تطوّرت زراعة التوت وأسّس الأمير صناعة ترتكز على الحرير، مما أمن استقلالية اقتصادية شكّلت خمسين في المائة من الدخل القومي في إمارة جبل لبنان، وذلك بفضل التبادلات التجارية مع توسكانا ومودنا في تركيا، وكان هذا النوع في الحرير يُدعى الحرير «البلدي». وهكذا شكّل الحرير في القرن التاسع عشر العمود الفقري للصناعة اللبنانية، فأضحى في أساس الاقتصاد والنسيج الاجتماعي، ووُصف موسم الحرير بـ«موسم العز».

وهكذا ازدهرت صناعة الحرير في لبنان بعد أن كان الحرير يرد إليه من الصين عبر طريق الحرير من بلاد فارس والعراق، حيث كان يُصنع ويُصبغ في البلدان بالمدن الفينيقية ويُعاد تصديره إلى مدن البحر الأبيض المتوسط، خصوصاً روما، وكانت طريق الحرير أطول طريق تجارية عرفها التاريخ في ظل حكم الأمير فخر الدين المعني الثاني. لكن إنتاج الحرير وصناعته ما لبثا أن أخذا يتضاءلان ويضمحلان بسبب أزمات بيولوجية واقتصادية وسياسية خلال الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918)، وأثناء الركود الاقتصادي العالمي (1929 - 1939) اقتُلعت أشجار التوت وحلت مكانها زراعات أخرى، لكن لبنان كطائر الفينيق لا يموت، حيث كانت هذه الصناعة تتغلب دوماً على الأزمات وتعود إلى الازدهار من جديد، لكن أخذت قوتها على المقاومة تضعف وتتلاشى شيئاً فشيئاً، وبدأت بالاندثار كلياً تقريباً لتصبح ذكرى تراثية عريقة في متحف بسوس بقرية بسوس، لبنان، الذي كان مصنعاً للحرير وتحوّل إلى متحف عام 2001. وكما يُقال إن الشيء بالشيء يُذكر؛ فما طريق الحرير القديمة؟ وما الطريق الجديدة؟

«طريق الحرير»؛ بالألمانية «زايد نستراس»، مصطلح أطلقه الجغرافي الألماني فرديناند فون ريتشهوفن في القرن التاسع عشر، وهو خط المواصلات البري والبحري التاريخي القديم الممتد من الصين (مدينة شانغهاي) عبر مناطق شمال وغرب الصين وآسيا، إلى أفريقيا وأوروبا رابطاً شانغهاي بتركيا، حتى الشرق الأوسط، واستُخدم منذ القرن الثاني قبل الميلاد حتى القرن السادس عشر للتجارة ونقل البضائع، حيث كانت السفن الصينية تجوب مياه المحيط الهندي بين الموانئ الصينية وموانئ الهند الغربية، كما كانت السفن العربية تجوب الخليج العربي وساحل اليمن إلى موانئ الهند الغربية وساحل جنوب الهند، حيث يلتقي التجار العرب بالتجار الصينيين والهنود ويتبادلون التجارة، فيبيع العرب بضائع الجزيرة العربية الثمينة كاللؤلؤ والبخور والعطور واللبان والنحاس، ويبيع الهنود التوابل وغيرها من السلع. وأما تسمية «طريق الحرير» فتُعزى إلى أشهر السلع التجارية من الصين، وهي الحرير، هذه الطريق التي أدّت إلى تراكم المخزون العالمي من الذهب في الصين، ليصبح هذا المخزون أكثر من مجموع الذهب في الدول الأوروبية.

وجل ما في الأمر أن طريق الحرير شكّلت عاملاً مهماً في جميع البلدان التي مرّت بها، وقد انتظمت هذه الطريق منذ القرن الخامس قبل الميلاد، فأضحت معبراً ثقافياً ذا أثر عميق في تلك المناطق، ولم تحمل شبكات الطرق البرية والبحرية الأكثر أمناً وأماناً في طيّاتها البضائع لسبل تجارية بحتة، وإنما تجاوزت الاقتصاد العالمي إلى آفاق أخرى سمحت بتناقل الأفكار والمعرفة والمعتقدات.

وخلال زيارة قام بها إلى كازاخستان في سبتمبر (أيلول) 2013، قدم الرئيس الصيني شي جينبينغ خطة طريق الحرير الجديدة من الصين إلى أوروبا المسماة «حزام واحد طريق واحدة»: حزام طريق الحرير الاقتصادي، والطريق الجديدة البحرية للقرن الحادي والعشرين، وفي 15 فبراير (شباط) 2016، ومع تغيير المسار، وصل أول قطار تم إرساله من جيجيانغ الشرقية إلى طهران. كما تم إنشاء سكة حديد تربط الصين بأوروبا عبر إسطنبول، فهل يا ترى سينتفض طائر الفينيق يوماً ويعود إنتاج وصناعة الحرير في لبنان ليمرّ بهذه الطريق؟ هذا الحرير الذي كانت فرنسا تستورده وتستخدمه في صناعة المظلات بكميات كبيرة بسبب قوة ومتانة خيطه.

*باحثة لبنانية

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief

غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami

سعود الريس — Saud Al Rayes

قوات «فاغنر»... انتصرت في «أوكرانيا» فهاجمت «موسكو»



عبدالله بن بجاد العتيبي

a.alotibi@aawsat.com

الانتصار القاسي في الحروب يغري بارتكاب الحماقات؛ فعندما انتصر صدام في حربه مع إيران ارتكب حماقة غزو الكويت التي أودت بنظامه، وتجنّبت بريطانيا أي حماقة بعدم انتخاب تشرشل بعد انتصاره في الحرب العالمية الثانية، وروسيا تاريخها طويل مع الانقلابات والتمردات والشخصيات المثيرة؛ من روسيا القيصرية مروراً بالاتحاد السوفياتي وصولاً إلى روسيا الاتحادية، ومغامرة يفغيني بريغوجين لن تكون محمودة العواقب عليه شخصياً ولا على روسيا.

بعد عامٍ ونصف العام من الحرب الروسية - الأوكرانية، كأنت موسكو تبدو رابحة في الحرب رغم قسوتها وشدتها في مقابل الدول الغربية التي صعّدت ضغوطها لدرجات غير مسبوقة، وبدت وكأنها بلا طائل ولا تحقق شيئاً من أهدافها، وكانت تتراكم في روسيا التوترات القوية بين قيادة الجيش الروسي ووزارة الدفاع، ومجموعة «قوات فاغنر» العسكرية الخاصة التي خاضت أقسى المعارك داخل أوكرانيا، ولكن أحداً لم يتنبأ بأن تعلن هذه القوات تمردها العسكري وتخرج من أوكرانيا وتعلن توجهها عسكرياً وقتالياً إلى موسكو عاصمة روسيا.

هذا تحول دراماتيكي خارج عن أي منطق سياسي أو عسكري، فجأة أعلن بريغوجين قبلَ ليلتين خروجه بقواته من أوكرانيا واستحواذه على مدينة روستوف الروسية ذات الموقع الاستراتيجي والأهمية الاستثنائية في خطوط الإمداد للحرب في أوكرانيا. وبعد روستوف، أعلن أنه سيتوجه شمالاً إلى ليبيتسك، ومنها إلى موسكو العاصمة، وقال: «نحن نواصل، وسنذهب إلى النهاية»، وبعد الهجوم على قيادات الجيش صعَّد هدفه بعد خطاب الرئيس بوتين ليعد برئيسٍ جديدٍ لروسيا.

هذا السيناريو العجيب، لم يتحدث عنه محللون أو مراقبون للأوضاع في الحرب الروسية - الأوكرانية على الإطلاق، ولكن تحدثت عنه سيناريوهات شبيهة له في روسيا العديد من أفلام «هوليوود» عبر عقودٍ من الزمن، حيث يتمرد جنرالات روسٌ على السلطة المركزية في موسكو، ويستحوذ بعضهم على «أسلحة نووية»، ويشكلون تهديداً خطيراً للعالم وأمنه؛ فهل يمكن أن يصل بريغوجين لشيء شبيه بتلك السيناريوهات المرعبة؟

يعلم العالم أن «قوات فاغنر» قوات عسكرية خاصة درَّبتها وشكلتها ودعمتها وطورتها روسيا لتكون أخف حركة وأسرع انتقالاً لأماكن الحروب، واتصفت بوحشية قتالية وتكتيكات فعالة وتدميرية، ولا تتحمل روسيا تبعات تصرفاتها كدولة، وقد استخدمتها روسيا في القرم وفي شرق أوكرانيا 2014 و2015 ثم في سوريا وفي ليبيا وأفريقيا، وعادت قبل عامٍ ونيفٍ إلى روسيا لتخوض الحرب في أوكرانيا وصولاً إلى إعلان التمرد قبل يومين.

ما زالت الأحداث ساخنة وتتطور وتتلاحق بصورة سريعة، ولم تتشكل لها صورة واضحة بعد؛ قائد قوات «فاغنر» تربطه علاقة شخصية بالرئيس بوتين، وقد انتظر الجميع كلمة بوتين التي لم تتأخر؛ فاتهمه بالخيانة العظمى، وهدد بملاحقته والقضاء المبرم عليه بقوة وقسوة، وكان هذا الخطاب متوقَّعاً من بوتين؛ فلا يمكن أن يرضى أي رئيس بتمردٍ ميليشياتٍ عسكرية على قواته المسلحة وجيشه، والسؤال هنا: كيف ستواجه الدولة الروسية بجيشها واستخباراتها وقواتها الأمنية مثل هذا الحدث الاستثنائي في مثل الظروف العصيبة التي تمر بها روسيا؟ والجواب سيتضح سريعاً بسرعة الأحداث المتتابعة.

> الحدث في روسيا ما زال ساخناً ولم تتكشف أبعاده بعد... ولكن تسارع الأحداث سيكشف التطورات

تصور أن قوات «فاغنر» العسكرية الخاصة المكونة، مما يقارب الخمسة وعشرين ألف مقاتلٍ يمكن أن تصمد أمام ثاني أقوى جيشٍ في العالمِ؟ وكيف يمكن لها بتسليحها الخفيف والمتوسط الوقوف أمام جيش يمتلك كل عناصر القوة الضاربة بكل المقاييس العسكرية المعترَف بها دولياً؟ وهل لقائد هذه القوات علاقة بالهجوم الغربي الصارم وغير المسبوق على روسيا وعلى الرئيس بوتين؟ وكيف يمكن له أن يضمن خطوط إمداد لقواته وهو يستهدف العاصمة الروسية موسكو؟ وأسئلة لا تنتهي في مواجهة حدثٍ استثنائي وغير متوقع بهذا الحجم.

في موقفه الأول، اعتبر الرئيس بوتين أن «الرد على أي تمردٍ سيكون صارماً وحاسماً وقاسياً»، وأن تصرفات قوات «فاغنر» تُعتبر «طعنة في الظهر» و«تمرداً مسلحاً»، وأن من نظموا هذا التمرد «خونة» من الداخل، وأن «من ينظم العصيان يحاول دفع البلد للاستسلام والحرب الأهلية». وأضاف أن «أي اضطرابات داخلية تشكل تهديداً قاتلاً للدولة، وهي بمثابة صفعة للشعب الروسي»، ولا يتوقع من رئيس أي دولة أن يتخذ موقفاً أقل صرامة من موقف بوتين القوي.

استشعاراً لحجم الخطر الذي يمكن أن يشكله مثل هذا التمرد على العالم بأسره لا روسيا فحسب؛ فقد جاءت ردود الفعل من الدول الغربية محذرةً ومتوجسةً من العواقب، بينما جاءت من أوكرانيا متشفية، وهذا أمرٌ طبيعي؛ فأوكرانيا تخوض حرباً شرسة مع روسيا ولا يتوقع منها غير ذلك.

بوتين يتحدث عن «الخيانة» و«التمرد»، والمخابرات الروسية تتحدث عن «تقسيم البلاد» و«الحرب الأهلية»، والرئيس الشيشاني رمضان قديروف يصطف مع بوتين والجيش الروسي ويهدد «باستخدام أساليب قاسية»، بينما صعد بريغوجين هجومه من رئيس هيئة الأركان إلى وزير الدفاع وصولاً إلى الرئيس بوتين، وتحدثت الأنباء عن دعوة إلى تمردٍ مشابهٍ في بيلاروسيا المجاورة لروسيا ورئيسها المتحالف مع بوتين.

هذا حدث استثنائي وكبير، وهو يغير كثيراً من قواعد اللعبة في المواجهة الروسية الغربية الكبرى والحرب الباردة بين الطرفين، كما يغير من قواعد اللعبة في الحرب الروسية الأوكرانية، فالمواقع التي أخلتها قوات «فاغنر» قبيل الهجوم الأوكراني المضاد ستسهل مهمة القوات الأوكرانية بشكل كبيرٍ، وانشغال الجيش الروسي بمواجهة التمرد العسكريِّ سيجعل من الصعب عليه تعويض قوات «فاغنر» في وقت قصير، والنجاحات العسكرية الروسية التي بُنيت في عامٍ ونصف العام تقريباً يمكن أن تضيع وتصبح هباءً منثوراً في أيامٍ أو أسابيع.

«الميليشيا» تبقى «ميليشيا» في كل الأماكن والأزمنة، لا يمكن للميليشيا أن تفكر كدولة، وربما كان خطأ روسيا يكمن في إعادة قوات «فاغنر» مجدداً إلى روسيا، بعدما خرجت منها قبل سنواتٍ لتخدم أهداف روسيا العسكرية في سوريا وليبيا وأفريقيا، وتصبح خدماتها معروضة في الأسواق والنزاعات الإقليمية والدولية، ويعرف مواطنو دول الاضطرابات في الشرق الأوسط جيداً كيف يمكن أن تنقلب تلك «الميليشيات» على الدولة والشعب تحت شعاراتٍ وطنية أو طائفية أو دينية.

أخيراً، فالحدث في روسيا ما زال ساخناً، ولم تتكشف أبعاده بعد، ولكن تسارع الأحداث سيكشف التطورات.

روسيا تجرّب «بدائل» مؤسسات الدولة



إياد أبو شقرا

هل علينا أن نفاجأ حقاً بما تشهده روسيا في هذه الساعات؟

لا أعتقد ذلك!

منذ أيام دراستي العلوم السياسية في الجامعة - وربما قبلها - لم أقتنع بالتصوّر الأميركي التبسيطي للديمقراطية. ولم أتفهم وجود تعريف محدّد أو صيغة ثابتة أو وصفة سحرية أو تقبّل فطري لهذا «النظام» السياسي الذي توهّم «آباء أميركا المؤسسون» أنه «منقذ من الضلال» وترياق يشفي من العلل، في كل زمان ومكان وعند كل شعب!

وواقع الحال، أن الشعوب والحضارات طوّرت عبر التاريخ عشرات الصيَغ والآليات لبناء المواقف وتبادل المشورة... أو حتى ضبط حدود الإمرة. وبين «جلسات الشيوخ» عند قبائل الأميركيين الأصليين ومجالس «الشورى» في الكثير من الحضارات المشرقية، بما فيها «اللويا جيرغا» القبلية الأفغانية... ومن «الماغنا كارتا» في الجزر البريطانية إلى نمط الاختيار عبر الانتخاب كما تطوّر فيما بات يعرف بـ«الديمقراطيات الحديثة» - على تنوعها واختلافها - لم يوجد حقاً نموذج واحد يتقبّله الناس بصورة تلقائية، ويصلح للتعميم وكأنه دستور للسلوك البشري الجماعي.

روسيا، مثلاً، وصف جوانب من حياتها أحمد بن فضلان في رحلته الشهيرة خلال القرن العاشر الميلادي. ويومها وصف حالها المتخلف جداً - بل القريب من الهمجية - قياساً بحال دولة خلفاء بني العباس في عهد الخليفة المقتدر بالله.

وفيما بعد، أسّس إيفان «الرهيب» (1530 - 1584 م) «حكم القياصرة» الذي مرّ بحقبتي انفتاح وحضارة مهمتين في عهدي «الإمبراطورين» بطرس الأكبر وكاترين الثانية، واستمر حتى اندلاع «الثورة البلشفية» عام 1917.

«حكم القياصرة/الأباطرة» شهد صعوداً وتمدّداً كبيراً للدولة الروسية، ونمواً لثرائها وتطوراً لافتاً لحياتها الثقافية في العمارة والعلوم والموسيقى والرواية. إلا أنه، مع ذلك، لم يعرف تطوّراً موازياً في نظام حكمها أو فكرها السياسي خارج حسابات القوة والفرض والتوسع والاحتلال. فـ«الكرملين»، باختصار، لم يتقن لعبة الديمقراطية...

وعلى أنقاضه جاءت الحقبة البلشفية السوفياتية.

هذه الحقبة أعطت طعماً مختلفاً للهيمنة السياسية على مئات الشعوب والقوميات والألسن والأديان التي تعايشت فوق أرض شاسعة تربو مساحتها على 22 مليون كلم مربع بين ساحل المحيط الهادئ شرقاً وبحر البلطيق غرباً. ولكن بخلاف الهيمنة الروسية، تحت شرعية مسيحية أرثوذكسية، وتحالفات وصراعات النبلاء المحللين، أرسى البلاشفة الشيوعيون دعائم نظام سياسي بديل كان – ظاهرياً على الأقل – «شوروياً» (وهذا معنى السوفياتات أو المجالس التمثيلية) وعلمانياً ولا قومياً. وحقاً، ظهرت ملامح هذا التنوّع في تركيبة «القيادة البلشفية الأولى»، التي ضمت مسيحيين ويهوداً، كما ضمت الروس وغير الروس مثل الجورجي جوزيف دجوغاشفيلي «ستالين» والأرمني أنستاس ميكويان. ثم في العقود اللاحقة من عُمر الدولة، دخل القيادة مسلمون مثل الكازاخي دين محمد قونايف والآذري حيدر علييف.

نعم، الدولة السوفياتية رسمت «خريطة» إثنية تدرّجية للبلاد اعترفت فيها بالسواد الأعظم من مكوّناتها العرقية والثقافية، بدءاً من الكيانات الأعلى أي «الجمهوريات السوفياتية الـ15»، ونزولاً إلى «الجمهوريات الذاتية الحكم»، وتحتها «الدوائر والمحافظات القومية/الإثنية». ويومها لم يكن بين الجمهوريات السوفياتية الـ15 إلا 3 جمهوريات سلافية (روسيا وأوكرانيا وبيلاروسيا)، غير أن مجموع السلاف من عموم سكان البلاد بلغ نحو 70 في المائة معظمهم في جمهورية روسيا الاتحادية، تليهم الشعوب التركية وسوادها الأعظم من المسلمين.

لكن هذا التنظيم الجيد، والمُنصف نظرياً، واجه مشاكل مختلفة من حيث التطبيق. وكانت من أبرز تلك المشاكل على الصعيد السياسي ضعف آليات التشاور والتفاهم، وانعدام القدرة على تنظيم الاختلاف، والغياب الواقعي لتداول السلطة خارج نطاق الإقصاء... وأحياناً التخوين.

أما على الصعيد الاقتصادي، فكانت المشكلة الأخطر «الدوغماتية» الآيديولوجية... لا سيما إزاء التأميم، والتضييق على الملكية الخاصة، ومركزية القرار، وسوء تطبيق التنمية الاقتصادية المتوازنة، والتفاوت في الثروات ومستويات التنمية بين الجمهوريات وما له من تداعيات اجتماعية. وطبعاً، يضاف إلى هذا كله الحرب الاقتصادية الدائمة مع العالم الغربي التي أربكت الدولة السوفياتية وعجلت بانهيارها.

ما ينبغي العودة إليه، وسط الأزمة الحالية، أن القوة العسكرية الخالصة ما كانت يوماً تعوز روسيا (أو الاتحاد السوفياتي). وأيضاً لم تفتقر روسيا يوماً إلى الثروات الطبيعية مع أنها قلما أحسنت استغلالها واستثمارها.

كان «مقتل» روسيا عبر مفاصل عدة من تاريخها، أولاً في عجزها عن «أنسنة» تعاملها مع شعوبها داخل أراضيها الشاسعة، وثانياً في فشلها في إيجاد نظام سياسي مرن وواقعي يشتمل على آليات تصحيح الخطأ وإعادة رسم المسار... بدلاً من الذهاب العنيد بعيداً في نهج القمع بحجة «تآمر» الآخرين و«حصارهم» المتكرر.

ذهنية «الحصار»، بالذات، أضاعت على موسكو الكثير من الفرص، سواءً إبان الحقبة السوفياتية أو بعدها. ومن مستنقع أفغانستان إلى وحول أوكرانيا، مروراً بعداوات العالم العربي، ما كانت موسكو مضطرة لحسم كل منافسة مع الغرب بـ«القوة الخشنة»، حيث توافرت فرص لـ«القوة الناعمة».

وفي نهاية المطاف، ليس غريباً أن تتحدّى ميليشيا من المرتزقة صنعها «الكرملين» لخوض حروبه بالوكالة... إلى نسخة روسية لـ«حرس إيران الثوري».

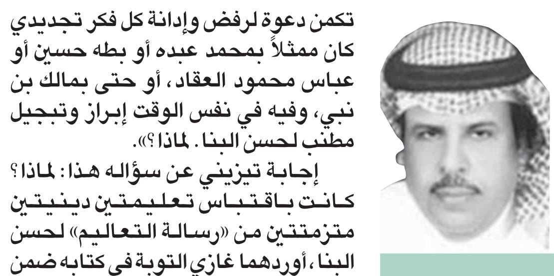
وعندما تسكت موسكو على استقواء أصدقائها بميليشيات طائفية وبلطجية، لا يعود مستغرباً أن تمتد العدوى من الخارج إلى داخلها. وبالتالي، ليس غريباً أن تتحدى ميليشيا «فاغنر» مؤسسات دولة نسيت كيف تتصرف كدولة.

إن مَن يزرع العنف يحصد العنف، ومَن يستسيغ القمع يستدعي الدم، ومَن يلغي المؤسسات تلغيه «بدائل» المؤسسات.

> الشعوب والحضارات طوّرت عبر التاريخ عشرات الصيَغ والآليات لبناء المواقف وتبادل المشورة... أو حتى ضبط حدود الإمرة

طيب تيزيني و«ذيل الملل والنحل»

علي العميم



يصعب تصنيف محمد سيد كيلاني ضمن أي تيار من التيارات الدينية المعاصرة

لأن طيب تيزيني في كتابه «من التراث إلى الثورة: حول نظرية مقترحة في قضية التراث العربي»، استعمل تعبير السلفية أداةً لتفسير التاريخ العربي الفكري، القديم والحديث، فلقد اهتم أن يميز بين النزعة السلفية والسلف. فالأولى، وهي المعني بها في كتابه، هي - كما قال - «تقوم على اشتقاق الحلول والمواقف المطلوبة أولاً وأخيراً من الماضي الذي كان العصر الذهبي للسلف الصالح، أما السلف فهم أولئك الذين عاشوا في مرحلة ماضية منصرمة، من دون أن يكونوا كلهم ذوي نزعة سلفية». ثم قدم ملخصاً قصيراً لنشأة النزعة السلفية وتاريخها الممتد إلى القرون الحديثة.

ومع معرفته بتاريخ نشأة المذاهب الإسلامية، إلا أنه أشار إلى أن نشأة مذهب الجبرية ومذهب أهل السنة والجماعة كانت في أواخر حياة النبي محمد! في دراسة له عنوانها «طيب تيزيني بين جاذبية المنهج ومزالق التطبيق» منشورة في العدد الأول من مجلة «الفكر العربي»، عام 1978، أمسك رضوان السيد عن مناقشة ما أشار تيزيني إليه، قائلاً: «لا أفهم له سبباً، وربما كان كله خطأ مطبعياً أو سبق قلم، ولا أريد أن أضيف إلى هذا شيئاً بانتظار سماع رأي المؤلف في هذه العبارة اللاتاريخية».

وما أشار طيب تيزيني إليه ليس خطأ مطبعياً ولا سبق قلم، هو هكذا يرى ويعتقد! بدليل أنه في الطبعات اللاحقة للطبعة الأولى من الكتاب التي راجعها رضوان السيد نقدياً لم يحذف ما أشار إليه أو يعدِّل فيه.

يقول تيزيني في فصل «نزعة المعاصرة» من كتابه «لقد اتهم إسماعيل مظهر - كما اتهم معه طه حسين ومن قبله محمد عبده وآخرون عديدون - بارتباطه بالاستعمار البريطاني أو الفرنسي أو الطلياني، وبأن آراءه التحديثية لم تكن إلا بتوجيه من هذا الاستعمار. إن هذا الموقف ذا المصدر السلفي الديني المتزمت نشهده مثبوتاً، بأشكال مختلفة وبدرجات متباينة، في كتب عديدة صدرت سابقاً ولاحقاً، منها على سبيل المثال (الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي) لمحمد البهي - صدر عام 1960 - و(ذيل الملل والنحل للشهرستاني) لسيد كيلاني - صدر عام 1961 - و(الفكر الإسلامي المعاصر: دراسة وتقويم) لغازي التوبة - صدر عام 1969. في هذا الكتاب الأخير مثلاً تكمن دعوة لرفض وإدانة كل فكر تجديدي كان ممثلاً بمحمد عبده أو بطه حسين أو عباس محمود العقاد، أو حتى بمالك بن نبي، وفيه في نفس الوقت إبراز وتبجيل مطنب لحسن البنا. لماذا؟».

إجابة تيزيني عن سؤاله هذا: لماذا؟ كانت باقتباس تعليمتين دينيتين متزمتتين من «رسالة التعاليم» لحسن البنا، أوردهما غازي التوبة في كتابه ضمن 38 تعليمة لشيخه حسن البنا.

وهذا التعليل تعليل غير صحيح. فتبجيل غازي التوبة المطنب لحسن البنا كان لأنه إخواني ونشأ نشأة إخوانية، فلو كان السبب تعاليم حسن البنا الدينية المتزمتة لما كان وصم في كتابه المذكور تقي الدين النبهاني وحزبه، حزب التحرير الإسلامي، بالانحراف الفكري على مختلف المستويات. فالنبهاني وحزبه لا يقلّان عن البنا وجماعته، في التزمت الديني. وما كتبه غازي عن النبهاني وعن حزبه يدخل في نطاق التنافس الحاد والصراع المحموم بين الإخوانيين والتحريريين على تمثيل الإسلام الحزبي الصحيح.

وعرض طيب تيزيني لما جاء في الكتابين الأولين يحتاج إلى تصويب في المعلومات.

كتاب البهي الذي صدر في أول طبعة منه عام 1957، لم يتهم صاحبه محمد عبده بالارتباط بالاستعمار البريطاني، بل دفع هذه التهمة عنه، فهذه التهمة - اتباعاً لجمال الدين الأفغاني - اتهم بها السيد أحمد خان في الهند.

وقد خلا كتاب البهي من أي اتهام سياسي أو ديني لإسماعيل مظهر، فالمتهمون عنده هم طه حسين وعلي عبد الرازق وزكي نجيب محمود وخالد محمد خالد ومصطفى محمود ورشدي صالح.

يصعب تصنيف محمد سيد كيلاني ضمن أي تيار من التيارات الدينية المعاصرة. كما أنه شخصية غريبة الأطوار لا تلتئم مع أي تيار أدبي أو فكري، ولا مع أي تيار ديني أو علماني.

وقبل أن أخوض في هذا الحديث أوضح أن كتيّبه الذي ذكره طيب تيزيني، صدر ضمن تحقيقه لكتاب «الملل والنحل» للشهرستاني.

في هذا الكتيب الملحق بتحقيقه لكتاب الشهرستاني، أراد محمد سيد كيلاني أن يكون كتيّبه في بابه الأول، استدراكاً فيما فات الشهرستاني ذكره من أصحاب الديانات القديمة، وإكمالاً في بابه الثاني لكتاب الشهرستاني في الحديث عن أديان ظهرت بعد عصر الشهرستاني، وكذلك كان الأمر في الباب الثالث الذي جعل عنوانه «المسلمون المعاصرون». في الفصل الثاني من هذا الباب، الذي كان عنوانه «المجتمع الإسلامي وثورته على القديم»، كان من بين الموضوعات المثيرة في هذا الفصل اتهامه على عبد الرازق بأنه في كتابه «الإسلام وأصول الحكم» سرق من كتاب «الخلافة وسلطة الأمة»، الذي أصدره المجلس الوطني التركي. وكان محمد محمد حسين في الجزء الثاني من كتابه «الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر»، قد قال قبله «وتأثر المؤلف به واضح في كثير مما جاء في كتابه من آراء، وهو يشير إلى إعجابه به في إشارة صريحة في بعض المواضع». وفي عرضه لكتاب «الخلافة وسلطة الأمة» ذكر محمد محمد حسين أن الذي ترجمه من التركية إلى العربية عبد الغني سني بك عام 1924.

وليثبِّت كيلاني التهمة على علي عبد الرازق غيّر عنوان الكتاب التركي إلى «الإسلام وسلطة الأمة»، وغيّر عنوان كتاب علي عبد الرازق إلى «الإسلام ونظام الحكم»، وعلق قائلاً: وبين الاسمين تشابه كما ترى! وفي الفصل الثالث من الباب الثالث الذي جعل عنوانه «بين الكفر والإيمان» تحدث عن منصور فهمي ورسالته للدكتوراه في فرنسا التي كان موضوعها «حالة المرأة في التقاليد الإسلامية وتطوراتها»، وأخبر أن فترة الشك لم تطل عنده. وتحدث عن طه حسين وكتابه «في الشعر الجاهلي»، وعن أمين الخولي وإشرافه على رسالة «الفن القصصي في القرآن الكريم» لمحمد أحمد خلف الله.

وفي الفصل الرابع من الباب تحدث كثيراً عن إسماعيل مظهر وتجربته مع الإلحاد، وتحدث قليلاً عن تجربته مع الإيمان.

من مقال كتبه أحمد حسين الطماوي تحت عنوان «رحيل سيد كيلاني صاحب ربوع الأزبكية» نشرته مجلة «الهلال» بتاريخ 1 مارس (آذار) 1999، بعد وفاة كيلاني بشهرين، يعرف قارئ هذا المقال، أن الراحل له تجربة مبكرة مع الإلحاد في أول كتاب صدر له عام 1937، وهو كتاب «الشريف الرضي: عصره، تاريخ حياته، شعره». وللحديث بقية.



تركيا: الرئيس إردوغان والوصفة المُرَّة

جمعة بوكليب

اللجوء إلى استخدام الوصفة التقليدية لوقف التضخم لن يأتي بالتعافي المأمول للاقتصاد التركي بالسرعة المطلوبة

الانتخابات الرئاسية التركية انتهت. وتُوِّج الرئيس رجب طيب إردوغان رئيساً لولاية ثالثة وأخيرة، لمدة خمس سنوات. الوعود التي أطلقها بسخاء خلال الحملات الانتخابية، بعدم رفع سعر الفائدة، تلاشت سريعاً تحت ضغوط الواقع الاقتصادي، خلال أيام قليلة. ويوم الخميس الماضي، أعلن المصرف المركزي التركي رفع سعر الفائدة إلى 15 في المائة. السعر السابق كان 8,5 في المائة، أي بزيادة 6,5 في المائة، قرابة الضعف. رفع أسعار الفائدة المصرفية انعكس فورياً بالسلب على سعر الليرة التركية مقابل الدولار: 24 ليرة مقابل دولار واحد.

التحركُ السريع لوقف التضخم (40 في المائة) لم يكن مفاجئاً، حتى للمتابعين من بعيد، فما بالك بخبراء الاقتصاد. التغيير في اتجاه سير المركب التركي وفقاً لاتجاه الريح، كان قراراً عقلانياً ووصفة دوائية اقتصادية كان الرئيس التركي طوال سنين يرفضها. القبول بها أخيراً جاء بعد أن تبيَّن أن السير عكس اتجاه الريح سيقود المركب، بمن عليه وما فيه، إلى كارثة اقتصادية.

ولهذا، كان قرار رفع سعر الفائدة المصرفية متوقعاً، منذ الأيام الأولى بعد الانتخابات. واتضح ذلك جليّاً لدى اختيار الرئيس إردوغان لفريقه الوزاري الجديد، وتحديداً اختياره لوزير المالية السيد محمد سيمسك، ومن بعده محافظة المصرف المركزي السيدة حفيظة أركان. وبدا واضحاً أن الرئيس إردوغان قد قرر التوقف عن مواصلة عناده بعدم رفع سعر الفائدة، وقرر الرضوخ لمشيئة الأمر الواقع، إن أراد وقف سيل التضخم، وإعادة الثقة للمستثمرين الأجانب وإقناعهم بالعودة إلى تركيا، والحفاظ على احتياطي تركيا من العملات الصعبة، بعد أن تأكد له أن نطح الصخرة يدمي رأس الوعل؛ لكن لن يؤدي إلى تحريكها، وأنّه من العقل والحكمة القبول باللجوء إلى الكي كدواء أخير، بعد فشل الوصفة التي كان يُصر عليها، رافضاً الوصفة الوحيدة المجربة التي أثبتت فعاليتها. والكي، في الحالة التركية، كما يؤكد خبراء الاقتصاد، سيكون مؤلماً، وليس لمرَّة واحدة؛ بل مرَّات عديدة.

الخبراء الاقتصاديون يتوقعون ارتفاع سعر الفائدة لمرَّة ثانية وثالثة في المستقبل القريب؛ لأن القرار الأخير لم يُثِر اهتمام المستثمرين كفاية، وزاد، في الوقت ذاته، وكما هو متوقع، في تدهور سعر الليرة التركية مقابل الدولار.

الرئيس إردوغان طرد في السنوات الثلاث الماضية، ثلاثة محافظين للمصرف المركزي؛ لأن وصفاتهم لمعالجة التضخم تتعارض مع موقفه الرافض لرفع أسعار الفائدة. وفي الأسبوع الماضي، صرَّح مؤكداً أن موقفه من رفع سعر الفائدة لم يتغير، إلا أنّه قبل قرار الرفع، بهدف إتاحة الفرصة أمام وزير المالية السيد محمد سيمسك لفعل ما هو ضروري بالتعاون مع المصرف المركزي.

التصريح غريب، بما يحمل من تناقض؛ لكنه مقبول كونه يمثل تراجعاً سياسياً، واعترافاً بخطأ. لذلك لا بد من تغليفه بورق خاص ليسهل قبوله من قبل أنصاره. لكن الرسالة المتضمنة قد لا تؤدي الغرض المطلوب، أي لا تشجع المستثمرين على العودة لاستثمار أموالهم في تركيا.

واستناداً إلى تقارير إعلامية، فإن «الليرة التركية فقدت 80 في المائة من قيمتها خلال السنوات الخمس الأخيرة. وتراجع الاستثمار الأجنبي، وتحاول تركيا إخراج النقد الأجنبي من المصارف المحلية».

ما لا يستطيع أحد إنكاره هو أن الرئيس إردوغان قد تمكن، خلال السنوات الأولى من وجوده في السلطة، من تسريع عجلة الاقتصاد التركي، واستقطاب المستثمرين الأجانب. ومن جهة أخرى، فإن عناده المتواصل برفض رفع أسعار الفائدة المصرفية، كان سبباً في انفلات نسبة التضخم، وبالتالي تدهور الاحتياطي من العملات الأجنبية، جراء السعي الحثيث لوقف تدهور سعر الليرة التركية. وبدا واضحاً أن وصفته الدوائية لوقف التضخم أدت إلى مفعول عكسي. وأن الاستمرار فيها سيؤدي إلى نتائج كارثية. ولهذا السبب، أعاد تعيين السيد سيمسك وزيراً للمالية، كونه من أنصار المدرسة التقليدية في التعامل مع التضخم، وجاء بالسيدة حفيظة أركان لتقود المصرف المركزي، وهي من المدرسة نفسها.

ويظل من المفيد الإشارة إلى أن اللجوء إلى استخدام الوصفة التقليدية لوقف التضخم لن يأتي بالتعافي المأمول للاقتصاد التركي بالسرعة المطلوبة، كما نلاحظ مما يحدث في كثير من الدول، آخرها بريطانيا التي قرر مصرفها المركزي رفع سعر الفائدة مؤخراً إلى نسبة 5 في المائة.

الهوية بين المناهج الكلاسيكية والتمرد

عادل درويش

بريطانيا تقف في مفترق طريق بدأ يخرّب هويتها الثقافية القومية

تصادف إعلان فرقة «مسرح شكسبير» الملكية توسعها في مشروع مشاركة المدارس الابتدائية في مناطق بريطانيا الفقيرة، مع إعدادي لهذا العمود عن مناظرة في الأسبوع الماضي بين صاحبي نظرتين متناقضين بشأن مناهج الثقافة والفنون في مدارس مناطق الأقليات، خصوصاً السود.

مشروع نقل المسرح الشكسبيري لتلاميذ المدارس بدأ تجربة قبل 10 سنوات في مقاطعة ستافوردشير (270 كيلومتراً شمال غرب لندن) وتوسع تدريجياً في مدارس لفئات فقيرة، كان آباؤهم مهاجرين، ومعظمهم لا يتحدث الإنجليزية، ولم يذهب للمسرح في حياته. فاق عدد التلاميذ المستفيدين 135 ألفاً في مناطق افتقرت إلى الفنون والثقافة الكلاسيكية والمسرح، ويطمح المسؤولون إلى مضاعفة العدد خلال 5 سنوات.

أما المناظرة التي حضرتها، فنظمتها «إنتليجنس سكوير»، وهي مؤسسة بدأت نشاطها قبل عقدين وتحولت إلى اليسار الليبرالي في 2012. تخصصها تنظيم المناظرات بين مثقفي اليسار وأعضائها والخصوم الفكريين، أو بين مفكرين وإصلاحيين يطرحون مقولتين متعارضتين. في المجادلة يلقي كل بحججه ويجيب على الحاضرين، وهم إما أعضاء في المؤسسة أو موجودون بدعوة خاصة، ثم يصوتون لاختيار الفائز، إما من «صاحب مقولة الجدل أو خصمهم».

مقولة المناظرة كانت «حان الوقت لإلغاء مناهج دراسية من إرث ثقافة الرجل الأبيض». خلفية مقولة الجدل هي إعادة تعريف الثقافة؛ وكنا ناقشنا الأمر في «الشرق الأوسط» عند اندلاع تظاهرات حركة «أرواح السود تهم» والاستقطاب حول إعادة تعريف الهوية. صاحب المقولة التي دافع عنها في المناظرة، كاتب ومحاضر يساري من مروجي أفكار وتطبيقات «critical race theory» نظرية النقد العرقية، التي تطورت منذ الستينات، ومن أهم ركائزها ضرورة إعادة صياغة الهوية، وإعادة كتابة التاريخ، وإعادة تفسير الأحداث التاريخية بمقاييس وموازين أخلاقية معاصرة لم تكن سائدة حتى صيغت عند وقوع الأحداث. مروجو النظرية ومستخدموها لتحليل الأحداث ينتمون للحركات والتيارات الماركسية واليسارية، وبعضها بالغ التطرف، ويلجأ للعنف، كتحطيم مضخات محطات الوقود أو سيارات أساتذة الجامعات الكلاسيكيين. أهم «إنجازات» الحركة كان «اللا منبرة» التي لا تزال سائدة في الجامعات والمعاهد العلمية، أي بتهديد الطلاب ومؤيديهم بالإضراب والتظاهر، مطالبين بسحب منبر التعبير بإلغاء مشاركة محاضرين وأساتذة جامعات، إذا كانت لهم كتابات أو أقوال سابقة عدها أصحاب النظرية أو أتباع فكرة راديكالية مهينة لمعتقداتهم أو للهوية الجديدة التي تقمصوها.

المعارض للمقولة، هو الآخر من المهاجرين السود، وأيضاً من اليسار، لكنه غير ملتزم بنظرية النقد العرقي، وله كتابات في «الغارديان» و«النيوستاتسمان» اليساريتين. جادل بأن تراجع المستوى الاقتصادي والمهني والإخفاقات الاجتماعية للأقليات، خصوصاً السود من أبناء الجيل الثالث والرابع من مهاجري جزر الكاريبي، لا تعود للتفرقة العنصرية وحدها، وجادل مستنداً إلى أدلة إحصاءات مؤسسات حقوق الإنسان العالمية بأن نسبة العنصرية هي الأقل في بريطانيا عن بقية بلدان أوروبا وأميركا الشمالية. قال إن ارتفاع معدلات الجريمة وسوء التحصيل الدراسي والبطالة بين الشباب السود تعود لأسباب أخرى، أهمها التعليم قبل الاقتصاد. وفي المناظرة ساق أمثلة بإنجازاته كخريج أرقى الجامعات، وأنه وخصمه في الجدل تعلما في مدارس بريطانية وتخرجا في الجامعتين الإنجليزيتين الأشهر بمنح تعليمية من «الرجل الأبيض»، وأعاد أسباب نجاحهما كمفكرَين مثقفيَن إلى المناهج التعليمية الكلاسيكية التي طالب الخصم الراديكالي بإلغائها.

صاحب مقولة الإلغاء يروج لتوسيع مشروعه بدراسة الثقافة والتاريخ من منطلق الانحياز للأقليات، وليس بالموضوعية الأكاديمية والتفكير النقدي، والاستبدال بالفنون التقليدية أشعار وموسيقى «الراب» (rap music)، وهي بإيقاع قوي وتمجد التمرد والعنف، بلغة ركيكة لها رموز، معناها الحقيقي يقتصر على «ثقافة الشارع التحتي»، والمقصود عالم المخالفات والمخدرات والجرائم الصغيرة. العديد من الأخصائيين الاجتماعيين والتعليميين يعدون هذا النوع من الشعر والموسيقى مسؤولاً عن انتشار العنف وتبريره، وأيضاً انخفاض مستوى التحصيل المعارفي بين طلبة المدارس السود. المدافع عن الثقافة الكلاسيكية جادل بأن التوسع في دراسة فلسفات عصر التنوير وأدبياته والملاحم الإغريقية وشكسبير، والموسيقى الكلاسيكية، ستوسع مدارك التلاميذ السود الفقراء وترتقي بذوقهم.

بريطانيا تقف في مفترق طريق بدأ يخرّب هويتها الثقافية القومية، فهي خليط من الثقافات المتعددة الأعراق والأديان والطبقات الاجتماعية والاقتصادية، ما يجعل المدرسة الابتدائية في المدن الصناعية مثل موزايك متعدد الألوان والأشكال. نسيج ذكرني بتجربتي في مسقط رأسي الإسكندرية، التي كانت عقب الحرب العالمية الثانية تختلف عن بقية مدن أفريقيا كلها، فصحفها تصدر بلغات متعددة، ومدارس بعشرات اللغات والثقافات، معلموها وتلاميذها من الجنسين لا يقتصرون على إثنية أو ديانة مؤسسي المدرسة، بل كانت شاملة للآخرين. مدارس وزارة المعارف الحكومية قلدتها وكانت مجانية اختلطت فيها الطوائف والموسرون والفقراء. زيارات المسرح والأوبرا، والكونسير، ودراسة الموسيقى، كانت ضمن المناهج؛ فكانت الهوية الوطنية واضحة منتمية للحداثة المتوسطية التعددية، ووقتها لم نسمع بالتحرشات، أو باشتباكات طائفية، أو بالعنف، وغيرها من السلبيات التي جاءت مع تلاشي ملامح الهوية الوطنية التعددية.

الجدير بالذكر، أن صاحب مقولة إلغاء مناهج إرث الرجل الأبيض، وهو الأكثر ظهوراً في التلفزيون وفي تظاهرات «اللا منبرة»، فاز بأصوات أكثر (58 في المائة مقابل 42 في المائة) على خصمه المدافع عن كلاسيكيات الثقافة الراقية لأنه الأقل شهرة وظهوراً على شاشات الشبكات الشعبية.

Issue 16280 العدد - Sunday - 2023/6/25 الأحد

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمـس	▼ $72.80	▲ $1932.50	▲ $30112	▼ $168.55	▼ $720.25	◄ $112.85
السابق	▼ $74.14	▲ $1912.70	▲ $30058	▲ $171.70	▼ $739.00	◄ $112.85

في مستهل افتتاح الأسواق

بعد تمرد «فاغنر»... توقعات بارتفاع أسعار النفط والقمح وتراجع الروبل

القاهرة: صبري ناجح

يترقب المستثمرون افتتاحية الأسواق يوم الاثنين، مستهل بداية الأسبوع، في ظل تطور الأوضاع الروسية التي تلقي بظلالها على قطاعات النفط والغاز والغذاء والذهب والعملات.

فروسيا التي تنتج نحو 150 مليون طن سنوياً من الحبوب، وتمد الاتحاد الأوروبي بنحو 35 في المائة من الطاقة، يدور الحديث فيها الآن عن احتمالات حرب أهلية، بعد تمرد مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية غير النظامية، وتوعد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالرد الحاسم.

القطاع الغذائي

توقّع وزير الزراعة الروسي ديمتري باتروشيف، الشهر الماضي، أن يصل محصول الحبوب في روسيا، بما في ذلك من الأقاليم الجديدة، في عام 2023 إلى 123 مليون طن، منها 78 مليون طن من القمح.

وروسيا، أحد أكبر مصدّري القمح في العالم، تتنافس مع الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا لتزويد الشرق الأوسط وأفريقيا بالقمح، وتواصل تصدير محصولها من الحبوب من خلال اتفاقية تصدير الحبوب من البحر الأسود، التي من المقرر أن ينتهي العمل بها آخر يوليو (تموز) المقبل.

أُبرمت الاتفاقية في يوليو 2022 بين روسيا وأوكرانيا بوساطة الأمم المتحدة وتركيا، وتم تجديدها في مايو (أيار) الماضي، لمدة شهرين بعد مفاوضات مكثفة، وتطالب موسكو بالامتثال لاتفاقية موازية تخص صادراتها من المنتجات الزراعية والأسمدة.

ساعدت الاتفاقية على التخفيف من حدّة أزمة الغذاء العالمية التي سبّبتها الحرب. وتمّ تمديدها آخر مرّة في مايو لمدّة شهرين بعد مفاوضات مكثّفة، في الوقت الذي يفكر فيه الرئيس الروسي في الانسحاب من الاتفاقية، متهماً كييف باستخدام الممرات البحرية المحمّلة بالحبوب لـ«إطلاق مسيرات بحرية». ووفقاً لهيئة الإحصاء الروسية، وصل محصول الحبوب عام 2022 إلى رقم قياسي، حيث بلغ 157,7 مليون طن، منها 104,2 مليون طن من القمح.

> **الأوضاع الروسية تلقي بظلالها على قطاعات اقتصادية عدة**

والاضطرابات المحتملة التي قد تنجم عن عدم استقرار الأوضاع الداخلية في المدن الروسية، من المتوقع أن تنتج عنها صعوبة في الخدمات اللوجيستية المتعلقة بالنقل والإمداد والشحن، التي ستزيد معها مخاوف نقص المعروض، مما قد يرفع أسعار الحبوب الروسية على الفور.

النفط والغاز

في الوقت الذي تزداد فيه المخاطر من اقتراب الطلقات النارية من صهاريج النفط والغاز، تتجه أنظار العالم إلى قطاع النفط العالمي المتوقع أن يتأثر بما يحدث في مدن روسيا، ثاني أكبر مصدّر للنفط في العالم بعد السعودية.

فنحو 10 ملايين برميل، حجم إنتاج روسيا اليومي من النفط، معرضة لاحتمالات توقف الإنتاج أو التعثر أو عدم الوصول أو صعوبة الشحن؛ نتيجة الاضطرابات الداخلية في بعض المدن الروسية. وهو ما حدث في منطقة فورونيغ، إذ قال حاكم المنطقة الروسية، السبت، إن خدمات الطوارئ تحاول إخماد نيران اندلعت في خزان وقود داخل مستودع نفط.

وقال ألكسندر جوسيف حاكم المنطقة على «تلغرام» إن أكثر من 100 رجل إطفاء و30 وحدة من المعدات تعمل في موقع الحريق.

وتزداد المخاوف على قطاع النفط العالمي، من نقص المعروض، مع سيطرة مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية، على منشآت عسكرية في مدينة فورونيغ التي تبعد نحو 500 كيلومتر إلى الجنوب من موسكو، وسط مخاوف من السيطرة على مناطق إنتاج النفط والغاز، مما قد يرفع الأسعار على الفور.

كانت روسيا، قد أوقفت نشر بعض بياناتها الرئيسية بشأن الطاقة، بما في ذلك معلومات الإنتاج والتصدير، مما يزيد من صعوبة مراقبة المعروض العالمي، وتحليل أوضاع السوق، وتوقع الأسعار المستقبلية. وتراجع خاما القياس العالمي للنفط أكثر من 3,5 في المائة خلال الأسبوع الماضي.

ولا ينفصل المشهد في قطاع النفط عن نظيره في الغاز أيضاً، إذ إن روسيا ما زالت تمد الاتحاد الأوروبي بنحو 35 في المائة من مصادر الطاقة المعتمدة على الغاز الطبيعي.

تأتي هذه التحديات على قطاع الغاز، الذي انخفض إنتاجه في روسيا في الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي إلى 235 مليار متر مكعب، بانخفاض 10 في المائة عن الفترة المماثلة من العام الماضي.

وتراجع إنتاج الغاز من شركة «غازبروم»، التي يسيطر عليها الكرملين بنحو 20 في المائة إلى نحو 151 مليار متر مكعب.

وشح المعروض يرفع الأسعار، التي كانت قد بدأت التراجع وعادت إلى مستويات ما قبل تطورات الحرب الروسية في أوكرانيا.

اللوجيستيات والإمدادات

نقلت وكالة أنباء «تاس» الرسمية الروسية عن السلطات في موسكو قولها إنه «تم تعليق الملاحة في نهر موسكفا، الذي يمر عبر العاصمة الروسية، بصورة مؤقتة، بعد تمرد (فاغنر)».

وقال رئيس بلدية موسكو سيرغي سوبيانين، في بيان منفصل، «ليست هناك قيود على حركة السيارات والشاحنات من المدينة وإليها»، لكنه قال إنه «تم تشديد إجراءات التفتيش الأمني».

وقد تطال هذه التطورات أماكن أخرى من المدن الرئيسية؛ مما قد يعوق شحن السلع الرئيسية والإمدادات، مما قد يرفع أسعار هذه السلع على الفور.

الروبل والدولار

سجّل سعر صرف الدولار مقابل الروبل الروسي 84,70 روبل في آخر تعاملاته في الأسواق يوم الجمعة الماضي، وسط توقعات بتراجع العملة الروسية فور افتتاح الأسواق يوم الاثنين، نتيجة الاضطرابات التي ستخلفها تطورات تمرد مجموعة «فاغنر» العسكرية، التي تلقي بظلالها على مناخ الأعمال والاستثمار والبورصة والشركات في المدن الروسية.

ومع هذه التطورات في كبرى الاقتصادات، قد تشهد الأسهم الروسية تراجعات حادة في حال السماح بالتداول عند فتح الأسواق، على أن يلمع الذهب من جديد، وهو الملاذ الآمن الذي يلجأ إليه المستثمرون مع ضبابية الاقتصاد العالمي، والتوترات الجيوسياسية الآخذة في الزيادة.



منصة حفر في حقل ياركتا النفطي في منطقة إيركوتسك الروسية (رويترز)

عقود «أرامكو» و«توتال» بقيمة 11 مليار دولار

السعودية لزيادة دور قطاع البتروكيماويات في الاقتصاد



جانب من حفل توقيع «أرامكو» و«توتال إنيرجيز» لترسية عقود الهندسة والمشتريات والبناء (الشرق الأوسط)

الظهران: بندر مسلم

جاء إبرام «أرامكو» السعودية و«توتال إنيرجيز» الفرنسية، اليوم (السبت)، ترسية عقود الهندسة والمشتريات والبناء بقيمة 11 مليار دولار في مجمع «أميرال» في شرق المملكة، خطوة نحو توسع الرياض في تعزيز المنتجات البتروكيميائية للمستقبل، ودورها في الاقتصاد الوطني، وذلك من خلال معايير عالمية تمكّنها من زيادة المنتجات المخصصة للسوق المحلية، والتصدير.

الاستثمار النهائي

وكشفت الشركتان، مع نهاية العام الماضي، عن اتخاذهما القرار الاستثماري النهائي لإنشاء مجمع بتروكيميائيات على مستوى عالمي في البلاد، على أن يجري امتلاك وتشغيل مجمع «أميرال» ودمجه مع مصفاة «أرامكو» توتال للتكرير والبتروكيميائيات (ساتورب) في الجبيل، شرق السعودية؛ ليمثل المشروع وحدة استثمار بنحو 11 مليار دولار.

وحضر حفل توقيع العقود، المهندس أمين الناصر رئيس «أرامكو السعودية» وكبير إدارييها التنفيذيين، وباتريك بوياني رئيس مجلس الإدارة الرئيس التنفيذي لشركة «توتال إنيرجيز»، وون هي ريونغ وزير الأراضي والبنية التحتية والنقل في كوريا الجنوبية، وعدد من المسؤولين المحليين والدوليين.

اللقيم المختلط

ويهدف المجمع الجديد الذي يتم دمجه مع مصفاة «ساتورب» الحالية في الجبيل إلى ضم واحدة من أكبر الوحدات لتكسير اللقيم المختلط في منطقة الخليج العربي، بطاقة إنتاجية تبلغ 1,650 كيلوطن سنوياً من الإيثيلين والغازات الصناعية الأخرى.

ومن المتوقع أن يجذب هذا التوسّع أكثر من 4 مليارات دولار من الاستثمارات الإضافية في مجموعة متنوعة من القطاعات الصناعية، تشمل: ألياف الكربون، وزيوت التشحيم، وسوائل الحفر، والمنظفات، والمضافات الغذائية، وقطع غيار السيارات والإطارات. ويُتوقع أن يُسهم التوسّع في توفير نحو 7 آلاف وظيفة محلية مباشرة وغير مباشرة.

منظومة الصناعة

وقال المهندس أمين الناصر إن مجمع «ساتورب» أثبت خلال الأعوام الماضية أنه من بين الأفضل على مستوى الشرق الأوسط في الأداء التشغيلي والتجاري والبيئي. وتوقع أن يبني مشروع «أميرال» الجديد على نقاط القوة التي يتمتع بها مجمع «ساتورب» ويُسهم بشكل كبير في إضافة القيمة لمنظومة التكرير والكيميائيات والتسويق في الدولة والعالم، خصوصاً بهدف تحويل السوائل إلى كيميائيات.

وبيّن أن مشروع «أميرال» يسهم أيضاً في تنمية منظومة الصناعة في البلاد، بما يتوافق مع «رؤية 2030».

من جانبه، أوضح باتريك بوياني، أن المشروع التوسّعي يعمق العلاقة النموذجية مع «أرامكو» على مدى عقود عديدة في السعودية.

التصدير الخارجي

من جهة أخرى، أكد عبد الله السويلم، الرئيس التنفيذي وكبير الإداريين التنفيذيين لشركة «ساتورب» لـ«الشرق الأوسط»، أن المشروع يحقق الاستدامة، ويدعم الصناعة الوطنية من خلال تحويل جزء من الوقود إلى منتجات بتروكيميائيات تسهم في دعم الاقتصاد الوطني.

«المركزي» التركي: جهودنا في الفترة المقبلة ستنصب على مكافحة التضخم

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قالت رئيسة البنك المركزي التركي حفيظة غايا إركان، إن جميع البنوك في تركيا ستركز جهودها على مكافحة التضخم في البلاد.

وأضافت غايا إركان أن «جميع البنوك شمرت عن سواعدها من أجل تحقيق هذا الهدف»، مؤكدة: «سنعمل على مكافحة التضخم من خلال تحقيق استقرار الأسعار والاستقرار المالي، على حد سواء».

وتابعت غايا إركان، في تصريحات عقب اجتماع مع رؤساء البنوك التركية بمقر المركزي المالي في إسطنبول ليل الجمعة - السبت، أن الاجتماع مع مسؤولي قطاع البنوك كان مثمراً للغاية، وأن المشاركين استعرضوا خلاله مشاكلهم وطلباتهم.

وعبرت عن ثقتها بأن «جميع الوحدات الاقتصادية بدأت العمل بجد وشمرت عن سواعدها لمكافحة التضخم، وفقاً لأهدافنا الاقتصادية المحددة من قبل حكومتنا». ورفع البنك المركزي التركي، الخميس، سعر الفائدة على إعادة الشراء لمدة أسبوع (الريبو) المعتمد معياراً أساسياً لأسعار الفائدة 650 نقطة أساس من 8,50 في المائة إلى 15 في المائة دفعة واحدة، مع التأكيد على الاستمرار في تشديد السياسة النقدية لمكافحة التضخم وضبط الأسعار.

وعلى الرغم من نبرة التفاؤل لدى صانعي السياسة الاقتصادية في تركيا، رأى خبراء في شركات استثمار دولية استطلعت «رويترز» آراءهم عبر تقرير نشرته، الجمعة، تحت عنوان: «المستثمرون يأسفون على الفرصة الضائعة مع رفع أسعار الفائدة غير المقنع» بعد قرار البنك المركزي التركي لسعر الفائدة أنه بعد قرار البنك المركزي التركي رفع سعر الفائدة 650 نقطة أساس، يمكن للمستثمرين الاحتفاظ بأموالهم جانباً من خلال إبقاء خططهم للسوق التركية معلقة لبعض الوقت. وأضاف التقرير أنه كانت هناك توقعات برفع سعر الفائدة إلى 21 في المائة، لافتاً إلى أن النسبة التي تم رفع الفائدة لها أعطت الأسواق انطباعاً بأن غايا إركان «لديها فرص محدودة لمحاربة التضخم بقوة».

وقال فيكتور زابو، مدير استثمار الأسواق الناشئة في شركة الاستثمار الدولية «أبردن»، ومقرها إدنبرة: «لقد فوتوا فرصة ممتازة لإظهار أنهم يأخذون هذه الأعمال على محمل الجد... سواء كانت قيوداً سياسية أو مخاوف من النظام المصرفي، لكن هذه ليست رسالة جيدة».

وذكر مدير محفظة الأسواق الناشئة في شركة الاستثمار العالمية «فن إيك» في نيويورك، إريك فاين: «هم بحاجة لرفع أسعار الفائدة إلى مستوى يمنع الحاجة إلى التدخل في أسعار الصرف باستخدام الاحتياطات، لم يفعلوا ذلك».

وقال ماريك دريمال كبير المحللين الاستراتيجيين في شركة «سوسيتيه جنرال» المالية في باريس: «ربما لا يكفي ذلك للمستثمرين على المدى الطويل في الوقت الحالي، بسبب حجم بعض المشاكل في الاقتصاد».

إلى ذلك، عد وزير الاقتصاد التركي الأسبق إشين تشلبي، أن المشكلتين الرئيسيتين اللتين يجب على الحكومة حلهما؛ هما «العجز في الميزانية» و«سعر الصرف». وأشار إلى أن كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) ورفع الحد الأدنى للأجور أديا إلى عجز بنسبة 10 في المائة في الميزانية، مؤكداً أهمية التحول التدريجي في الاقتصاد، وذلك تعليقاً على قرار البنك المركزي التركي رفع سعر الفائدة.

وأوضح تشلبي أن «هناك حاجة لوضع ميزانية جديدة، ويجب حل هذه المسألة أيضاً»، مضيفاً: «يعد سداد الفوائد مهماً جداً لتحقيق توازن الميزانية».

وفي إشارة إلى مشكلة المعروض من النقد الأجنبي، حذر تشلبي من أن «التعاملات في الأشهر الخمسة الأولى بعد رفع الفائدة مهمة، قائلاً إن الدين الخارجي الذي يتعين على تركيا سداده في المدى القصير هو 203 مليارات دولار، ومن الضروري إدارة البرنامج الاقتصادي وفقاً لذلك، مع مراعاة عبء الفوائد».

وأضاف أن هناك مشكلة عرض بالنسبة للعملات الأجنبية يجب حلها، مشيراً إلى أن الحكومة تحاول تقليل الطلب على العملات الأجنبية من خلال تثبيت سعر الصرف مع الودائع بالليرة التركية المحمية بتقلبات سعر الصرف، لكن عبء فوائد تلك الودائع يبلغ نحو 130 مليار ليرة تركية، تدفع وزارة الخزانة والمالية نصف هذا المبلغ والبنك المركزي النصف الآخر، وهذا وضع يؤثر على الأسواق».

وتابع أنه يجب تقليص حجم تلك الودائع البالغ نحو تريليوني ليرة تدريجياً عن طريق توزيعه على سنوات عدة لن تقل عن 3 سنوات.

استمرار ارتفاع الائتمان في السلطنة بنهاية أبريل الماضي

الاقتصاد العُماني ينمو 7,4% في الربع الأول

مسقط: «الشرق الأوسط»

سجَّل الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية في عُمان بنهاية الربع الأول من عام 2023 ارتفاعاً بنسبة 7,4 في المائة ليصل إلى 10,4 مليار ريال عماني (27 مليار دولار)، مقارنة بنهاية الربع الأول من عام 2022، التي بلغ الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية خلالها 9,7 مليار ريال عماني (25,1 مليار دولار)، وذلك وفق البيانات الأولية الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في السلطنة.

الأنشطة غير النفطية

وبحسب المعلومات الصادرة، فإن الارتفاع جاء مدعوماً بشكل أساسي بنمو الأنشطة غير النفطية التي حققت ارتفاعاً بنسبة 6,7 في المائة مسجلة 7,2 مليار ريال عماني (18,7 مليار دولار) بنهاية الربع الأول من 2023، مقارنة بنحو 6,5 مليار ريال عماني (17 مليار دولار) بنهاية الربع الأول من 2022.

من جانبها، ارتفعت الأنشطة النفطية بنسبة 6,1 في المائة مسجلة بنهاية الربع الأول من العام الجاري ما قيمته 3,585 مليار ريال عماني (9,2 مليار دولار) مقارنة مع 3,379 مليار ريال عماني (8,7 مليار دولار)، في نهاية الربع الأول من 2022.

وأشارت الإحصاءات إلى أن أنشطة النفط الخام نمت بنسبة 6 في المائة مسجلة 3,8 مليار ريال عماني (996,7 مليون دولار)، بينما ارتفعت أنشطة الغاز الطبيعي بنسبة 6,5 في المائة مسجلة 500,6 مليار ريال عماني (1,2 مليار دولار).

الصناعة

وسجّل إجمالي الأنشطة الصناعية نمواً بنسبة 4,6 في المائة، مسجلاً 1,9 مليار ريال عماني (4,9 مليار دولار) بينما سجّلت أنشطة الزراعة والحراجة وصيد الأسماك نمواً بنسبة 8,4 في المائة من 215,7


أحد الموانئ العمانية، في وقت شهدت فيه الأنشطة غير النفطية نمواً حتى نهاية أبريل الماضي (العمانية)

الارتفاع جاء مدعوماً بشكل أساسي بنمو الأنشطة غير النفطية

مليون ريال عماني (558,5 مليون دولار) 233,9 مليون ريال عماني (605,7 مليون دولار)، وسجّلت الأنشطة الخدمية نمواً بنسبة 7,4 في المائة من 4,533 مليار ريال عماني (11,7 مليار دولار) إلى 4,869 مليار ريال عماني (12,6 مليار دولار).

نمو الائتمان

إلى ذلك، أظهر تقرير صادر عن البنك المركزي العُماني استمرار نمو الائتمان في البلاد، حيث سجّل إجمالي رصيد الائتمان الممنوح من قِبل البنوك زيادة بنسبة 4,9 في المائة، وذلك من خلال تحليل أنشطة البنوك التجارية التقليدية خلال الفترة من أبريل (نيسان) 2022، وحتى الشهر المماثل من العام الجاري، مشيراً إلى أنّ الائتمان الممنوح للقطاع الخاص ارتفع بمقدار 4,9 في المائة ليصل إلى 24,4 مليار ريال عُماني (63,1 مليار دولار) بنهاية أبريل 2023.

وفيما يخص بند الاستثمار، فقد شهد إجمالي استثمارات البنوك التجارية التقليدية في الأوراق المالية انخفاضاً حادّاً بنسبة 15,4 في المائة ليصل إلى نحو 4,4 مليار ريال عُماني (11,3 مليار دولار) بنهاية أبريل الماضي.

استثمارات البنوك التجارية

في حين شهدت استثمارات البنوك التجارية في الأوراق المالية الأجنبية، ارتفاعاً بمعدل 8,5 في المائة لتصل إلى 900 مليون ريال عُماني (2,3 مليار دولار)، وذلك خلال الفترة نفسها. إلى ذلك، سجل الجانب الآخر للميزانية - الخصوم - إجمالي الودائع لدى البنوك التجارية التقليدية ارتفاعاً بنسبة 4,1 في المائة ليبلغ 22,2 مليار ريال عُماني (57,4 مليار دولار) حتى نهاية الربع الأول من العام الجاري، وضمن إجمالي الودائع، التي شهدت أيضاً تسجيل ودائع الحكومة لدى البنوك التجارية ارتفاعاً بنسبة 10 في المائة لتبلغ نحو 5,5 مليار ريال عُماني (14,2 مليار دولار)، وكذلك بالنسبة لودائع مؤسسات القطاع العام التي ارتفعت بنسبة 10 في المائة لتبلغ نحو 1,5 مليار ريال عُماني (3,8 مليار دولار).

وسجّلت ودائع القطاع الخاص ارتفاعاً بنسبة 2,2 في المائة لتصل إلى 14,7 مليار ريال عُماني (38 مليار دولار)، مشكّلة ما نسبته 66,5 في المائة من إجمالي الودائع لدى البنوك التجارية التقليدية.

علي المزيد

إكسبو الرياض

لم تكن تسعى الرياض لاستضافة أحداث عالمية لمعرفتها أنها لم تفِ بالمتطلبات المفترَض توفرها للترشح لاستضافة مثل هذه الأحداث، ومع استكمال الرياض كثيراً من هذه المتطلبات أصبحت مؤهَّلة لاستضافة أحداث عالمية أو قارية مهمة، منها استضافة أحداث رياضية على مستوى قارة آسيا، تمت الموافقة عليها لتنظمها السعودية نظراً لتوفر الملاعب، والأهم من ذلك مواءمة السعودية لشروط التنظيم، وكذلك تنظيم البطولة العربية التي ستحمل اسم العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز.

اليوم، الرياض مرشحة لاستضافة «إكسبو»، وقد يتساءل البعض: ما الفائدة من استضافة حدث يكلف مليارات الدولارات على الدولة؟ فقد ذكر وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح أن بناء مقر معرض «إكسبو» في السعودية سيكلف 7,8 مليار دولار أميركي (29,25 مليار ريال سعودي).

لن أتحدث عن الفوائد المالية والمادية من استضافة الحدث، ويكفي أن حدثاً كهذا سيعرف بالسعودية لمن لا يعرفها في أنحاء العالم، كما أن «إكسبو» ليس حدثاً اقتصادياً فقط، بل هو حدث ترفيهي؛ كيف؟

دعوني أحدثكم: في عام 1992 ميلادياً كنت أقضي إجازتي في إسبانيا، وكان من ضمن جدول زياراتي زيارة مدينة إشبيلية، تصادف وجودي في المدينة مع وجود «إكسبو»، فقررت أن أزوره رغم أنني لست رجل أعمال، وكان هدفي أخذ فكرة فقط.

الغريب أنني استمتعت بالمعرض ليس من الجانب الاقتصادي، بل من الجانب الترفيهي؛ فإلى جانب رقصات الفلامينغو الممتعة، كان كل بلد قد أحضرت مطبخه، وأذكر أنني توجهت للمطبخ المغربي ووقفت في الصف أنتظر دوري، وأنتم تعرفون روعة مذاق الطعام المغربي، وصلت إلى موظفة الاستقبال في المطعم المغربي، رحبت بي، فذكرت لها أنني أريد طاولة في المطعم، قالت: «هل لديك حجز؟»، أجبتها: «لا»، ابتسمت وأردفت قائلة: «أعتذر منك، مطعمنا محجوز. وأقرب موعد حجز سيكون متاحاً بعد 3 أيام».

أسفتُ على ضياع الفرصة لأنني سأغادر المدينة قبل الحصول على حجز. المهم أنني استمتعت بالمعرض بوصفي سائحاً، لأني صحافي ولست رجل أعمال، وكان كل بلد يعرض فنونه على هامش المعرض مما زاد من متعتي.

لا أزال أتذكر جمال الحدث رغم مرور 31 سنة عليه، هذا هو المكسب الحقيقي لإقامة مثل هذه الفعاليات في بلد معين، وهو التعريف به. أما مكاسب رجال الأعمال من مثل هذه الفعاليات؛ فهي محسوبة لديهم بالورقة والقلم. ودمتم.

دعت لتخفيف الأعباء التمويلية

مصر: المساحة المالية ضيقة... والصدمات المناخية تفرض ضغوطاً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية المصري محمد معيط، إن «المساحة المالية أصبحت ضيقة للغاية في البلدان النامية، وإن الصدمات المناخية تفرض ضغوطاً شديدة، في ظل تحديات عالمية صعبة، تتشابك فيها تداعيات جائحة كورونا والحرب في أوروبا، مع الآثار السلبية للتغيرات المناخية»، موضحاً أن التمويلات الميسرة تضمن تسريع الاستثمار النظيف في الطاقة وانبعاثات أقل للمناخ في قارة أفريقيا؛ على نحو يساعد الاقتصادات النامية على الاستثمار في البنية التحتية، وتحقيق النمو المستدام بمختلف المجالات.

وأكد الوزير، وفق بيان صحافي صادر عن وزارة المالية السبت، أن «تحالف الديون من أجل التنمية المستدامة»، المقرر إطلاقه رسمياً في شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، يُعد دفعة قوية للاستثمارات الخضراء بالبلدان النامية؛ حيث يُسهم بفاعلية في التصدي للتحديات البيئية التي أصبحت من أكبر المعوقات في مسيرة التنمية الشاملة والمستدامة، إذ تفرض أعباء تمويلية ضخمة.

وأشار، في قمة ميثاق التمويل العالمي الجديد بباريس، إلى أن هذا التحالف يستهدف التشارك والتباحث حول سبل تخفيف الأعباء التمويلية من أجل تسريع خطوات مكافحة تغير المناخ؛ حيث إن إنشاء إطار مشترك لتنظيم معاملات الديون المستدامة، يُسهم في تنسيق الجهود الدولية لدفع مسار العمل البيئي من خلال إطلاق مسار جديد للمشاورات عند تقاطع «الديون والمناخ والتنمية» يستهدف خدمة مصالح جميع الأطراف المعنية.

وأضاف الوزير، أننا نتطلع من خلال مبادرة «تحالف الديون من أجل التنمية المستدامة»، إلى إيجاد حلول مبتكرة لمواجهة ارتفاع تكاليف خدمة الديون في ظل الأزمات الاقتصادية العالمية.

وأوضح أننا نتطلع للتوافق حول آليات جديدة أكثر تحفيزاً لتوفير الحيز المالي الداعم لمسار العمل البيئي، دون إحداث أي اضطرابات في السوق المالية الدولية؛ على نحو يسهم في تعزيز التعاون الدولي، مؤكداً أن «الوضع المالي الصعب للاقتصادات الناشئة، بما في ذلك تزايد تكاليف الديون وتراجع المساعدات الدولية، يخلق تحديات أمام جهود التنمية ومكافحة تغير المناخ، ما يتطلب توفير التمويل المناسب لهذه البلدان النامية لزيادة قدرتها على مواجهة ارتفاع معدلات الدين العام وغيرها من الأزمات».


مارة وسيارات أمام مقر البنك المركزي المصري في القاهرة (رويترز)

وقمة باريس من أجل تمويل مكافحة الفقر وتغير المناخ، هي قمة مالية عالمية استمرت يومين في باريس، ناقش فيها ممثلون من أكثر من 100 دولة وبنك تنمية كيفية التعامل مع النضال العالمي ضد تغير المناخ والجوع والفقر، ومن ثم إرسال إشارة إلى بلدان الجنوب.

اجتمع القادة وكذلك رؤساء المنظمات الدولية وبنوك التنمية في قمة استمرت يومي الخميس والجمعة الماضيين، لمناقشة الهيكل المالي العالمي والنظام المالي القائم على التضامن لمعالجة تغير المناخ ومكافحة الفقر.

وقال المستشار الألماني أولاف شولتس إن «كثيرا من الدول، ولا سيما الدول الواقعة في الجنوب العالمي، يتعين عليها التغلب على تحديات جسام، وهذا يجمع بين كثير من الأمور الموجودة بالفعل، وهي التحدي الخاص بالنمو ومكافحة الجوع والفقر، وعلاوة على ذلك القيام بالتدابير اللازمة للتعامل مع التغير المناخي الذي أحدثه الإنسان».

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون: «لا ينبغي لأي دولة أن تختار بين الحد من الفقر وحماية الكوكب».

وفي نهاية الاجتماع الذي استمر يومين، قال ماكرون إنه تم التوصل إلى توافق في الآراء على ضرورة جعل النظام المالي العالمي أكثر كفاءة وعدالة. وأعلن ماكرون عن التوصل لصيغة نهائية بين الدول الغنية بشأن تأمين مبلغ 100 مليار دولار لمكافحة آثار التغير المناخي، كانت قد تعهدت بتأمينه قبل نحو ثلاث سنوات.

ومن المسائل الرئيسية الأخرى التي نوقشت، زيادة تطوير البنك الدولي ومصارف التنمية الدولية.

وقالت رئيسة صندوق النقد الدولي، كريستالينا غورغييفا، إن هدف جمع 100 مليار دولار من خلال حقوق السحب الخاصة للدول المتعثرة قد تحقق.

وبوسع كبار أعضاء صندوق النقد الدولي أن يتنازلوا عن حقوقهم في السحب لصالح البلدان الأكثر فقرا.

عودة التفاؤل للشركات المتوسطة في ألمانيا

برلين: «الشرق الأوسط»

كشفت نتائج استطلاع للرأي في ألمانيا أن حالة التفاؤل عادت لتسود مرة أخرى بين الشركات المتوسطة في البلاد وذلك رغم الانكماش الاقتصادي الأخير.

وأظهرت نتائج الاستطلاع أن غالبية الشركات المتوسطة في ألمانيا أعربت مرة أخرى عن تفاؤلها فيما يخص أعمالها خلال الأشهر الستة المقبلة، بعد تراجع مستوى توقعاتها لأنشطتها التجارية في الخريف الماضي.

جاء ذلك في الاستطلاع الذي أجراه مصرف «دي زد بنك» والرابطة الاتحادية لمصارف تعاونيات الائتمان «فولكس بنك» و«رايفايزن بنك»، وشمل الاستطلاع أكثر من 1000 شركة متوسطة.

وبحسب تحليل القائمين على الاستطلاع، فإن أحد أسباب تحسن الحالة المعنوية للشركات يتمثل في أن حدة الارتفاع في أسعار الكهرباء والغاز تراجعت مؤخرا بشكل ملحوظ مقارنة بالعام الماضي، وذلك بفضل برنامج الحكومة للحد من ارتفاع أسعار هذه الخدمات.

وقيمت الشركات المتوسطة وضع الأعمال الحالي بوجه عام بأنه «عاد ليصبح أفضل من المتوسط طويل الأجل».

وكتب خبراء الاقتصاد: «مقارنة بالاستطلاع الذي أجريناه في الخريف، أصبح قلق الشركات المتوسطة الناجم عن أعباء التكاليف أقل بعض الشيء في الوقت الراهن، غير أن هناك وقتا طويلا قبل اعتبار هذا سببا للاطمئنان».

وأظهرت النتائج أن 73 في المائة من الشركات لا تزال تنظر إلى تكاليف الطاقة باعتبارها مشكلة، فيما اعتبرت 67 في المائة من الشركات أن المشكلة تتمثل في تكاليف المواد الخام والمواد.

وكتب الخبراء في تحليلهم أن «مستوى التكاليف المرتفعة لا يزال يؤثر على هوامش الأرباح، كما تقلصت القدرة التنافسية للشركات مقارنة بمنافساتها في الدول ذات التكاليف الأدنى في الطاقة والموظفين وكذلك مقارنة بالشركات الألمانية التي تنتج في الخارج».

وبحسب النتائج، أوقف جزء كبير من الشركات الألمانية المتوسطة نشاطها في الخارج منذ الخريف، فبينما كانت هناك 50 في المائة من الشركات تعمل في الخارج قبل ستة أشهر، فإن هذه النسبة انخفضت إلى 45 في المائة في الوقت الراهن.

وذكر الخبراء أن الشركات الصغيرة على وجه الخصوص التي لا تزيد إيراداتها السنوية على 5 ملايين يورو أنهت علاقاتها التجارية في الخارج.

وأوضحت النتائج أن 82 في المائة من الشركات اعتبرت أن التحدي الأكبر يتمثل في نقص العمالة.

وكتب أوفه برجهاوس مدير قسم عملاء الشركات في مصرف «دي زد بنك» أنه «في أوقات ارتفاع التكاليف ونقص الكوادر الفنية وتغير سلاسل التوريد وتنامي البيروقراطية تحتاج الشركات المتوسطة في المقام الأول إلى شيء واحد وهو تأمين مواقع عملها».


منطقة تجارية في العاصمة الألمانية برلين (رويترز)

بحضور عدد من ألمع الأسماء في عالم الطهي

لائحة أفضل 50 مطعماً في العالم لعام 2023 تُعلَن في حفل كبير بفالنسيا

لندن: جوسلين إيليا

استقبلت مدينة فالنسيا في إسبانيا حفلاً كبيراً وُزّعت خلاله جوائز أفضل 50 مطعماً في العالم، بحضور كوكبة من كبار الأسماء في عالم الطهي والمطاعم.

ووقع خيار القائمين على الجائزة، التي احتفلت بعامها الحادي والعشرين، على فالنسيا مدينة الفن والعلوم؛ لأنها تتناغم مع فن الطهي والعلوم، الذي يُستخدم في بعض المطابخ العالمية.

تنافست مطاعم كثيرة على لقب «الأفضل»، وكان من بينها مطعم «أورفلي بروس بيسترو» السوري، ومقرُّه في دبي، والذي كان قد حصل، منذ بضعة أشهر، على جائزة أفضل مطعم في العالم العربي، ليحلَّ، اليوم، في المرتبة السادسة والأربعين عالمياً.

وتصدرت البيرو من خلال مطعم «سنترال»، الواقع في العاصمة ليما، المرتبة الأولى عالمياً.

إليكم اللائحة الكاملة لأفضل 50 مطعماً في العالم:

المرتبة 50: The Chairman في هونغ كونغ

فاز هذا المطعم أيضاً بجائزة أفضل مطعم من 50 مطعماً في آسيا لعام 2021، واستطاع، من خلال مطبخه الصيني، أن يصل إلى هذه المرتبة المرموقة بفضل استخدامه أفضل أنواع المنتجات الطازجة، والمعروف عنه أنه يستعمل المنتجات المحلية من شتى أنحاء البلاد، ومن مزارع في شونغ شوي.

المرتبة 49.: Rosetta في مكسيكو سيتي

المرتبة 48: . La Grenouillère في مونترو بسويسرا

المرتبة 47: Mayta في ليما

المرتبة 46: Orfali Bros Bistro في دبي

محمد أورفلي هو الشيف الرئيس في المطعم، ويعمل إلى جانب أخويه في المطبخ، مما يضفي جواً عائلياً على مطعمهم الذي يقدم المأكولات السورية بقالب من العصرية والابتكار. والسبب وراء نجاح «أورفلي» هو مزجه بين المنتجات الجيدة مع التقنية العالية، دون التخلي عن التقاليد المحلية والعالمية التي تجدها في أطباقه، مع لمسة متوسطية.

المرتبة 45: Nobelhart & Schmutzig في برلين

المرتبة 44: Le Bernardin في نيويورك

المرتبة 43: Leo في بوغوتا

المرتبة 42: Piazza Duomo في أمالفي بإيطاليا

المرتبة 41: Le Calandre في روبانو بإيطاليا

المرتبة 40: Restaurant Tim Raue في برلين

المرتبة 39 : The Jane في أنتيرب ببلجيكا

المرتبة 38: The Clove Club في لندن

المرتبة 37: Sézanne في طوكيو

المرتبة 36: Plénitude في باريس

المرتبة 35: Ikoyi في لندن

المرتبة 34: Uliassi في إيطاليا

المرتبة 33: El Chato في بوغوتا

المرتبة 32: Hiša Franko في كوباريد بسلوفانيا

المرتبة 31: Mugaritz في سان سيباستيان في إسبانيا

المرتبة 30: Frantzén في ستوكهولم

المرتبة 29: Boragó في سانتياغو

المرتبة 28: Kjolle في ليما

المرتبة 27: Florilège في طوكيو

المرتبة 26: Schloss Schauenstein في فورستينو بسويسرا

المرتبة 25: Belcanto في لشبونة

المرتبة 24: Septime في باريس

المرتبة 23 : Kol في لندن

المرتبة 22: Elkano في إسبانيا

المرتبة 21: Den في طوكيو

المرتبة 20: Quique Dacosta في أليكانتي بإسبانيا

المرتبة 19: Don Julio في بوينس أيرس

المرتبة 18: Steirereck في فيينا

المرتبة 17: Gaggan Anand في بانكوك

المرتبة 16: Reale في كاستيل دي سانغرو في إيطاليا

المرتبة 15: Le Du في بانكوك

المرتبة 14: Odette في سنغافورة

المرتبة 13: Pujol في مكسيكو سيتي

المرتبة 12: A Casa do Porco في ساو باولو

المرتبة 11: Trèsind Studio في دبي

المرتبة 10: Table by Bruno Verjus في باريس

المرتبة 9: Quintonil في مكسيكو سيتي

المرتبة 8: Atomix في نيويورك

المرتبة 7: Lido 84 في غاردون ريفييرا في إيطاليا

المرتبة 6: Maido في ليما

المرتبة 5: Alchemist في كوبنهاغن

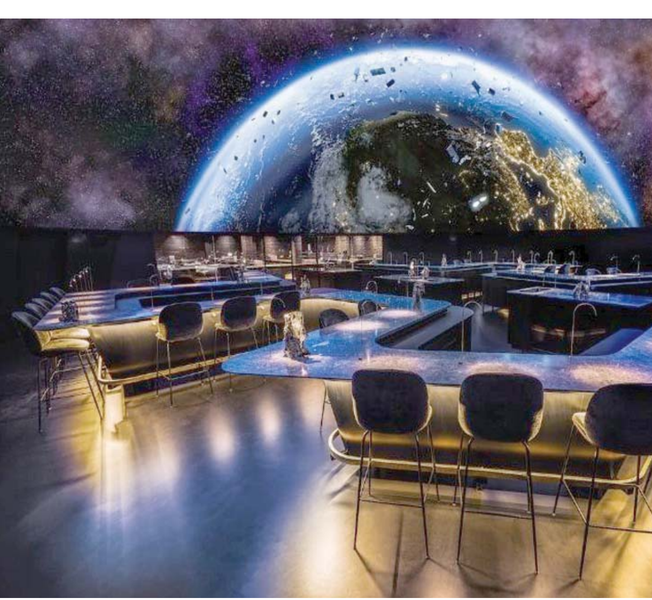
المرتبة 4: Asador Etxebarri في إسبانيا

المرتبة 3: Diverxo في مدريد

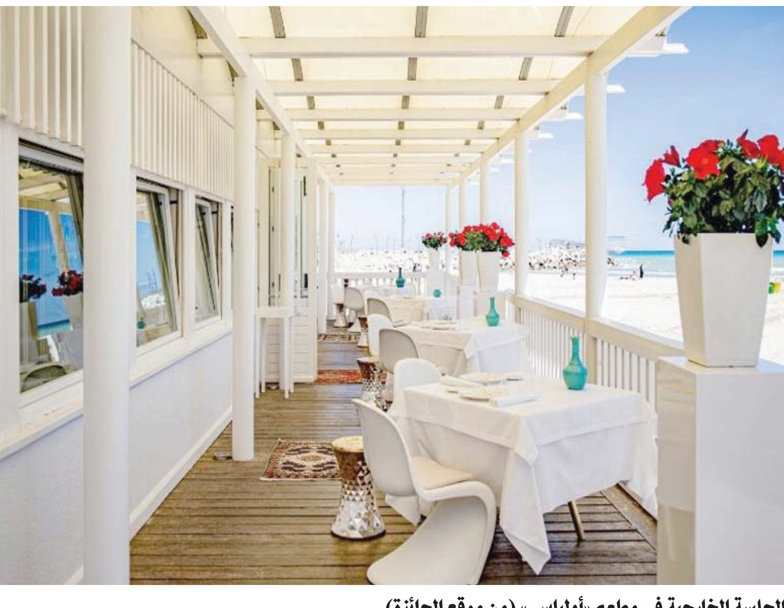
المرتبة 2: Disfrutar في برشلونة

المرتبة الأولى: Central في ليما (البيرو).





ديكور مطعم الكيميست مميز جداً (من موقع الجائزة)



الجلسة الخارجية في مطعم «أولياس» (من موقع الجائزة)

وقع خيار القائمين على الجائزة التي احتفلت بعامها الحادي والعشرين على فالنسيا مدينة الفن والعلوم لأنها تتناغم مع فن الطهي والعلوم



من التصميمات المميزة للحلوى في مطعم أورفلي بدبي (من موقع الجائزة)

اختر الأصناف بنفسك وزيّنها بالصلصة التي تفضّلها

«بار إن جار»... بار السَّلطة المُشَكّلة في برطمان

القاهرة: منى أبو النصر

لطالما ارتبطت «السَّلطة» على المائدة بكونها طبقاً جانبياً، أو أقل حظاً من الجاذبية مقارنة بالأطباق العامرة بالنكهات والسُّعرات كذلك، إلا أن مطعم «بار إن جار» Bar N' Jar في مصر، قرر خوض مغامرة جديدة بجعلها بطل قائمته الرئيسي من دون مُنازع.

في المطعم الذي يقع فرعاه في كل من مدينة السادس من أكتوبر، والشيخ زايد (غرب القاهرة)، لن تجد «السلطة» المُقدمة هناك مجرد طبق جاهز من خضراوات مُشكلة، وإنما تجربة خاصة يخوضها الزائر لتكوين طبقه الخاص، الذي يتكوّن من طبقات رئيسية، الأولى هي اختيار من بين أنواع عدة من الورقيات؛ ما بين الخس الأخضر، والأحمر، والكابوتشا، وأكثر من نوع للجرجير، ثم الطبقة الثانية وهي من نصيب الخضراوات، التي إلى جانب أنواعها التقليدية يمكن الاختيار ما بين البطاطس المشوية والبطاطا الحُلوة والبنجر، ثم المرحلة الثالثة من نصيب البقوليات وأشهرها الذرة الصفراء الحُلوة، والفاصوليا الحمراء، وأخيراً «الدريسنج» الذي يتراوح أنواعه ما بين «ساوذند أيلاند»، و«توكيو سويت شيلي صوص»، و«البلسمك»، وغيره من الأنواع التي تمنح كل منها مذاقاً مختلفاً للمكونات المُختارة.

هذه التشكيلة تُعدّ الحد الأدنى لأي طبق سَلطة، فهناك من يكتفون بتلك المكونات النباتية، وهناك من يُفضل إضافة البروتين، ما بين اختيارات من الدجاج، والجمبري، والتونة، والسلمون المُدخن، وكُرات اللحم، كما يذهب البعض إلى إضافة بعض النشويات للطبق فيختارون ما بين الباستا وأرز النودلز، أو الأجبان وعلى رأسها الجبن البارميزان والحلوم والفيتا، أما الإضافات «المقرمشة» فتكون اختياراتها ما بين المكسرات المحمصة وبذور الشيا والسمسم، وغيرها من الخيارات.

تتيح زيارة للمطعم تلك التجربة الخاصة ما بين اختيار طبقات السلطة حسب الذوق والسعر كذلك، كما يتيح المطعم تجربة خاصة للباحثين عن خيارات أكل سريعة «فاست فوود»، حيث يُوّفر المطعم وجبات سريعة داخل «برطمانات» زجاجية جاهزة، وهي التي يستلهم منها المطعم اسمه «بار إن جار» نسبة لـ«بار» السلطات الذي يمكن الحصول على اختيارات من بين صنوفه الواسعة داخل برطمان «جار».

يحمل كل «برطمان» اسم السلطة التي يحتويها ومُكوناتها بالتفصيل، لعل أشهرها سلطة «الكينوا» ومكوناتها: مكعبات الدجاج المشوي، وخس الأوكليف، والبنجر والكينوا، والفاصوليا الحمراء، والذرة الحلوة، مع صوص «الساوزاند أيلاند» على طريقة المطعم الخاصة. وهناك كذلك سلطة «الرانش» وسلطة «الحلوم» بعين الجمل والبنجر، وسلطة الدجاج الأسيوية، وهي من أشهر الأنواع التي يمكن الاختيار من بينها.

وحسب نورهان أباظة، صاحبة مطعم «بار إن جار»، فإن فكرة توفير طعام صحي وشهي بشكل سريع كانت من أبرز الأهداف التي جعلتها تُفكر في تأسيس مشروعها، حيث جرى العُرف أن ترتبط فكرة الطعام السريع بالـ«جانك فوود» عالي السعرات، كالبرغر على سبيل المثال، فجاءت فكرة توفير وجبات صحيّة جاهزة وطازجة لمن يمارسون نمط حياة رياضية، أو من يريدون اصطحاب وجبات خفيفة معهم إلى العمل.

تقول نورهان: إن من أكبر التحديات التي واجهتها عند التفكير في افتتاح مطعمها، هو اعتماده بشكل رئيسي على مُكونات السلطة التي من المعروف عنها في كل المطاعم أنها الأسرع تلفاً وتعرضاً للهدر؛ ما يجعل القائمين على المكان دائماً في حرص على تحضير المكونات وعرضها طازجة بشكل مستمر، وتضيف: «لفت نظري أن ثقافة تقديم الطعام داخل برطمانات معروفة في المملكة المتحدة والولايات المتحدة ودبي بشكل كبير، خاصة أن البرطمانات أثبتت قدرتها على الاحتفاظ بالطعام طازجاً ومقرمشاً لفترة أطول، فبدأت تجربة تصنيع برطمانات بتصميم مُعين يخص المطعم، ودراسة كيفية الاحتفاظ بالمكونات داخله دون أن تتسبب في التفاعل بين المكونات، خاصة (الدرسنج) الذي من الممكن أن يؤثر على الورقيات إذا اختلط بها، وهذا ما يجعل هناك ترتيباً مُعيناً لطبقات المكونات، يجب ألا تختل حتى يحتفظ البرطمان بطزاجتها داخله، إلى أن يقوم صاحب البرطمان برجّه جيداً قبل تناول مُكوناته مباشرة». كما تشرح نورهان أباظة في حديثها مع «الشرق الأوسط».

وتشير نورهان كذلك إلى برطمانات «التحلية» الصحيّة التي يقدمها المطعم، أشهرها «البارفيه» الصحي المُكوّن من طبقات الزبادي المصنوع خصيصاً بطريقة «بار إن جار»، والغرانولا، والفاكهة الموسمية والعسل الذي يُستخدم بديلاً للسكر في المطعم.



مطعم «بار إن جار»

من أطباق السَّلطة المقدّمة في المطعم

عرفت «السَّلطة» على أنها طبق جانبي، أو أقل حظاً من الجاذبية مقارنة بالأطباق العامرة بالنكهات



العسل يُستخدم بديلاً للسكر في التحلية

ينحدر الروائي والكاتب عمر الأنصاري من غرب أفريقيا. في رصيده الآن أربع روايات. يبدو مقلاً ولكنه عميق، يتأنى في الكتابة وكأنه ينسج حكايات جده الأعلى. إنه الكاتب المهاجر، الذي وجد ضالته المنشودة في السرد والذاكرة والأسطورة. ويقول إنه أمام كم هائل من الحكايات الشفاهية التي يحرص أن يحولها كتابة؛ لأن كل ما هو خارجها يذهب أدراج الرياح.

هنا حوار معه حول تجربته الروائية، وسر عشقه للصحراء والطوارق اللذين يشكّلان عالمه الروائي:

الكاتب المالي يقول إنه قطع الصحراء الكبرى كلها بحثاً عن نفسه

عمر الأنصاري: الرواية أنقذتني من جنون الصحوة... وأنا روائي الطوارق

شاكر نوري

● أولاً، كيف تعرّف نفسك... صحفي أم روائي؟

- للأسف، ليس أي منهما هويتي الحقيقية، ولا مهنتي التي حلمت بها في خطواتي الأولى في الحياة... ففي سن الخامسة، كان جُل حلمي أن ألتحق بأبناء عمومتي الرعاة في سهوب تمبكتو الخضراء حينها... وأن أرافق غنمناً وأبقارناً في المراعي للتحرر من سطوة خيمتنا، وأن أستظل مع قربة مائي تحت سمرة وارفة الظل، وكنت بعد تحقيق ذلك الحلم أتطلع إلى ركوب صهوة جواد والدي، وأن أتعلم الغطس في نهر تينبكتو، لكن تلك الأحلام كلها وئدت، وتوارت من حياتي في لمح البصر، لأجد نفسي كمن عبر من ثقب أسود إلى حافة زمكان جديد. لقد انتقل بي الزمن سريعاً... فمن صمت مطبق في الصحراء الكبرى... وجدت نفسي واقفاً أمام بقايا آثار رصاص جهيمان الذي اخترق جدران وأعمدة الحرم المكي، وما لبثت بعدها حتى وجدت موجة ما عُرف بالصحوة قد حملتني وأقلعت بي دون أشعر، فحملتني إلى كل محطاتها وإلى أقصى حدودها الموجودة حينها، فتنقلت بين مراتبها، من مريد إلى فاعل... إلى تجليات بعيدة جداً كان من شأنها أن تجعلني وسط قادة المشهد في النهاية، لكني ترجلت عن تلك الموجة في الوقت المناسب بعد أن اكتشفت نفسي واكتشفت حقيقة أني مختطف.

● وكيف حدث هذا التحول؟

- كان رحلة البحث عن النفس، أو أسئلة الوعي التي داهمتني، سبباً رئيسياً، فصحوت من سبات عميق، ومثُلت أمامي كل الأسئلة الوجودية وأنا في سن الثامنة عشرة، يومها اكتشفت أني من تمبكتو، ويومها كان التحول الذي أطلقني في رحلة بحث عن خيمتي في تمبكتو.

● وهل وجدتها؟

- نعم، وجدت خيمتي، وكان الفضل في ذلك لأستاذنا القدير الفيلسوف والروائي إبراهيم الكوني، الذي ساعدني في البحث عن خيمتي وإيجادها، حين أخبرني أن الوطن ليس بالسكنى فيه، بل بسكناه فينا، وحين أخبرني ألا أبحث عن خيمة هي تسكنني في الأصل، وحين قال لي إن رحلة ميلاد الروح لا تكون دون خروج الإنسان من رحم الأم إلى غربة الوجود.

● كيف كان ذلك الوجود؟

- أنا من مواليد «الأزمنة المفقودة»، وليس هذا مجازاً بل هو حرفي، فقد أبصرت الحياة وسط الصحراء، وكان من الممكن أكون في العهد الروماني ويداهمنا جنرال روماني ثائر فيأسرنا ونكون عبيداً في روما، ويمكن أن يداهمنا عُقبة ابن نافع فيدخلنا في الإسلام، وممكن أن يجمعنها يوسف بن تاشفين فيفتح بنا الأندلس، كنت مهيأً في طفولتي لأي من ذلك؛ لأننا في عزلة من الزمن، وفي هامش التاريخ. وأتتني أول إجابة واضحة عن الزمن بعد رؤيتي أول سيارة في سن السابعة تقريباً، ثم لطائرة تمرّ من فوقنا، وهنا بدأت القصة تتغير وبدأت أستعد لمفاجآت الحياة التي لم تنتهِ حتى اليوم بسبب العزلة الكبيرة التي كنت فيها وأنا طفل كُتب عليه اكتشاف الحياة شيئاً فشيئاً.

● هل انتهت علاقتك بالصحراء منذ زمن جهيمان كما تسميه؟

- لم تنته، بل بدأت بعد ردتي عن آيديولوجية الصحوة، التي كانت سترسلني فاتحاً ومبشراً لها في الصحراء، لكن تلك الرحلة ورحلات أخرى هي التي ردتني إلى عقيدة الطفولة، وإلى فطرة الصحراء الخالية من الأدلجة، فقطعت الصحراء الكبرى طولاً وعرضاً وغصت في رمالها واستنشقت هواءها حتى شعرت بالتحرر الكامل وبميلاد جديد، الميلاد الذي أعادني إلى رشدي وألهمني كتابة قصة تلك الصحراء.

● تُعد من أقرب الناس للروائي إبراهيم الكوني... هل تقلد أستاذك، ما الفرق بينكما وهل تنسج أعمالك من هوامش عوالم الكوني؟

- نعم، الكوني أستاذي، وهو مَن دفع بي وشجعني إلى المضي في كتابة أدب الصحراء الذي لا يشبه أي أدب آخر، وقبل أن ألتقيه قبل سنوات كنت قد عقدت النية على كتابة روايتي «طبيب تينبكتو»، لكن حين اتضح لي أن أدب الصحراء يختلف عن أدب المدينة توقفت مدة 10 سنوات، وأنا أفكر في التفاصيل التي يمكن أن تجود بها خيمة أبي وأبقار أمي ومغامرات عمي، لأكتب قصة يمكن أن تسمى رواية. وقد اصطدمت فعلاً باختلاف الأدبين (المدينة والصحراء)، فبقدر سهولة ويسر كتابة تفاصيل المدينة الصاخبة، بقدر ما يواجه الكاتب الصعوبة في كتابة صمت الصحراء، فأدب الصحراء ليس نزهة، بقدر ما هو تأمل في الحياة والفلسفة والخلق وناموس الصحراء.

وكوني كتبت عن الطوارق الذين كتب عنهم أستاذنا الكوني، فأنت كمن ينتقد من يأتي ويكتب عن الحارة المصرية بعد نجيب محفوظ، أو عن الشميسي بعد تركي الحمد، فهذه مقارنات في غير محلها.

لكن ببساطة أستميح أستاذي الكوني في أن أنال أنا لقب روائي الطوارق؛ لأن الكوني لم يكن يوماً روائي الطوارق، بل فيلسوف الصحراء والوجودية وعوالمه أكبر من تحصر في الطوارق الذين ما زلت أحبو في فضائهم.

عمر الأنصاري

> على البوصلة الأدبية في دول الخليج أن تعيد ضبط وجهتها نحو الصحراء الحُبلى بالأسرار والأساطير



أغلفة بعض إصداراته

● ماذا يعني لك المكان؟

- لم يعد المكان يمثل لي أي معنى منذ خرجت من تمبكتو، فأمكنتي - كما قلت - أحملها معي وتعيش في داخلي، ولا يمكن أن أهاجر بعيداً عنها، وكل مكان يشبه تينبكتو وروحها هو مكاني، أولها حارات مكة التي شهدت ميلاد كل أحلامي، مروراً بالدرعية ودبي وأبوظبي، فأي مكان ألمح فيه جداراً من الطين فهو مكاني... لأن بين جدران الطين فقط وُلد الأنبياء والملهمون ووُلد إنسان الصحراء النبيل.

● ما نظرتك للأدب في الخليج، وأنت ابن صحراء، وخليجي أيضاً بحكم النشأة والتكوين؟

- تجربة الخليج، أو البعث الأدبي ناقص ولن يكتمل أبداً ما لم يكن أدب الصحراء في قلب التجربة، بل ومدماكها، بمثل ما كانت المعلقات مدماكاً للأدب العربي، وسيندم أي جيل خليجي ينصرف عن هذا الأدب الذي أنجب روحه الخلاقة وصنع تاريخه وتحولاته... فعلى البوصلة الأدبية في دول الخليج أن تعيد ضبط وجهتها نحو الصحراء الحبلى بالأسرار والأساطير والقصص التي لا تنتهي، فشعب يضيّع أساطيره شعب يضيّع ويفرّط في تاريخه... وفي بلدنا العزيز المملكة العربية السعودية تحديداً انتهى زمن الأعذار والتردد، بفضل الانفتاح والتحول الكبيرين، فيمكن لأي كاتب اليوم الذهاب لكتابة ونسج رواية أسطورية تحت ظلال بوابات الحجر (مدائن صالح)، ويمكنه تناول الأساطير وشتى القصص التي كان مُحرماً تناولها في السابق أو حتى التفكير فيها.

وأتمنى من المهتمين بالثقافة وبالصحراء إنشاء معاهد عن الصحراء وأدب وثقافة الصحراء، تكون نبعاً صافياً ننهل منه معارف الصحراء وآدابها وأخلاقها، أو معاهد أدب مثل معهد غوركي للآداب في موسكو الذي يتخرج فيه أدباء كل عام، كان إبراهيم الكوني من بينهم، فالتطور الحاصل في المنطقة لا بد أن يكون مبنياً على روح الأصالة، وإذا لم نفعل ذلك، فسنجد شبابنا يكتبون روايات أبطالها يمتطون سيارات فيراري وقصص الحب فيها تدور في مقاهي ستاربكس، بدل قصص قادمة من التراث بروح الصحراء، وهي القصص التي ستقدمنا للعالم لا قصص منسوجة من عوالم مستوردة لن يتقبلها التاجر الذي صدرها لنا... والذي ينتظر رواية يقرأ فيها روح أزمنتنا وطموحاتنا وما نعيشه من تحولات.

● ما آخر عمل لك بعد رواياتك الثلاث وكتاب «الرجال الزرق»؟

- انتهيت من كتابة عمل جديد بطلب من ناشر فرنسي، هو عبارة عن سيرة ذاتية أكثر منه رواية، سيصدر بالفرنسية أولاً، ولاحقاً سأصدر منه نسخة عربية، وهو يحكي قصة التحولات والسيرة الذاتية لجيلي الذي وُلد ونشأ في أزمنة الفقد.

رواية للقاص والكاتب المسرحي العراقي الراحل عدنان منشد

الدولفين

لندن: «الشرق الأوسط»

رحل الكاتب والناقد المسرحي العراقي عدنان منشد في مغتربه في مدينة سامسون التركية في 29 يوليو (تموز) 2022، بشكل مفاجئ. وبالرغم من أن منشد قد عُرف بكتابة القصة القصيرة منذ بداية سبعينات القرن الماضي، بالإضافة إلى النقد والتأليف المسرحي، إلا أنه ترك رواية مخطوطة ضمن أوراقه، حررها وأعدها للنشر صديقه الروائي جهاد مجيد وتصدر قريباً عن اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين. يقول مجيد عن الرواية:

«ترك الأديب الراحل عدنان منشد مسودة هذه الرواية بخط اليد، مما اقتضى بذل الجهد المطلوب لتوضيح كثير من مفرداتها غير الواضحة في النص المخطوط. أو استبدال ما تعذرت قراءته بما يناسب محله.

لم يعطِ الراحل الرواية عنواناً، فعنونتُها بـ(الدولفين) مستلاً إياه من أول عبارة في النص؛ لكن السبب الأقوى لهذا الاختيار انطباقه الكبير مع رؤية المتن الروائي.

لم أشأ تقديم الرواية بتمهيد أو مقدمة؛ إذ أرى في ذلك تطفلاً على التلقي الحر للنص الإبداعي الذي ينبغي أن يترك لمتلقيه».

هنا مقتطفات وافية من الفصل الأول:

يخلعون عليَّ لقب الدولفين.

ولم لا؟ طالما أن الحياة تصعد بك من سافل إلى أعلى ثم تنزلك إلى أسفل سافلين. ولهذا أصبحت دولفيناً في فترة ما من حياتي الغريبة المتناقضة؛ لكنني الآن متورط في قضية يصعب النطق بها، قضية لا نجاة فيها ولا يليق الحديث عنها؛ قضية حدثت بسرية تامة، وأحسب أن المشاركين فيها سيدلون بشهاداتهم معي.

داود محمد أمين البروفسور، أو داود الطبيب، وداود النحس على ما يدعونني به الناس في محنتي واغترابي. فأنا أستاذ بيولوجيا أردت أن أكتشف الحياة وأسرارها وطبيعة تركيبها. درست في جامعات بنسلفانيا وكولومبيا، قمت بالتدريس في جامعة بغداد، فتمكنت من صنع خلية جرثومية تذيب الأجسام الحية والميتة من كائنات الأرض، ثم انتقلت إلى العمل في مختبرات الطاقة الوطنية قرب معسكر التاجي. العرض كان مغرياً جداً، ولكن خطواتي فيه كانت خطأ فادحاً.

لم يكن أحد الأيام من شهر نيسان عام 1977 يوماً عادياً بالنسبة إليَّ، حينما قادني البروفسور أحمد فاضل كريدي الفيزيائي إلى أطراف مدينة سلمان باك في جنوب بغداد. هناك شاهدت توربينات لاصفة البياض، من صنع فرنسي هي أشبه بمفاعلات (كيرن) على الحدود السويسرية الألمانية، أيام كنت أعد أطروحتي البيولوجية في جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأميركية.

كانت التوربينات مقامة على أرض صحراوية بلقع، وثمة سياج كونكريتي مستطيل تنهض فيه أربعة أبراج مراقبة، لا يمكن البتة مشاهدتها إلا من خلال الناظور الملون في حدود الأميال البعيدة بين الشرق والغرب والشمال والجنوب.

في البداية صعدنا برج المراقبة الشمالي الذي يشرف على القاعدة، وبشكل هادئ وصموت كالنجوم. قال الصديق المرافق لصديقي كريدي الذي كان يعرف المشهد بدعابة: إنه مستغرب هذا الإسراف. فتراءت في مخيلتي وقتذاك طاولة العالم اللاتيني (أتوهان) المتواضعة -وهي الطاولة التي حظيت بأول انشطار عليها في العالم- والتي سبق أن رأيتها في مكان ما مع إعلان لافت لمشروب الكوكاكولا. لعل هذه الطاولة يمكن أن تكون بنفس اتساع وضجيج طاولة (فاوست) فهي محض بطاريات ولمبات وبانيو غسيل، إضافة إلى حلقة من شمع البرافين، وفيها قد يندلع ويتحقق هذا الهول.

في وسط قاعة بلورية، اجتمع عدد من أصحاب التقنيات الكونية حول طاولة حافلة بالمياه المعدنية والمنافض الكريستالية، وأزهار القرنفل. كان أحدهم يدخن غليوناً. طلبوا منا نزع ساعاتنا ومحابسنا لأن الحقول المغناطيسية واسعة جداً. وفي وسط القاعة كان ثمة





عدنان منشد

سلم لولبي عملاق من الصعب أن يصفه المرء، فهو أشبه بسلالم أوروك الآجرية المستطيلة، ولا يوجد بالإمكان شبيه له.

صعدنا السلم بحذر وأنفاس متقطعة، وحين شارفنا ذروته وجدنا أنفسنا على جسر متقطع التكوينات والأوصال، بما يشبه مخلب قط، كأنه صراط الدينونة، الصراط المستقيم الذي لا يستطيع فيه عبد من عبيد الله إلا يميل به مرة وينتصب أخرى، أحسست بحركة المفاتيح في جيبي تطقطق وترن، ثم في هنيهات انطلقت قداحة معدنية وبعدها مقرضة أظافر باتجاه الماكنة العملاقة، والتصقت بها.

انفجارات ملونة بسيطة وشرارات إلكترونية زرقاء تندلق وتخفت، كتنفس رئة مثقوبة، من خلال شاشات متلفزة وامضة رأينا كيف تطلق النوى الذرية باستمرار من حجرة اليورانيوم المرمد، تندفع بأربعين قوة دفع، مستمرة ومتصاعدة، تقطع مسافات كونية تقارب المسافة بين الأرض والمريخ، قريبة من السرعة الظاهراتية المحسوبة لسرعة الصوت.

عشرات الكاميرات تومض بتصوير كل شرارة انبعثت صوراً وتخطيطات غرافيكية، كل صورة من هذه الصور تقاس فراغياً وبطريقة آلية ينتظم كل شيء... مئات الآلاف من الصور لأجل تجربة نووية واحدة فقط، وفي كل نصف ساعة يكافح التقانيون بكل ما عرفوا من مسلكية المهنة والصبر، من أجل حصاد الأفلام في الكاميرات.

وعرفنا في غمرة هذه الجولة أن كل كاميرا تستهلك فيلماً قياس 500 ملم، أو شريطاً أسود من البللود بطول 600م.

في نهاية الجولة، رأينا أصحاب التقانة ما زالوا جالسين في القاعة البلورية ذاتها، قرب حجرة الوقود المرمد، يسجلون ملاحظاتهم بوقار علمي رصين. وكانوا بين الحين والآخر يملكون بعض الوقت لقراءة الصحف والمجلات المصورة. وفي الغالب يجرون اتصالات هاتفية ذات طابع ميداني مستمر مع دائرة (الكونترول) النابضة بالمركزية والشمول، حتى وإن ابتعدوا لدقائق محسوبة إثر هاتف خارجي، أو لحظة هاربة من الزمن مع سكرتيراتهم ذوات الغنج الشرقي الملتاع بفعل لهيب الصحراء، ولكنهم يتفرقون في النهاية وهم منفرجو الأسارير والشفاه، كأنهم أصلحوا أعطال الكون، أو أصلحوا الخلل الفيزياوي في مكان ما من هذه القاعدة، أو اكتشفوا أنه لم يعد هناك عطل على الإطلاق؛ بل خطأ في لمبة المراقبة، أو إنذار صوتي أطلق سهواً.

في كل الأحوال، لا يمكننا الجزم في هذه الأمور بآلية ستاتيكية عقلية لما يمكن أن يحدث خلال الحاجز الزجاجي البراق الذي يفصلها بعيداً عن هذه القاعدة. وحتى لمبات النيون الصغيرة المطفأة والمشتعلة بين حين وآخر كانت تناشدنا في عزم عقلية من جنس آخر ملغز، قريب وليس بمستبعد عن الطوطمية الآلية الجديدة في الربع الرابع من القرن العشرين.

لست واثقاً أن مشاهداتي لهذه القاعدة في زمن مضى وانقضى قد نجحت في استدراجي للعمل فيها؛ إذ يعتبر عدد الاختصاصيين شبه قليل، عدا ذلك ثمة 90 في المائة من التجارب والأبحاث التي تنفذ في مفاعلها يجري ترتيبها لصالح جامعات ومعاهد فرنسية وسويسرية وألمانية. ولطالما قرأت الأبحاث المفصلة الخاصة بمنشآته العلمية البليغة، وصوره الإبداعية التي تتوالى إليَّ من أميركا وأوروبا حول أهميته وحساسيته العلمية، وإحاطته بأسرار اللغة النووية التي كتب بها.

رئيس الاتحاد الكويتي أكد سعيهم الجاد لإعادة أمجاد «الأزرق»

الشاهين: «العمومية» هي الفيصل بين الفهد والمسلم... والإيقاف المجحف أعادنا خطوات إلى الوراء

حوار رياضي

الكويت: فاتن أبي فرج

أكد عبد الله الشاهين، رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم، أن المنافسة على رئاسة المجلس الأولمبي الآسيوي حق مشروع لأي مرشح يرى في نفسه القدرة على إدارة المنظمة القارية، مشيراً إلى أنهم في الجمعية العمومية للجنة الأولمبية الكويتية اعتمدوا ترشيح حسين المسلم لرئاسة المجلس الأولمبي الآسيوي، وأن «الكلمة الأخيرة» ستكون في عمومية 8 يوليو (تموز) المقبل.

وقال الشاهين، في حوار خاص لـ«الشرق الأوسط»، إن المنتخب الكويتي يسعى بجدية للمنافسة في جميع مشاركاته المقبلة، وعلى الأخص «خليجي 26» في الكويت مطلع العام المقبل، وكشف، خلال الحوار، عن أسباب غياب «الأزرق» عن نهائيات آسيا وعن عضويته في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إلى جانب ملفات أخرى تتناول الانقسامات في الرياضة الكويتية، وعن غياب أندية الكويت أيضاً عن بطولة دوري أبطال آسيا.

● بالنسبة لك، ماذا يعني ترشح المسلم والشيخ طلال الفهد لرئاسة المجلس الأولمبي الآسيوي؟

- المنافسة على رئاسة المجلس الأولمبي الآسيوي حق مشروع لأي مرشح يرى في نفسه القدرة على إدارة المنظمة القارية. ونحن في الجمعية العمومية للجنة الأولمبية الكويتية اعتمدنا ترشيح حسين المسلم لرئاسة المجلس الأولمبي الآسيوي. وفي النهاية الكلمة الأخيرة ستكون في عمومية 8 يوليو المقبل.

● كيف ترى وضع الكرة الكويتية الحالي؟

- الكرة الكويتية لا تزال في مرحلة استعادة التوازن والتعافي بعد فترة إيقاف مجحفة تسببت في عودتنا خطوات كبيرة للوراء، حيث هبط ترتيب الكويت من 150 قبل الإيقاف في أواخر 2015 إلى 189 بعد رفع الإيقاف، ما وضعنا جميعاً أمام تحديات كبيرة لتعويض ما فاتنا عبر إطلاق استراتيجية 2030، التي ترتكز على نقاط عدة بعيدة المدى تتعلق بالمراحل السنية وتأهيل أجيال قادرة على رفع لواء المنتخبات في السنوات المقبلة، وكذلك قريبة المدى مثل إعادة بناء المنتخبات الوطنية والظهور بالصور اللائقة في جميع المشاركات، وتحسين تصنيف المنتخب الأول، إلى جانب تطوير المسابقات المحلية وتوفير احتكاك أفضل وأقوى وأكبر للاعبين.

● *يقول البعض إنك تقف أمام تركة ثقيلة في الاتحاد الكويتي... هل تجد ذلك صحيحاً؟

- منذ اليوم الأول لنا في مجلس الإدارة ونحن مدركون لحجم المسؤولية الملقاة على عاتقنا، ولقد عقدنا العزم منذ انتخابنا في 20 مايو (أيار) 2022 على أن ننظر للمستقبل، ووضعنا استراتيجية و«رؤية 2030» لإيماننا بأن التخطيط الجيد هو السبيل الوحيد للنجاح وبالتأكيد، نحن أمام مهمة ليست بالسهلة وتحديات كبيرة، لأنها نتاج سنوات عدة من التراكمات، لذلك تحتاج إلى عمل كبير وتضافر كل الجهود، لأن الكرة الكويتية تستحق الأفضل دائماً والوجود في المكانة التي تليق بها وبتاريخها العريق.

● وضعت خطة واستراتيجية لتطوير الكرة الكويتية هل تثق بنجاحها؟

- المؤشرات الإيجابية والنتائج الملموسة لعمل مجلس الإدارة بعد مرور عام واحد تدعو للتفاؤل وهو ليس كلامي وحدي وإنما شهادة عدد كبير من المتابعين والنقاد ومنتسبي الحركة الرياضية، فعلى مستوى المنتخبات لاحظنا جميعاً عودة الروح ووجود بصمة حقيقية لأداء منتخبنا بخلاف التقدم في التصنيف العالمي 5 مراكز، وما زلنا نطمح للأفضل، وعلى مستوى المسابقات، الكثيرون أشادوا بقوة دوري «زين» الممتاز وعودة التنافس الحقيقي على اللقب، فضلاً عن تحويل الدوري للنظام الاحترافي وارتباط جميع اللاعبين بعقود مع أنديتهم للمرة الأولى في تاريخ الكرة الكويتية، ما يحافظ على حقوق النادي واللاعب ويساعدنا على تطوير المسابقة وظهورها بالشكل المطلوب.

● هل تعتقد أن الاتحاد الكويتي قادر على استعادة أمجاده الكروية دون اعتماد خطة مالية واضحة؟

- من المؤكد أن الجانب المالي أصبح جزءاً لا يتجزأ من تطوير كرة القدم في جميع أنحاء العالم، ومجلس الإدارة وضع الأمور المالية والتسويقية نصب عينيه، ونعمل حالياً على إنجاز ملف الاستثمار الذي سيساعد الاتحاد على تنمية موارده الحالية واستحداث مصادر دخل جديدة، كما نعمل بشكل مركز على زيادة موارد الاتحاد من حقوق النقل التلفزيوني والكثير من الجوانب الأخرى المتعلقة بالرعايات والتسويق.

المنافسة على رئاسة المجلس الأولمبي الآسيوي حق مشروع لأي مرشح يرى في نفسه القدرة على إدارة المنظمة القارية



الشاهين أكد سعيهم لإعادة أمجاد الأزرق الكويتي (أ.ف.ب)



الشيخ طلال الفهد دخل في منافسة مع المسلم على رئاسة «الأولمبي الآسيوي» (الشرق الأوسط)

عبد الله الشاهين رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم (الشرق الأوسط)

● هل حصلتم على وعود بخصوص توفير الدعم المالي الكافي للنهوض بالكرة الكويتية؟

- بكل تأكيد، هناك تنسيق دائم بين الاتحاد والهيئة العامة للرياضة فيما يخص دعم جميع برامجنا، ونحن على ثقة كبيرة بأن الحكومة ممثلة بهيئة الرياضة ووزارة الإعلام لديها توجه قوي لدعم كل الأنشطة الرياضية في دولة الكويت. وتمثل هذا الأمر في استمرار الهيئة في التكفل بجزء كبير من الميزانية التشغيلية للاتحاد والخاصة بالكوادر الفنية من مدربين ومختصين، سواء كانوا أجانب أو محليين. ونحن نعمل الآن على زيادة الميزانية الاستثمارية الخاصة ببناء منشآت التدريب والملاعب المطلوبة لمشروع أكاديمية الأزرق التي ننوي إطلاقها في القريب العاجل وعلى صعيد آخر، نحن مستمرون في العمل مع الاتحاد الدولي (فيفا) لتقديم الدعم لمشاريع تطوير كرة القدم في الكويت.

● هل تعتقد أن الدوري الكويتي يسجل تراجعاً كبيراً مقارنة بدوريات أخرى في المنطقة والجوار؟

- بالعكس، الدوري الكويتي الممتاز يشهد طفرة مع التحول لنظام الأقسام الثلاثة، مع تحويل الفرق لمجموعتين، اللقب والبقاء في القسم الثالث (بلاي أوف)، ما ساعد على زيادة حدة التنافس بين أكثر من 3 فرق، إلى جانب توفير احتكاك أكبر للاعبين بإقامة 132 مباراة بدلاً من 90 سابقاً بإجمالي 800 مباراة في الموسم بكل المسابقات بدلاً من 507 في السابق، وأيضاً تطوير منظومة التحكيم وقلة الأخطاء مع بروز عدد كبير من الأسماء الواعدة محلياً، ما ساعد على استقرار مسابقة الدوري.

● دوري أبطال آسيا لا يزال بعيداً عن أندية الكويت إلا عبر ملحق قد يغادره الفريق المشارك مبكراً... برأيك، متى تشارك الكويت في دوري الأبطال بمقاعد مباشرة مثل أندية السعودية والإمارات وقطر؟

- مع الأسف الشديد، الإيقاف الرياضي والحرمان من المشاركة في المسابقات القارية تسببا في تراجع تصنيف الدوري الكويتي وكذلك الأندية آسيوياً، ما قلّل حظوظنا في العودة إلى دوري الأبطال. ومع تطور الدوري الكويتي وتحسنه سينعكس ذلك إيجاباً على أنديتنا التي ستواصل ظهورها في المسابقات القارية عبر كأس الاتحاد الآسيوي، ومع تحقيق نتائج أفضل وتحسن التصنيف، سنعود قريباً للمكانة التي نستحقها آسيوياً.

● منتخب الكويت كان بطل آسيا عام 1980... هل يمكن أن يتكرر ذلك مستقبلاً؟

- الكرة الكويتية كانت لها الريادة آسيوياً على المستويين العربي والخليجي، وجميعاً نفتخر بجيل الثمانينات وما حققه من إنجازات كبيرة، لكن مع التطور الكبير الذي شهدته كرة القدم والتحولات الكبيرة، فإن تأهيل البطل يحتاج إلى توافر الكثير من عناصر ومقومات النجاح التي نأمل جميعاً توافرها في أنديتنا لكي تستعيد مكانتها الحقيقية في القارة الآسيوية، خصوصاً أن أنديتنا وصلت لمرحلة دور الثمانية في دوري أبطال آسيا فضلاً عن الفوز بـ4 ألقاب في كأس الاتحاد الآسيوي.

● اللاعب الكويتي لا يزال بعيداً عن أقرانه في الخليج احترافاً وحضوراً... ما خطتكم لدعمه؟

- اللاعب أحد أركان المنظومة الرياضية، وهو محور أي تقدم أو تطور للمنظومة الكروية، وحرصنا منذ تولينا المسؤولية على تحويل اللاعبين من هواة إلى محترفين بارتباطهم مع أنديتهم بعقود احترافية، وهو شرط إلزامي لجميع اللاعبين في الدوري الممتاز، وأصبح اللاعب حراً الآن في قراراته وبات باستطاعته تحديد مصيره ومعرفة حقوقه وواجباته. إضافة لذلك، بدأنا في عملية بناء لقاعدة بيانات شاملة لكل ممارسي كرة القدم في الأندية والمنتخبات، تشمل الكثير من البيانات الخاصة باللاعب التي تعكس أداءه في الملعب، وذلك عن طريق تحليل دقيق لجميع المباريات التي يخوضها اللاعبون. قاعدة البيانات سوف تساعد اللاعب والمدربين والكشافة على تحديد قدرات كل لاعب بناء على أدائه الفعلي بشكل علمي وليس تقديرياً. ونحن في مجلس إدارة الاتحاد لن نتأخر عن دعم اللاعب الكويتي لأن ذلك سيعود بالنفع على منتخباتنا الوطنية.

● غياب الاستقرار عن الاتحاد الكويتي كان له أثر واضح في التراجع... هل تثقون باستمراركم في مجلس الإدارة مستقبلاً؟

- مجلس الإدارة حظي بدعم وثقة الجمعية العمومية للدورة 2026 – 2022، وسنبذل ما بوسعنا لتحقيق ما نطمح إليه من نجاحات خلال السنوات الأربع المقبلة، وقد بدأنا في نهج جديد في تاريخ الاتحاد وهو تقديم التقارير الدورية عما تم إنجازه من برامج الاتحاد وخطته ورؤيته لـ2030، التي تم الإعلان عنها في بداية المشوار. ونحن مستمرون في أداء مهمتنا بكل عزيمة وإصرار في ظل دعم ومساندة الجمعية العمومية، وكذلك التعاون المثمر مع وزارة الشباب متمثلة في الهيئة العامة للرياضة.

● ستحتضن الكويت «خليجي 26» العام المقبل... هل تعدون جماهيركم بالفوز باللقب؟

- قبل «خليجي 25» وعدت الجماهير من خلال حديثي مع اللاعبين بأنكم ستشاهدون منتخباً يقاتل حتى الدقيقة الأخيرة ولن يستسلم أبداً، وهو ما شاهدناه جميعاً من عودة روح قتالية وثقافة الفوز، ومن دون شك الأزرق يطمح دائماً للمنافسة في جميع مشاركاته وبطولاته، والمنافسة والروح القتالية جينات كويتية حتى في أسوأ الظروف.

● نجاح «خليجي 26» سيكون من خلال مشاركة المنتخبات الخليجية بالصف الأول... كيف تضمنون ذلك؟

- بالتأكيد مشاركة المنتخبات بالصف الأول ستكون مفيدة للبطولة، وأعتقد أن هناك رغبة من جميع الاتحادات في المشاركة بالصف الأول، خصوصاً مع تأجيل موعد البطولة لتقام بعد فترة طويلة من كأس آسيا 2023 في قطر.

● كثيرون يرون أنه لم يعد هناك داعٍ لاستمرار بطولة كأس الخليج... كيف تردّ على ذلك؟

كأس الخليج أصبحت إرثاً نفتخر به في الخليج، وحدثاً رياضياً مهماً ينتظره أهل الخليج بشغف، فهي أكثر من مجرد بطولة، واستمرارها دليل نجاحها، وأعتقد أن البطولة قادرة على الاستمرار في ظل الاهتمام الكبير من قبل الاتحاد الخليجي، وحرص جميع الدول المشاركة على الوجود، فضلاً عن المكاسب الفنية للبطولة للمنتخبات وكذلك اكتشاف أسماء جديدة واعدة.

● برأيك... ما السبب الذي غيّب منتخب الكويت عن كأس آسيا 2023 المقررة في قطر؟

- مجلس إدارة اتحاد الكرة الحالي بدأ مهمته قبل أيام قليلة من التصفيات النهائية لكأس آسيا 2023، والمنتخب لم يكن على أتمّ جاهزية للظهور بمستواه المعهود لأسباب عدة؛ منها قصر فترة الإعداد وعدم تجهيز اللاعبين بالشكل المطلوب، إلى جانب غياب الاستقرار الفني بسبب كثرة تغيير المدربين خلال التصفيات.

● حضور الشاهين في المكتب التنفيذي في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم... ماذا يعني لكم؟

- استراتيجية الاتحاد الكويتي من بين بنودها الرئيسية الوجود بشكل كبير وفعال في المناصب الخارجية، وبالأخص في الاتحاد الآسيوي، خصوصاً أننا ابتعدنا كثيراً في هذا الملف، وهو ما كانت له تأثيرات سلبية، وشاهدنا ذلك في الكثير من القضايا والمواقف التي كنا نحتاج فيها إلى الدعم والمساندة، والحمد لله وُفقت في الفوز بالعضوية من خلال نيلي ثقة الجمعية العمومية في الانتخابات. ولدي ملفات كثيرة سأسعى للعمل عليها من خلال عضويتي.

● الحديث عن انقسامات في الرياضة الكويتية هل ينذر بمتغيرات جديدة قد تؤثر سلباً على الحركة الرياضية؟

- لا أرى ذلك في الوقت الراهن. ولا يخفى على أحد أن الحركة الرياضية في الكويت مرت بأوقات صعبة وحرجة في السابق نتيجة الصراعات والانقسامات، وأعتقد أن الوسط الرياضي - بداية من هيئة الرياضة واللجنة الأولمبية مروراً بالاتحادات والأندية – يدرك تماماً أهمية الاستقرار والهدوء. وأعتقد أن هيئة الرياضة مطالبة في الوقت الراهن بالإعلان عن برامجها ورؤيتها الإصلاحية، وتمكين مجالس إدارات الاتحادات من تنفيذ خططها وبرامجها للنهوض بالحركة الرياضية.



الشاهين أكد أن المسلم هو المرشح المعتمد من «الأولمبية الكويتية» آسيوياً (الشرق الأوسط)

الجماهير الكويتية ما زالت تتطلع لنهضة كروية شاملة دولياً ومحلياً (أ.ف.ب)

Issue 16280 العدد - Sunday - 2023/6/25 الأحد

تصريحات المهاجم الفرنسي المتناقضة تثير الشكوك حول رغبته الحقيقية في البقاء مع سان جيرمان

مبابي... ضحية أم يتعمد اللعب بـ«ورقة ريال مدريد»؟

لندن: جوناثان ويلسون*

ما الذي كان باريس سان جيرمان يعتقد حقاً أنه سيحدث عندما يصل كيليان مبابي إلى العام الأخير من عقده؟ هل كان النادي الباريسي يعتقد حقاً أن اللاعب الذي اضطره إلى أن يشتريه للمرة الثانية قبل عامين على الرغم من عدم رحيله أبداً، كان سيلتقي بمسؤولي النادي ويوقع على تمديد التعاقد بسعادة؟ وهل كان باريس سان جيرمان يعتقد أن مبابي سيقول لهم: «تحياتي، مهما كان رأيكم، فإنني أحب ذلك كثيراً وسألعب مجاناً. شكراً جزيلاً»؟

فبعدما كان النجم الفرنسي كيليان مبابي قريباً من الانتقال لصفوف ريال مدريد في صيف 2022 عقب نهاية عقده مع باريس سان جيرمان، نجحت إدارة النادي الفرنسي في إقناع اللاعب بتجديد العقد حتى يونيو (حزيران) 2024 مع خيار التمديد لعام آخر. وعادت مرة أخرى قصة انتقال مبابي لعملاق أوروبا إلى الأوساط الرياضية العالمية بعد أن زادت نغمة ريال مدريد خلال فترة الانتقالات الصيفية من أجل ضم النجم الفرنسي، في الوقت الذي تضاربت فيه تصريحات مبابي بين البقاء في باريس أو الرحيل إلى مدريد. فهل يتعمد مبابي اللعب بـ«كارت» ريال مدريد للّي ذراع إدارة باريس سان جيرمان؟

ويبدو باريس سان جيرمان منفتحاً هذا المرة على بيع مبابي في الصيف الحالي، دون الانتظار لرحيله مجاناً لكن تكمن المعضلة في شرط النادي الفرنسي لمغادرة مبابي، حيث يطلب 200 مليون يورو للموافقة على رحيل المهاجم الفرنسي. وتعود أزمة انتقال اللاعب مرة أخرى للفريق بسبب احتمالية عدم مقدرة ريال مدريد على دفع هذا المبلغ الضخم خلال فترة الانتقالات الحالية، خصوصاً بعد التعاقد مع الإنجليزي جود بيلينغهام من بروسيا دورتموند مقابل 103 ملايين يورو، وهو رقم ضخم على ميزانية النادي الملكي. ويمثل عقد المهاجم الفرنسي ربع ميزانية باريس سان جيرمان تقريباً، إذ تبلغ قيمته الإجمالية 630 مليون يورو على 3 مواسم يتقاضى مبابي راتباً قدره 72 مليون يورو في الموسم.

لقد رحل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، ويبدو أن نيمار في طريقه للرحيل ويغازل أصحاب الأموال الطائلة كالعادة، وتشير تقارير إلى أن وجهته الأقرب هي الهلال السعودي أو تشيلسي. وبالتالي، يعد مبابي هو النجم الأخير المتبقي في الفريق. وإذا لم يدرك باريس سان جيرمان حتى الآن أن اللاعبين أصحاب الأسماء الكبيرة الذين يتعاقد معهم بشكل عشوائي ودون دراسة يمكنهم أن يقودوه للسيطرة على الساحة المحلية، لكن لا يمكنهم قيادته لتحقيق البطولات المهمة على مستوى القارة، فإن مبابي سيكون في موقف قوة كبيرة خلال المفاوضات.



هل سيكون مبابي في موقف قوة خلال المفاوضات مع إدارة سان جيرمان؟ (أ.ف.ب)

> **ربما يكون مبابي نفسه أحد ضحايا ما وصلت إليه كرة القدم حالياً**

ومن المؤكد أن النجم الفرنسي الشاب سوف يستغل هذا الأمر جيداً. قال أحد كبار مسؤولي باريس سان جيرمان مؤخراً عن خط الهجوم الثلاثي الأسطوري إن نيمار كان هو الأسهل من حيث التعامل معه! هذا هو نيمار الذي أقام حفلة عيد ميلاده لمدة ثلاثة أيام، والذي يبدو دائماً ما يصر على حضور كرنفال ريو دي جانيرو، الذي وصف عمدة المدينة حفلاته الصاخبة في بوجيفال بأنها «مزعجة للغاية». وبالتالي، ووفق تصريحات هذا المسؤول الكبير في باريس سان جيرمان، فإن التعامل مع مبابي أصعب من ذلك!

وإذا كان هناك شخص لا يزال يشاهد هذه الرياضة التي أساءت لنفسها بشكل متزايد منذ عقدين من الزمن، فإن الدراسات المتعلقة بكيفية إنفاق الأندية الثرية لأموالها ستركز بالتأكيد على التناقض الواضح بين الطريقة المدروسة جيداً لمانشستر سيتي ونيوكاسل، من جهة وبين الإنفاق السخي دون أي دراسة من جانب باريس سان جيرمان. وإذا كان باريس سان جيرمان نادياً لكرة القدم حقاً، فسيستغل هذا الأمر كفرصة، ويأخذ كل هذه الأموال التي يوفرها في الأجور ويستثمرها في تطوير المواهب الهائلة الموجودة في ضواحي باريس، حتى يصبح هذا النادي انعكاساً حقيقياً للمدينة بدلاً من نقطة جذب للاعبين أصحاب الأسماء الكبيرة الذين يسعون للحصول على أموال طائلة دون أن يقدموا ما يتناسب مع ذلك.

ومع ذلك، فإن إلقاء اللوم على مبابي يبدو سخيفاً، بل على العكس تماماً فهو قد يكون ضحية لسياسات النادي العشوائية. إنه لاعب يمتلك قدرات وإمكانات غير عادية ويجري إهدارها. لا يعني هذا أن أهدافه الـ148 في الدوري الفرنسي الممتاز على مدى المواسم الستة الماضية تبدو بلا قيمة - على الرغم من أن أفضل اللاعبين يجب أن يختبروا أنفسهم ضد الأفضل، وليس ضد فريق مثل أجاكسيو، الذي هبط من الدوري الفرنسي الممتاز، والذي يعادل راتب جميع لاعبيه خلال تسعة أسابيع كاملة راتب مبابي في أسبوع واحد فقط!

لكن هذا يعني أن مبابي لا يطور من نفسه ويصل إلى مستويات وآفاق جديدة ما ظل يلعب لهذا النادي. لقد وصل مبابي إلى المباراة النهائية للمونديال وفاز بالحذاء الذهبي وسجل ثمانية أهداف، بما في ذلك ثلاثية (هاتريك) في النهائي أمام الأرجنتين، وكان الهدف الثاني استثنائياً بعدما تبادل الكرة مع ماركوس تورام وسددها بشكل جميل في المرمى رغم الضغوط الهائلة في تلك المباراة، لكنه لم يفعل أي شيء يذكر خلال الفترة بين الهدف الذي أحرزه في مرمى بولندا في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع في دور الستة عشر، وبين تسديده ركلة الجزاء الأولى بعد 80 دقيقة من المباراة النهائية أمام الأرجنتين. وفي نصف النهائي والنهائي، كان عدم قيامه بالواجبات الدفاعية يعني أنه يجب إبعاده عن الجهة اليسرى؛ لأنه لم يكن يعود للقيام بالمهام الدفاعية أمام الظهير الأيمن للفريق المنافس. وعلاوة على ذلك، لم يقم مبابي بأي تدخل أو يفسد أي هجمة للفريق المنافس خلال المونديال بأكمله!

ربما يلعب ميسي بنفس الطريقة الآن مع منتخب الأرجنتين، لكن ميسي يبلغ من العمر 35 عاما الآن، في حين لا يزال مبابي في الرابعة والعشرين من عمره! لقد لعب ميسي على مستوى الأندية لسنوات طويلة في فرق غير متوازنة، وكان السبب الرئيسي في خسارة برشلونة في دوري أبطال أوروبا بفوارق كبيرة بعد عام 2015 هو وجود خط وسط بطيء لا يتلقى الدعم اللازم من الخط الأمامي الذي يعاني هو الآخر من تقدم اللاعبين في السن. لقد كان برشلونة يلعب بشكل جيد طالما أنه هو الفريق الذي يستحوذ على الكرة، لكنه كان يعاني بشدة بمجرد خسارة الكرة.

وتكرر نفس الأمر مع باريس سان جيرمان في دوري أبطال أوروبا، لدرجة أن أحد المديرين الفنيين السابقين للفريق قال إن لاعباً كبيراً احتج على طريقة اللعب في إحدى المباريات بدوري أبطال أوروبا لمجرد أن ذلك الأمر يتطلب الكثير من الركض داخل الملعب! ولو لعب مبابي في الدوري الإسباني الممتاز ربما يواصل التألق دون أن يقوم بواجباته الدفاعية، وربما يسجل أكثر من 25 هدفاً في الموسم مع ريال مدريد، وربما لا يزال قادراً على خلق الكثير من المشكلات للفرق المنافسة في دوري أبطال أوروبا. لكن إذا أصر على اللعب في الناحية اليسرى، فماذا يعني ذلك بالنسبة لفينيسيوس جونيور، الذي قدم مستويات استثنائية هذا الموسم؟ قد يكون مبابي أفضل من فينيسيوس من حيث الشهرة والقوة، لكن من غير الواضح على الإطلاق أنه سيجعل ريال مدريد أفضل كفريق، بالإضافة إلى أنه سيكلف خزينة النادي أموالاً أكثر كثيراً.

من شبه المؤكد أن رئيس ريال مدريد، فلورنتينو بيريز، الذي يعشق اللاعبين أصحاب الأسماء الكبيرة، سيرحب بمبابي في النادي الملكي. وبعد الكثير من المحاولات السابقة، قد يرى بيريز أن التعاقد مع النجم الفرنسي الشاب أمر مهم للغاية. لكن من المحتمل أن يكون هذا السيناريو بالكامل مجرد تكتيك تفاوضي آخر من جانب مبابي. في كلتا الحالتين، فإن جولة أخرى من الشد والجذب بشأن أي نادٍ سيدفع للنجم الشاب الكثير من المال تبدو مرهقة للغاية. فهل هذه هي اللعبة الشعبية الأولى في العالم التي كنا نلعبها جميعاً في فناء المدرسة؟ ربما يكون مبابي نفسه أحد ضحايا ما وصلت إليه كرة القدم حالياً. إنه لاعب رائع بالفعل، لكنه بإمكانه أن يصبح أفضل من ذلك كثيراً!

* خدمة «الغارديان»

هل يرحل نيمار ويبقى مبابي النجم الأخير المتبقي في سان جيرمان؟ (غيتي)

تشبه استغناء ساوثهامبتون عن آدكنز وتعيين بوكيتينو... وضم برايتون لبوتر خلفاً لهيوتون

إقالة بورنموث القاسية لأونيل مغامرة تُظهر تجارب سابقة أنها قد تنجح

لندن: «الشرق الأوسط»

خلال الأسبوع الماضي، كان من الصعب عدم العودة بالذاكرة إلى سلسلة الأحداث المفاجئة التي وقعت على الجانب الآخر من «نيو فورست» في 18 يناير (كانون الثاني) 2013. فبعد عقد من الزمان على قيام ساوثهامبتون بإقالة نايجل آدكنز وتعيين ماوريسيو بوكيتينو بدلا منه، أبلغ بورنموث غاري أونيل أنه لم يعد المدير الفني للفريق، وسرعان ما أعلن - بعد ساعتين ونصف فقط - عن تعيين أندوني إيراولا خلفاً له.

تعرض ساوثهامبتون لانتقادات شديدة آنذاك بسبب إقالة آدكنز، واتُّهم بعدم احترام المدير الفني الذي قاد النادي للتأهل من دوري الدرجة الثانية إلى دوري الدرجة الأولى ثم إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، كما اتُّهم النادي صراحة بأنه قد اتخذ قرارا غبيا وسخيفا. لقد كانت رحلة أونيل مع بورنموث، الذي انضم إليه كمدرب للفريق الأول تحت قيادة جوناثان وودغيت في فبراير (شباط) 2021، أكثر صعوبة، لكن المهمة التي قام بها لتجنب الهبوط من الدوري الإنجليزي الممتاز جعلته أحد المرشحين للحصول على جائزة أفضل مدير فني هذا الموسم.

وعندما أقال ساوثهامبتون آدكنز وعين بوكيتينو بدلا منه، قام المدير الفني الأرجنتيني بعمل رائع وقاد ساوثهامبتون إلى البقاء في الدوري من خلال تقديم كرة قدم جميلة وممتعة، منذ اللحظة التي حقق فيها فوزه الأول على حامل اللقب آنذاك مانشستر سيتي، ثم قاد النادي إلى احتلال المركز الثامن في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز في أول موسم كامل له على رأس القيادة الفنية للفريق، وهو الأمر الذي مهد الطريق بعد ذلك لانتقاله لتدريب توتنهام، ثم الوصول إلى مستويات أعلى وقيادة باريس سان جيرمان وتشيلسي.

وكان رالف هاسينهوتل، الذي تولى بعد ذلك قيادة ساوثهامبتون بعد رحيل بوكيتينو، هو من قال التصريح الشهير بأنه إذا كان النادي يريد ضمانا فيتعين عليه شراء غسالة! وتنطبق هذه الطريقة في التفكير هنا في بورنموث الذي يسعى لضمان تحقيق النجاح من خلال إقالة أونيل وتعيين إيراولا بدلا منه. لقد اتخذ برايتون خطوة مماثلة عندما أقال كريس هيوتون وعين غراهام بوتر بدلا منه. قد لا يكون التغيير دائما جيدا، لكن هناك العديد من الأمثلة على أندية حققت نتائج أفضل عندما اتخذت قرارا بالتغيير.

قد يضطر إيراولا إلى العمل في بيئة فوضوية بعض الشيء في البداية. وعادة ما تثير مثل هذه القرارات غضب الناس، لأن الكثيرين لديهم حساسية من التغيير. لقد كان هناك ذعر كبير بعد إقالة آدكنز من القيادة الفنية لساوثهامبتون، واشتد هذا الذعر عندما رأى النادي بوكيتينو يدخل النادي وبجانبه مترجم. لكن بوكيتينو، الذي يتمتع بقدر كبير من الكاريزما، أتقن اللغة الإنجليزية بعد ذلك، والأهم من ذلك أنه حقق نتائج جيدة للغاية وساهم بشكل ملحوظ في تطوير قدرات وإمكانات اللاعبين. ربما يكون أفضل مثال على ذلك هو لوك شو، كما ساعد بوكيتينو لاعبين مثل آدم لالانا وناثانييل كلاين ومورغان شنايدرلين وفيكتور وانياما على الوصول إلى آفاق ومستويات جديدة.



هل يندم بورنموث على تعيين أندوني إيراولا خلفاً لنايجل آدكنز؟ (أ.ب)



> **الفضل الأكبر لبقاء بورنموث في دوري الأضواء يعود إلى أونيل المقال**

وعندما رحل بوتر إلى تشيلسي في سبتمبر (أيلول) الماضي، كان من الصعب قبول فكرة أن خليفته، روبرتو دي زيربي، سيساعد برايتون على التقدم للأمام مرة أخرى. وتم تصوير رحيل بوتر على أنه ضربة موجعة لبرايتون، لكن اتضح بعد ذلك أنه كان مفيدا للنادي بشكل ما. لم يتراجع برايتون إلى الخلف، لكنه على العكس تماما تقدم إلى الأمام وتطور بشكل مذهل، ونجح دي زيربي في قيادة النادي للمشاركة في البطولات الأوروبية للمرة الأولى في تاريخ النادي الممتد على مدار 122 عاماً.

ويعد التعاقد مع إيراولا، الذي رحل عن رايو فايكانو هذا الشهر بعد رفضه تجديد تعاقده مع النادي الإسباني، قرارا شجاعا للغاية، خاصة أنه أول مدير أجنبي يتولى قيادة النادي. إنه ليس قراراً سريعاً أو مفاجئاً كما قد يبدو الأمر للوهلة الأولى، حيث كان إيراولا ضمن قائمة بورنموث المختصرة في الخريف الماضي، عندما قرر النادي في نهاية المطاف التعاقد مع أونيل بشكل دائم، كما شملت تلك القائمة أيضا المدير الفني الأرجنتيني القدير مارسيلو بيلسا، الذي يعده إيراولا مصدر إلهام بالنسبة له بعد أن لعب تحت قيادته لمدة عامين في نادي أتليتيك بلباو. وكان بورنموث يتابع دي زيربي أيضا من كثب منذ أن كان المدير الفني يتولى قيادة ساسولو، لكن برايتون هو من نجح في التعاقد مع دي زيربي في نهاية المطاف.

ويجب الإشارة هنا إلى أن جمهور بورنموث لم يكن يوما مغرما بأونيل، الذي تولى المسؤولية بشكل مؤقت في البداية بعد أن وصف سكوت باركر الفريق بأنه غير مؤهل للعب في الدوري الإنجليزي الممتاز بعد الخسارة الثقيلة بتسعة أهداف دون رد أمام ليفربول على ملعب آنفيلد. لقد نجح أونيل في تحفيز اللاعبين، بمساعدة مساعديه: المدافعين السابقين لبورنموث شون كوبر وتومي إلفيك، اللذين من المقرر أن يستمرا في عملهما. وعلى الرغم من أن أونيل لم يكن يجعل الفريق يلعب كرة قدم ممتعة، فإنه قدم نتائج أفضل من التي حققها الفريق تحت قيادة باركر، ويعود الفضل في ذلك جزئيا إلى تعاقد النادي مع لاعبين جدد في فترة الانتقالات الشتوية الماضية مقابل 60 مليون جنيه إسترليني. ويخطط مجلس إدارة بورنموث لتدعيم صفوف الفريق بشكل كبير خلال الصيف الحالي.

من المقرر أن يعود بورنموث إلى التدريبات في الأول من يوليو (تموز)، وسيبدأ مشواره في الدوري الإنجليزي الممتاز على ملعبه أمام وستهام بعد أقل من شهرين. وعلى الرغم من أن إيراولا قد وصل إلى النادي كمدير فني بارز، إنه سيكون تحت المجهر تماما، خاصة خلال الأسابيع الأولى. من المعروف أن بيل فولي - رئيس بورنموث الذي يمتلك أيضاً فريق فيغاس غولدين نايتس لهوكي الجليد - يتبنى دائما شعار «تقدم دائماً ولا تتراجع أبداً». ويعتقد فولي أنه قطع خطوة كبيرة إلى الأمام من خلال إقالة أونيل وتعيين إيراولا بدلا منه. يمتلك فولي طموحا هائلا. وعندما تولى منصبه العام الماضي، أكد أنه سيثير غضب منافسيه، وأعلن بثقة بعد فترة وجيزة أن بورنموث لن يهبط من الدوري الإنجليزي الممتاز، وقد حدث ذلك بالفعل، لكن الفضل الأكبر في ذلك يعود إلى أونيل!

مدرب إنجلترا يبدو مقتنعاً أن المركز المثالي لنجم ليفربول هو خط الوسط

كيف مهد كلوب الطريق لساوثغيت لإعادة اكتشاف ألكسندر أرنولد؟

لندن: ديفيد هايتنر*

عندما سُئل المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، عن ترينت ألكسندر أرنولد، ظلّ يفكر لبعض الوقت وكأن الكلمات على شفتيه ولا يستطيع التفوه بها، ثم قال: «لقد قضى الكثير من الوقت مع المنتخب الإنجليزي، وكان الأمر صعباً. لم يكن الأمر يتعلق بعلاقتي به، فعلاقتي به كانت دائماً جيدة للغاية». كان ساوثغيت قد أدلى بهذه التصريحات بعد فوز إنجلترا برباعية نظيفة على مالطا في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024.

وكان هناك رد فعل غريزي - أو ما يمكن أن يكون دفاعاً عن النفس - عندما كان ساوثغيت يخشى أن تتطرق الأسئلة إلى وجود حسابات شخصية، حيث قال المدير الفني للمنتخب الإنجليزي: «يقول البعض إن غاريث لا يحب ترينت، ولهذا السبب لا يختاره». في الحقيقة، لا يمكن لأي شخص أن يشكك في القدرات والإمكانات الهائلة التي يمتلكها ألكسندر أرنولد، خصوصاً جمهور ليفربول الذي يشاهده ويستمتع بموهبته كل أسبوع، ومن المؤكد أن ساوثغيت نفسه يرى هذه الموهبة، لكن كيف يمكن للمدير الفني للمنتخب الإنجليزي أن يستوعب الظهير الأيمن القادر على صناعة اللعب والأهداف، لكنه يعاني في النواحي الدفاعية أمام الأجنحة المميزة؟

لقد فعل يورغن كلوب كل شيء في ليفربول لتهيئة الظروف لتألق ألكسندر أرنولد، وكان يشركه في الأدوار الهجومية بشكل أكبر خلال الموسم الماضي، خصوصاً وأنه يتميز بالسرعة الهائلة ويبذل مجهوداً كبيراً للغاية عندما يلعب في خط الوسط. لكن المشكلة الأساسية كانت تكمن في أن طريقة لعب ألكسندر أرنولد لا تناسب الطريقة التي يلعب بها المنتخب الإنجليزي.

ربما لم يكن لدى ساوثغيت الوقت الكافي في ملعب التدريب للتغلب على المشكلات الدفاعية التي يعاني منها ألكسندر أرنولد عندما يلعب في مركز الظهير الأيمن، في حين أن كلوب يستطيع ضبط أدق الأمور في التدريبات يومياً حتى يمكن لكل لاعب القيام بمهامه كما ينبغي في ظل الطريقة المعقدة التي يعتمد عليها المدير الفني الألماني. في الحقيقة، يتعين على المديرين الفنيين للمنتخبات أن يكونوا عمليين قبل كل شيء، لكن الأمر أيضاً يتعلق بقدرة اللاعبين على التكيف مع الطريقة التي يعتمد عليها المدير الفني. ومن المؤكد أن ساوثغيت يلعب بطريقة مختلفة عن الطريقة التي يلعب بها كلوب، ويجد أن طريقته تناسب لاعبين آخرين يلعبون في مركز الظهير الأيمن مثل كايل ووكر، وريس جيمس، وكيران تريبيير.



الحوار متواصل دائماً بين ساوثغيت وألكسندر أرنولد (رويترز)

يقول ساوثغيت: «كان ترينت سيء الحظ لأن لدينا مثل هؤلاء الظهراء الذين يمتلكون إمكانات هائلة وخبرات كبيرة. ومن الصعب أن تجعل لاعباً واحداً يشعر بالثقة بأنه الخيار الأول في مركزه. الأمر يشبه إلى حد ما وجود خمسة أو ستة لاعبين مميزين للغاية في مركز الجناح عندما ذهبنا للمشاركة في البطولات الكبرى، فلا يمكنك أن تجعلهم جميعاً يعتقدون أنهم الخيار الأفضل في مركزهم، لأنك لن تستطيع تبرير ذلك من خلال أفعالك في نهاية المطاف. لذلك عندما تُشرك لاعبين آخرين، فمن المؤكد أنك ستؤثر على ثقة لاعب آخر في نفسه».

ومن المؤكد أن استيعاب ظهير أيمن لديه القدرة على صناعة اللعب لا يمكن أن يحدث من خلال الدفع به في مركز الظهير الأيمن، ولكن من خلال إشراكه في خط الوسط. ويبدو أن ساوثغيت قد توصل إلى هذا الاستنتاج مؤخراً، وأن ألكسندر أرنولد أيضاً قد اقتنع بأن هذه هي الطريقة المناسبة للعودة إلى التشكيلة الأساسية للمنتخب الإنجليزي. لكن يتعين علينا أن نؤكد هنا أن تألق ألكسندر أرنولد في هذا المركز الجديد جاء أمام منتخب مالطا الضعيف. لكن

هناك أمل في أن تكون مباراة مالطا بداية واعدة لألكسندر أرنولد دولياً

كان من السهل أيضاً أن يتوه اللاعب في المركز الجديد الذي يلعب به لاعب خط وسط ناحية اليمين، في ظل وجود ديكلان رايس محور ارتكاز، ووجود بيلينغهام بجواره ناحية اليسار. لقد كان المنتخب الإنجليزي يلعب بطريقة 4 - 3 - 3 في ظل وجود خط وسط لديه كل المميزات الممكنة.

ومن الواضح للجميع أن ألكسندر أرنولد لديه القدرات والإمكانات التي تؤهله لإضافة الكثير والكثير لخط وسط منتخب الأسود الثلاثة. يقول ألكسندر أرنولد: «الإمكانات الكبيرة موجودة بالفعل، لكن الأمر يتعلق فقط بإقناع المدير الفني بأنه يمكنني اللعب في هذا المركز والقيام بأشياء لا يمكن للاعبين الآخرين القيام بها. من المؤكد أن هذا هو طريق العودة للمشاركة مع الفريق، ومن الواضح أن المدير الفني يستكشف هذا الأمر. إنه شيء يريد المدير الفني استكشافه وأريد أنا أيضاً استكشافه، وهذا أمر مثير للغاية. إنني أريد أن أشارك في أكبر عدد ممكن من المباريات مع المنتخب الإنجليزي، وهذا هو هدفي دائماً».

وتعد هذه هي المرة الثانية التي يجرب فيها ساوثغيت، ألكسندر أرنولد، في هذا المركز. وكانت المرة الأولى أمام أندورا في سبتمبر (أيلول) 2021 عندما بدأ ألكسندر أرنولد يلعب وهو لا يشعر بالراحة، ولم يقدم أداءً مقنعاً في تلك المباراة. لذلك، أعاده ساوثغيت إلى مركز الظهير الأيمن خلال الشوط الثاني. لكن الأمر كان مختلفاً تماماً أمام مالطا، حيث أذهل ألكسندر أرنولد الجميع برؤيته الثاقبة ودقة تمريراته الرائعة، وهو الأمر الذي ساعد الفريق على أن يكون أكثر خطورة في الثلث الأخير من الملعب، كما سجل هدفاً من مسافة بعيدة لتصبح النتيجة تقدم المنتخب الإنجليزي بهدفين دون رد. فما هو أكثر شيء جعله يشعر بالسعادة؟

يقول ألكسندر أرنولد: «أود أن أقول إنني كنت أتمركز بشكل جيد، وكنت أقطع الكرات وأفسد الهجمات. ومن المؤكد أن الأمر سيصبح أكثر سهولة بالنسبة لي مع توالي المباريات، وآمل أن أكون قادراً على البناء على هذا الأساس. لقد استمتعت بذلك. بالنظر إلى أنني لعبت في مركز جديد وقمت بدور جديد في نظام لم ألعب فيه من قبل، فقد كانت هناك إشارات جيدة ولحظات جيدة، كما كانت هناك أشياء يمكنني التعلم منها، وأنا متأكد من أنني سأفعل ذلك. في الشوط الأول على وجه الخصوص وجدت نفسي في أماكن تمكنت خلالها من التأثير على المباراة، كما قدمت أشياء جيدة أيضاً». ويضيف: «أعرف جيداً الصفات التي أمتلكها، والأشياء التي يتعين عليّ تطويرها. ومهما كان المركز الذي ألعب فيه، فستكون هذه الصفات موجودة دائماً. أنا شخص أسعى دائماً نحو الكمال، وأريد أن أقوم بواجبي على أكمل وجه قدر الإمكان».

وأشار ساوثغيت إلى أن القيام بهذا الدور أمام مالطا كان أسهل كثيراً منه أمام أندورا، لأن ألكسندر أرنولد أصبح يلعب في هذا المركز كثيراً مع ناديه. وتحدث ساوثغيت بالتفصيل عما فعله ألكسندر أرنولد جيداً وما يتعين عليه تحسينه وتطويره، لكنه قبل كل شيء كان يتحدث عنه لاعب خط وسط وليس ظهيراً أيمن. ويبدو الأمر كما لو أن ساوثغيت بدأ يرى ألكسندر أرنولد لاعب خط وسط بالفعل.

يقول ساوثغيت: «بالتأكيد، كنت أشعر دائماً بقدرته على اللعب في هذا المركز. لقد تحدثت معه منذ أربعة أسابيع حول هذا الموضوع، وكان متحمساً للقيام بذلك. لقد تحدثنا عن ذلك بالتفصيل، وكان فضولياً وطرح أسئلة ذكية. نعلم أنه لعب في العمق بشكل أكبر مع ليفربول، لكننا كنا نريد منه أن يتقدم للأمام ويصل لتلك المناطق القريبة من المرمى للأسباب التي رأيناها».

ويضيف: «هناك أمران يتعين عليه تعلمهما: الأول هو كيفية استلام الكرة في المساحات الضيقة، وهو ما فعله بشكل جيد حقاً - الأمر مختلف تماماً عن استلام الكرة بجوار خط التماس ومعظم اللاعبين أمامك. والأمر الثاني هو أن التحرك بدون كرة في هذا المركز مختلف تماماً. لقد كان معتاداً على التقدم للأمام للضغط على المنافسين، وهذا أمر جيد، لكن الأمر مختلف من حيث أماكن التحرك والتغطية لقطع الكرات الثانية، وأشياء أخرى من هذا القبيل».

لكن ما الذي سيحدث بعد ذلك؟ من الواضح أن ألكسندر أرنولد بحاجة إلى اختبار نفسه في هذا المركز الجديد ضد منافسين أقوياء. وهناك أمل في أن تكون مباراة مالطا بمثابة بداية لشيء ما بالنسبة لألكسندر أرنولد على المستوى الدولي. يقول ساوثغيت: «إننا نمنحه ثقة حقيقية ونستثمر فيه في شيء محدد للغاية، ومن المؤكد أنه سيكون لديه شعور مختلف تماماً حيال ذلك. أنا متأكد من أنه ربما استمتع بهذه المباراة مع المنتخب الإنجليزي أكثر من استمتاعه بأي مباراة أخرى. كنت أقول دائماً إنه يمتلك موهبة كبيرة يتعين علينا أن نجد الطريقة المثالية لاستغلالها».

ويضيف: «دعونا نرى إلى أين سيأخذنا هذا. لا أعتقد أنه يمكننا أن نجزم بشيء بعد مباراة أمام فريق مثل مالطا. لقد قلت من قبل إنه لا يمكن الحكم على الأمور من خلال هذه المباراة. وأنا متأكد من أنه عندما يلعب أمام منتخبات أقوى، فإنه سيواجه مواقف لم يتعرض لها، لكنه لعب بشكل جيد، وهذا شيء مهم للغاية من أجل المضي قدماً».

* خدمة «الغارديان»

ألكسندر أرنولد لديه القدرات والإمكانات التي تؤهله لإضافة الكثير لخط وسط منتخب إنجلترا (أ.ب)

فقد شارة القيادة في أستون فيلا ومكانه في المنتخب لكنه قاتل بشراسة لاستعادة ما ضاع منه

تيرون مينغز: التجربة الصعبة علمتني الصبر والكثير من الدروس المهمة

لندن: آندي هانتر*

ربما كان هناك شعور بالقلق في مركز تدريب المنتخب الإنجليزي «سانت جورج بارك» عندما انضم نجم الفريق السابق جاك غريليش وزملاؤه في نادي مانشستر سيتي إلى معسكر المنتخب الإنجليزي استعداداً للتصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024، لكن تيرون مينغز يرى أن وصول غريليش وزملائه يعد سبباً إضافياً للاحتفال، حيث يرى مدافع أستون فيلا أنه كلما زاد عدد اللاعبين الذين لديهم خبرات الفوز بالبطولات والألقاب في صفوف المنتخب الإنجليزي بقيادة المدير الفني غاريث ساوثغيت، ستكون فرص المنتخب الإنجليزي أفضل في الصعود لمنصات التتويج في نهاية المطاف.

ويعرف مدافع أستون فيلا من تجاربه الشخصية ما مر به غريليش وزملاؤه منذ أن أكمل مانشستر سيتي الفوز بالثلاثية التاريخية. يقول مينغز عن غريليش، الذي انتقل من أستون فيلا إلى مانشستر سيتي مقابل 100 مليون جنيه إسترليني: «لقد قابلته صدفة خلال عطلتي. لم أرتب أبداً للسفر معه، لكنني رأيته في الخارج ورأيته مرات عديدة في هذا البلد».

ويضيف: «الشيء الوحيد الذي كان يحتاج إليه هو اتخاذ الخطوات المناسبة في الأوقات الصحيحة، وقد فاز للتو بالثلاثية التاريخية، لذا لا أعتقد أن أي شخص يمكن أن ينتقده للرحيل من أستون فيلا إلى مانشستر سيتي. ومن المؤكد أن الأيام القليلة الماضية كانت جيدة للغاية بالنسبة له. يتحدث المدير الفني دائماً عن أن تجارب وخبرات اللاعب مع ناديه تضيف إلى المنتخب، ولدينا الآن فريق يعج باللاعبين الحاصلين على كثير من البطولات والألقاب مع أنديتهم. عندما تنظر إلى المسابقات الأوروبية والمسابقات المحلية وعدد اللاعبين الذين شاركوا فيها، ستجد أن هذا قد يساعد المنتخب الإنجليزي كثيراً، سواء في المباريات أو في غرفة خلع الملابس».

كان لدى مينغز سبب للاحتفال عندما انتهى موسم أستون فيلا بالفوز بهدفين مقابل هدف وحيد على برايتون الذي ضمن التأهل لدوري المؤتمر الأوروبي، في ظل التطور المذهل الذي طرأ على مستوى أستون فيلا تحت قيادة أوناي إيمري. يقول مينغز، الذي سلك طريقاً مختلفة تماماً عن غريليش: «كنت على الفراش عند الساعة الحادية عشرة تقريباً وأستمتع بتناول بعض المشروبات الغازية، بعد نهاية هذا الموسم الطويل».





مينغز (وسط) عاد إلى صفوف المنتخب الإنجليزي مجدداً (أ.ب)

بدأ هذا الموسم بفقدان مينغز لمكانه في تشكيلة المنتخب الإنجليزي، ثم شارة قيادة أستون فيلا عندما قرر المدير الفني للفريق آنذاك ستيفن جيرارد منحها إلى جون ماكجين، وأخيراً مكانه في تشكيلة أستون فيلا عندما جلس على مقاعد البدلاء في مباراة الجولة الافتتاحية التي خسرها الفريق أمام بورنموث. لكن مينغز لم يستسلم وعمل بكل قوة وعاد للتشكيلة الأساسية لأستون فيلا وقدم مستويات رائعة أهلته للعودة مرة أخرى لقائمة المنتخب الإنجليزي لمواجهتي مالطا ومقدونيا الشمالية في إطار التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأوروبية. لكن اللاعب البالغ من العمر 30 عاماً يعترف بأنه كان يعاني من حالة عدم اتزان قبل بداية الموسم، وهو الأمر الذي جعله يدفع الثمن غالياً.

ويقول: «أعتقد أن الأمر بدأ بالاستبعاد من قائمة المنتخب الإنجليزي، لكن هذا الصيف بالكامل شهد كثيراً من الأشياء الغريبة في حقيقة الأمر. وعندما جلست على مقاعد البدلاء أمام بورنموث سألت نفسي كيف حدث كل هذا في مثل هذه الفترة الزمنية القصيرة. إنني أعتقد أن كل تجربة تحدث لسبب ما، وحتى عندما جلست على مقاعد البدلاء الصيف الماضي، وأنا أفكر في كيفية التراجع كثيراً بهذا الشكل، فإنني لم أكن أعتقد أبداً أن الأمور ستصل إلى هذا الحد أو أنه لا توجد طريق للعودة».

ويضيف: «من المؤكد أنني تعلمت كثيراً من هذه التجربة. وربما كنت بحاجة إلى ما حدث. وأعتقد أن المسيرة المهنية لأي شخص لا بد أن تشهد بعض التراجع في مرحلة ما. لقد كنت موجوداً في قائمة المنتخب الإنجليزي بشكل دائم على مدار عامين ونصف العام، وبالتالي فإن مثل هذه التجارب الصعبة تكون بمثابة اختبار بالنسبة لك، لكن أهم شيء هو كيف يكون رد فعلك تجاه ذلك، وهذا ما تعلمته مما مررت به».

ويتابع: «في بعض الأحيان تكون بحاجة إلى مثل هذه الأمور حتى تستفيق وتستعيد توازنك مرة أخرى، أليس كذلك؟ ويمكن أن يحدث هذا بعدة طرق مختلفة. وإذا نظرت الآن إلى ما حدث آنذاك فربما يجعلني هذا أتساءل: هل كنت أدفع نفسي كل يوم إلى المستوى الذي أنا عليه الآن؟ بصراحة، ربما لا. كان ذلك نتيجة لكثير من الأشياء المختلفة، لكنني بالتأكيد لا أملك تغيير آخر 14 شهراً منذ آخر مباراة لعبناها في الموسم الماضي وحتى إلى ما نحن عليه الآن. لأننا جميعاً مررنا بفترة سيئة، فقد مررت أنا أيضاً بفترة سيئة، والآن يمكنني الجلوس هنا والتفكير في أن هذه التجربة الصعبة قد علمتني كثيراً من الدروس القيمة للغاية».

*خدمة «الغارديان»

معرض في متحف «فيكتوريا آند ألبرت» يحتفي بنجمات صنعن تاريخ الفن

في عالم «الديفا»... موسيقى وأزياء وبذخ

لندن: عبير مشخص

ما الذي يجمع مارلين مونرو وتينا ترنر وريهانا بالأسطورة الغنائية العربية فيروز؟ في الواقع الكثير، الفن والغناء من الروابط، ولكن حسب معرض جديد في متحف «فيكتوريا آند ألبرت» بلندن، هناك عامل يتعدى الجغرافيا والحدود واللغات يجمع بين هاته النجمات وغيرهن ممن حفل بهم العرض، يتلخص في كلمة متداولة كثيراً، وهي «ديفا»، وهي أيضاً عنوان العرض المدهش الذي افتتح منذ أيام. لكلمة «ديفا» مدلولات كثيرة في هذا الزمن، ربما أكثرها انتشاراً هذه الأيام هو الفنانة أو المرأة صعبة المراس، المتطلبة إلى حد بعيد، للحق هو أحد المعاني التي يبحث فيها العرض عبر عرض نماذج لنساء شهيرات حاربن الأوضاع الثابتة في مجتمعاتهن، وحققن مكانة فنية عالية. يمر العرض على مجالات الأوبرا، والسينما، والموسيقى والمسرح. ولكنه يعود بالكلمة لبدايات تأخذنا لعالم الأوبرا في القرن التاسع عشر، حيث وصفت المغنيات الشهيرات بوصف «ديفا».


جانب من معرض «ديفا» في متحف «فيكتوريا آند ألبرت» (المتحف)

الأوبرا والديفا

العرض ممتع وباهر لأبعد حد، قبل الدخول تسلمني عاملة في المتحف سماعات خاصة تؤكد على أن أضعها بمجرد دخولي القاعة، المعتاد أن السماعات تبث مقاطع تتحدث حول القطع المعروضة وتعليقات من خبراء، ولكن هذه المرة الأمر مختلف. أضع السماعات وأدخل للقاعة الأولى لتنبعث أنغام موسيقية أوبرالية تتناغم مع معروضات الخزانات الأولى في العرض. ننطلق مع مغنيات الأوبرا الشهيرات في العصر الفيكتوري، ربما لا نعرف أسماءهن اليوم، ولكنهن كن الرائدات في عصر لم يعط النساء فرصتهن للتفرد والريادة في عالم الفن. هنا «الديفا» أو المغنية «بريما دونا» (السيدة الأولى بلغة الأوبرا) هي شخصية قوية، مستقلة وثرية، تتحدى قيود المجتمع وسيطرة الرجل على حياتها. هنا أول الخيط لنا كمتفرجين، الاستقلال والاكتفاء المادي والشخصية القوية، على نحو مختصر: مميزات شخصية «الديفا».

مبدئياً يعرف العرض كلمة «ديفا» بوصفها المرأة صاحبة الشخصية القوية، المستقلة مادياً ذات السطوة. كمثال يقدم لنا العرض مغنية الأوبرا في العصر الفيكتوري أدلينا باتي، ويصفها بأنها كانت «ثاني امرأة معروفة في بريطانيا بعد الملكة فيكتوريا، وأنها كانت سيدة أعمال ناجحة». العرض ينقسم لمرحلتين: الأولى حول نشأة مصطلح «ديفا» والثانية عن «الديفا» في العصر الحالي. ننطلق إذن مع المرحلة الأولى لنستكشف عالم «الديفا»، وكيف وصل زماننا هذا. العرض يضم 250 قطعة مستمدة من المجموعة الهائلة من مقتنيات المتحف، وبعضها مستعار من مختلف الجهات حول العالم، وتشمل الأزياء والصور والمجوهرات والمقاطع الفيلمية.

أزياء وتاريخ وأغنيات

الخزانات تعرض لنا ملابس تلك النجمات وقطعاً من مجوهراتهن وملصقات حفلاتهن، ولكن بحكم أن متحف «فيكتوريا آند ألبرت» يتفوق في كل ما يخص الأزياء، فمن الطبيعي أن يبدع في عرض أزياء النجمات على نحو منسق وجميل. تلفتني دقة العرض، سواء من حيث اختيار القطع التي تستوقف النظر في كل خزانة عرض أو من حيث الدقة في اختيار المانيكان التي تعرض عليها الأزياء، تتحول المانيكان الصامتة لتماثل أحجام ومقاسات النجمات، مانيكان تعرض فستاناً ارتدته المغنية الفرنسية إديث بياف، تماثل قامة بياف الحقيقية تماماً مثل مانيكان تعرض فستاناً للمغنية إيمي واينهاوس. هي تفصيلة صغيرة، ولكنها مهمة جداً، إذ تقرب محتويات العرض لنا إلى حد بعيد. للمتحف فريق ضخم من العاملين في أقسام الأزياء ممن يحرصون على المحافظة على الملابس في أفضل حالة، وإعدادها للعرض بعناية شديدة تصل لطريقة وقوف المانيكان، والوضع الذي تتخذه بحيث يماثل شخصية صاحبة الرداء.




فستان استعراضي بامتياز من المعرض (الشرق الأوسط)


زي من تصميم ستيلا مكارتني للمغنية الأميركية بيلي آيليش في معرض «ديفا» (الشرق الأوسط)

استخدام الأزياء لصناعة صورة «الديفا» يأخذنا لقطع باهرة براقة ومجنونة

أساطير هوليوود

من خزانة لثانيةٍ يتغير الشريط الصوتي في السماعات، من الأوبرا لأغنيات إديث بياف لمقطع أدته سارة برنار في مسرحية كلاسيكية. نخطو من الأوبرا للمسرح ثم السينما الصامتة لنصل لبدايات السينما الناطقة. وهنا نجد أساطير هوليوود أمامنا، بيتي ديفيز وكاثرين هيبورن وجوان كراوفورد، نمر على إليزابيث تايلور ومارلين مونرو، ثم نتسمر أمام شاشة عرض ضخمة تقدم مقاطع من أفلام هاته النجمات، عبر السماعات أيضاً نستمتع بغناء مارلين مونرو في فيلم «البعض يحبها ساخنة» ومقطع لإليزابيث تايلور وهي في قمة مجدها متلبسة شخصية كليوباترا تأمر مارك أنطوني (ريتشار بيرتون) بالركوع أمامها. اختيار المقاطع مقصود لإبراز قوة الشخصية والاعتداد بالنفس التي تمثله شخصيات الممثلات أمامنا وأيضاً يذكرنا بكلاسيكيات السينما العالمية التي حفرت أمكنة في التاريخ لـ«الديفا».

نستمر في الجولة الممتعة صوتاً وعرضاً، نحن في عالم فني خالص، منفصلين عما يحدث في الخارج، كل زائر وزائرة يعاصر العرض وحده محملاً بالسماعات، خفتت الأحاديث التي كانت في العادة تدور أمام المعروضات، وهو للحق أمر مؤسف، ولكن التجربة الغامرة الجديدة لمعاينة المعرض تعوضنا عن فقدان الاتصال مع رفقائنا من الجمهور.

«فيروز» عابرة الحضارات والثقافات

قبل إنهاء المرحلة الأولى من العرض، وهي عن تعريف «الديفا» واستعراض أهم النجمات اللواتي سجلن حقهن في التميز والتفوق على أقرانهن من الرجال، تستوقفني صورة قريبة من القلب، وهي للمطربة الرائعة فيروز في أثناء حفل لها على مسرح الأوليمبيا بباريس. يضم العرض «صوت لبنان» لأهم النجمات في العالم بوصفها «مغنية أسطورية عبرت الحضارات والثقافات والقارات بصوتها»، حسب بطاقة التعريف المرفقة. لفتة جميلة من معدي العرض لا شك، ولكني أجد نفسي أتخيل نجمات صنعن التاريخ في عالمنا العربي في هذا العرض الممتع، ربما يقام معرض عربي مماثل يحتفي بـ«الديفا العربية» مثل أم كلثوم وهند رستم وصباح وغيرهن. ربما!

صورة لفيروز في المعرض (الشرق الأوسط)

الديفا... اليوم

يتفوق المعرض على نفسه في المرحلة التالية، في الطابق الثاني، وبينما نصعد الدرج تبث السماعات موسيقى حديثة، أغنية ريهانا «أمبريلا» (المظلة)، ونصل للطابق لنرى فيديو لريهانا وعدداً من الأزياء التي اشتهرت بارتدائها، ليست أزياء عادية من خزانة النجمة، بل هي أزياء أثارت الدهشة والاستغراب ربما عند ظهور ريهانا بها، من الزي الذي ارتدته في حفل «ميت غالا» في نيويورك الذي يماثل أزياء البابا إلى فستان شفاف من اللون الزهري، وغيرها من القطع.

نمر من ريهانا لمنصات عرض أخرى فيها أزياء مصحوبة بأغانٍ لمغنيات وممثلات شهيرات استحققن لقب «الديفا»، مثل إيلا فيتزجيرالد مغنية الجاز الأميركية، وأريثا فرانكلين، ثم باربرا سترايساند وشير ودولي بارتون وتينا تيرنر ويتني هيوستن، وصولاً لأديل وبيلي آيليش. من المحاور المهمة في معرض «ديفا» هي استخدام النجمات سلطتهن وتأثيرهن من أجل الدفاع عن قضايا اجتماعية وسياسية مهمة مثل بيلي هوليداي، ونينا سيمون ، وإيلا فيتزجيرالد في أميركا اللواتي عانين رد الفعل العنيف والنقد والخطر لمعارضة الوضع الراهن، وكيف تحولت أغنية أريثا فرانكلين (ريسبكت) (الاحترام) (1967) نشيداً لتمكين المرأة والحقوق المدنية الأميركية.

استخدام الأزياء لصناعة صورة «الديفا» يأخذنا لقطع باهرة، براقة ومجنونة مثل أزياء شير وتينا ترنر التي خصص لها العرض مكاناً كبيراً، فقد تعاونت النجمتان مع مصمم الأزياء بوب ماكي لصناعة صورتهما على المسرح.

يضم العرض أيضاً بعض المغنين من الرجال الذين تنطبق عليهم وصفة «ديفا» أمثال فريدي ميركوري، برينس وإلتون جون، يعرض له زي باذخ يمثل شخصية الملك لويس الرابع عشر ارتداه المغني في حفل عيد ميلاده الـ50.

العرض مبهر جداً في تنسيقه، وفي استعراضه لمراحل إبداع نجمات عالميات، ومع الشريط الصوتي المصاحب نحس بأننا في حفل يجمع بين أساطير الغناء في العالم، ويا له من إحساس ممتع!



أزياء لكاثرين هيبورن ومارلين مونرو في معرض «ديفا» بمتحف «فيكتوريا آند ألبرت» (الشرق الأوسط)


زي لويس الرابع عشر الذي ارتداه المغني إلتون جون في حفل عيد ميلاده الـ50 (رويترز)

زي للمغنية ريهانا ضمن عرض «ديفا» (الشرق الأوسط)

حمّانا مددت استقبالها للزوار

«موسم الكرز» في لبنان... مهرجان ومتعة القطاف للجميع

بيروت: سوسن الأبطح



لبنان يحتفي بموسم الكرز (الشرق الأوسط)

يبدأ موسم الكرز في لبنان، أواخر شهر مايو (أيار)، ويستمر حتى نهاية يونيو (حزيران) على الأقل، تبعاً لارتفاع المنطقة وبرودة طقسها. وقد بات لهذه الفاكهة عيدها ومهرجانها، ومشاركة في قطافها، ليس فقط لعذوبة طعمها بل لجمال شكلها ولونها.

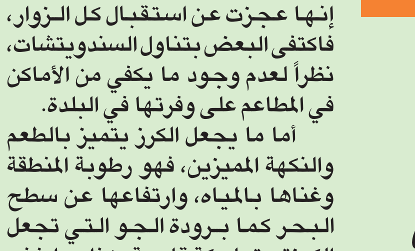
ومنذ منتصف الشهر الحالي، وحمّانا البلدة اللبنانية الجبلية الجميلة، في قضاء بعبدا، التي ترتفع نحو 1100 كيلومتر عن سطح البحر، تستقبل الزوار، وتحتفي بكرزها على أنواعه. بدأت هذه الاحتفالات بمهرجان الكرز الذي اجتمع حوله اللبنانيون للسنة الثالثة عشرة على التوالي، حيث زحف الآلاف إلى حمّانا، وسط ازدحام شديد، وحركة غير مسبوقة. تنظم بلدية البلدة، هذا اليوم بعرض الكرز على أنواعه وبيعه في السوق الحمّانية إلى جانب مئات البسطات التي تعرض مختلف المنتجات المنزلية، والقطع الحرفية، والعسل كما الزهور والمربيات، والعصائر كما الزعتر والمنحوتات واللوحات. كل ما يصنعه أهالي حمّانا والمنطقة يعرض بهذه المناسبة، ويباع وتصبح السوق مناسبة لتبادل الخبرات، وشرح فوائد المنتوجات، وكيفية صناعتها وميزتها.

لكن الأهم والعنوان الرئيسي الذي يعقد حوله العيد، وتجوب الفرق الموسيقية السوق، وتعقد حلقات الدبكة من أجله هو مشاركة الزوار بقطاف الكرز. وهي مناسبة تجارية، سياحية، ترفيهية، لها أكثر من بعد. ولهذا لم يتوقف قطاف الكرز على يوم المهرجان هذه السنة، بل هو مستمر نهاية كل أسبوع، حتى انتهاء الموسم وإتمام القطاف. والكرز في لبنان ليس حكراً على حمّانا بطبيعة الحال؛ إذ لا بد أن تتذوق كرز بسكنتا، الذي بدأ بالنضوج هذه الأيام، وكذلك كرز إهدن السكري الرائع؛ فالارتفاع والبرودة يسهمان في تجويد نوعية الثمر.

ويستمر موعد القطاف في حمّانا حتى نهاية الشهر الحالي، حيث تتوافد الحافلات من مختلف المناطق اللبنانية، إلى البلدة في نهاية كل أسبوع للمشاركة في هذا القطاف الذي حوله أهالي حمّانا إلى تقليد خاص، علماً أن البلدات الأخرى المعروفة بكرزها بدأت تحذو حذوها. ويقول لنا جوزف حاتم، وهو من اللجنة المنظمة لقطاف الكرز: «لا نعطي لزوارنا مواعيد مسبقة، لأننا عرفنا بحكم الخبرة، أن لا أحد يلتزم بالوقت المحدد له؛ لهذا يصل الراغبون في القطاف إلى البلدة، ويجري نقلهم بحافلات خاصة إلى بساتين الكرز؛ حيث يوجد نحو تسع حدائق كبيرة في حمانا. يحصل كل واصل على بطاقة مقابل عشرة دولارات، وهي تكلفة النقليات وأتعاب المرافقين الذين يساعدون الوافدين، ويرافقونهم إلى الحدائق، ويزودون كل زائر بكيس يتسع لكيلوغرامين من الكرز، وحين يصل الشخص إلى الحديقة، له حرية البقاء نصف ساعة لإتمام قطاف الكمية المسموح له بها». ويستدرك حاتم بالقول: «كنا نتمنى أن نترك لزورنا حرية البقاء للفترة التي يتمنونها، لكن عدد الراغبين في القطاف كبير جداً، لهذا لا بد من تحديد الوقت، وتنظيم العملية، كي نتيح فرصة عيش هذه التجربة لكل من يرغب بها».

في يوم واحد يؤكد حاتم أن حمّانا باعت ما بين أربعة إلى خمسة أطنان من الكرز، بين ما جرى قطفه وما بيع في السوق لمن أرادوا الشراء فقط دون قطف، وهي كمية كبيرة، خصوصاً أن أهالي حمانا في هذه الحالة يبيعون ثمرهم في أرضه دون تحمل تكاليف نقله وإعداده. هكذا نجح الحمّانيون، بذكاء وحيلة، ليس فقط في إراحة أنفسهم من عناء النقليات وتكاليفها المرتفعة، ولكن أيضاً تحويل كرزهم إلى نوع من الأطايب المشتهاة نظراً لحسن تسويقه، وجمالية عرضه، وبراعة الترويج له. وتحدثنا لورا البيرة، وهي من اللجنة المنظمة أيضاً، عن أنواع كثيرة من الكرز تنتجها حمانا، لكن غالبية المنتج يدعى الفرعوني وهو الأحمر القاني، فيما الكرز المكحّل ذو اللون الأحمر الفاتح يتأخر نضوجه، ولا يصبح صالحاً للأكل إلا في نهاية الموسم.

وتتحدث لورا عن 1200 شخص قصدوا الحدائق للقطاف في يوم واحد، بمناسبة المهرجان، حيث يستمر هذا النشاط من العاشرة صباحاً وحتى الرابعة بعد الظهر، فيما تعمل الحافلات على نقل الراغبين في القطاف جيئة وذهاباً، طوال النهار. وترى السوق وقد اكتظت، والمطاعم وقد امتلأت، حتى إنها عجزت عن استقبال كل الزوار، فاكتفى البعض بتناول السندويتشات، نظراً لعدم وجود ما يكفي من الأماكن في المطاعم على وفرتها في البلدة.



أما ما يجعل الكرز يتميز بالطعم والنكهة المميزين، فهو رطوبة المنطقة وغناها بالمياه، وارتفاعها عن سطح البحر كما برودة الجو التي تجعل الكرزة متماسكة قاسية، هذا عدا غنى التربة.

في هذه الفترة من السنة، يمكن لمحبي الكرز الاستمتاع به طازجاً نيئاً، بعنقه الأخضر الطري، مقطوفاً للتو من الشجر، أو معقوداً بالسكر على شكل مربى، أو عصيراً طيباً بعد أن تضاف إليه كمية صغيرة من السكر، وهناك من يستخدمه في الطبخ لتطييب الطعام بدبس الكرز، هذا ما يشرحه لك أهالي حمّانا في أثناء احتفالاتهم. كذلك لا يزال تقليداً قديماً وطريفاً، استخدام الكرز الطازج لتزيين القبعات، أو تعليقه في الأذنين بدل الأقراط أو على الصدر، وربما متدلياً من سلسلة.

موسم الكرز لم ينته في لبنان بعد، لكنه في حمّانا سجل نجاحاً فاق كل السنوات السابقة، ما دفع بالبلدية واللجنة المنظمة إلى النظر في تطوير التجربة، وتقييمها للمضي بها إلى الأمام. كما أن هذا النجاح الذي يذيع صيته، يدفع بمناطق أخرى لها كرزها هي الأخرى، للاستفادة مما فعلته حمّانا وتبني عليه.



القطاف للصغار كما الكبار (الشرق الأوسط)

إنعام كجه جي

يجتمعن ليغنّين

نشرت الكاتبة المصرية سلوى بكر، قبل سنوات بعيدة، قصة قصيرة في منتهى العذوبة بعنوان «كل ذلك الصوت الجميل الذي يأتي من داخلها». وهي عن ربة أسرة أربعينية تكتشف، وهي تستحم في فسحة من مشاغلها الكثيرة، أن لها صوتاً جميلاً حين تغني. تخبر زوجها فينكر عليها ذلك ويتهمها بالجنون. وحتى الطبيب النفسي لا يصدّقها.

ظهرت القصة في مجموعة بالعنوان ذاته. وفيما بعد اختارتها الدكتورة لطيفة الزيات من بين عدد من القصص المتميزة لكاتبات عربيات وقدمتها في كتاب اسمه: «كل هذا الصوت الجميل». وكتبت الزيات في تقديمها للقصة أن «تلك الزوجة التي تنتمي للطبقة الوسطى فقدت فرديتها في روتين الحياة العادية. ثم انطلق صوتها الذي بقي محبوساً مُعذباً ومدحوراً ليكشف عن نفسه كصوت في غاية الجمال. لكن سن الأربعين هي في واقع الأمر سن الفرص المتاحة والمهدرة معاً. والكل يفترض أن المرأة قد جُنّت لأنها اختلفت وتمردت على القالب الاجتماعي الذي صُبّ لها. كلهم يتفقون مسبقاً على أن لا صوت لها ولا ينبغي أن يكون».

تذكّرت القصة وأنا أتلقى على هاتفي تسجيلات مختلفة لنساء تونسيات يجتمعن ليغنين. كان واضحاً أنها ليست فرقة موسيقية محترفة تلتقي للتمرينات. ولا هي حفلة عرس. بل طالبات وموظفات وربات بيوت من كل الأعمار، يشبهنني وبينهن من تشبه ابنتي أو خالتي، يطلقن حناجرهن بأغنيات حفظناها جميعاً ولم تتح لنا الفرصة لترديدها علناً وبالصوت العالي. الحلوة دي قامت تعجن في البدرية... تكررت في السنوات الأخيرة ظاهرة نساء يغنين وهن لسن بمغنيات. هناك فرقة «طيور دجلة» التي التأمت في السويد من سيدات عراقيات مهاجرات يشتركن في أداء أغنيات تراثية شعبية. أربعون امرأة ينتهين من أعمال المنزل أو الوظيفة ويعتنين بزينتهن. يرتدين فساتين جميلة مطرزة بكتابات عربية. يقفن مبتسمات، سعيدات وفخورات، يغنين: هذا الحلو كاتلني يا عمّة.

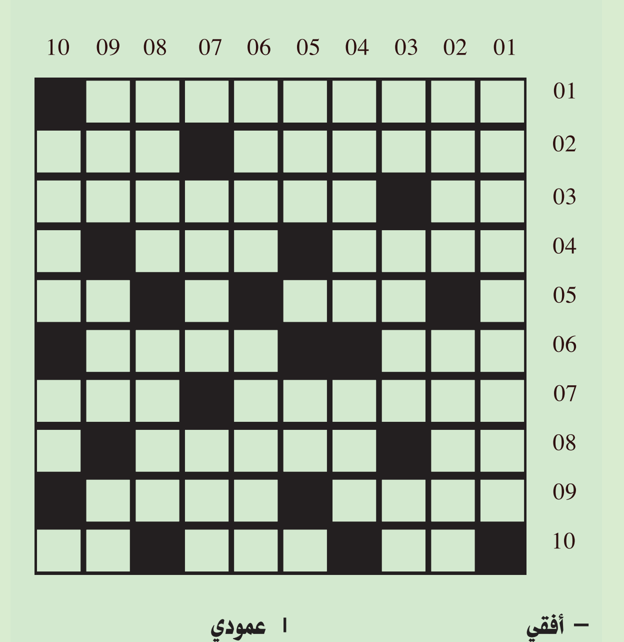
ليس من المهم أن يكون الصوت تحفة. كل ما يصدر عن حنجرة حرة جميل. شاهدت على الشاشة فرقة هواة جامعة عين شمس وسحرني أداؤهم. البنات أضعاف عدد الأولاد. تلتزم أغلبهن بتغطية الشعر بمناديل ملونة، يتمايلن ويصفقن مع إيقاع الألحان. طالبات يدرسن الهندسة والتاريخ والبرمجيات ويخصصن وقتاً للغناء. فسحة حرية مفيدة للتوازن النفسي. يذهبن إلى الجامعة ليتعلمن وليقطفن عنقود فرح وفن.

في تونس تقود رحمة بن عفانة ناديا «لها». تقول إن الروتين الذي تعيشه السيدات في المجتمع يجعلهن بحاجة إلى كسره بشيء من البهجة. من هنا جاءت فكرة تشكيل نادٍ يجمع بين إحياء أغاني التراث العربي والأغاني الحديثة الشائعة. موقع تلتقي فيه السيدات وليس المهم أن يكون الصوت جميلاً. المهم أن يكون لهن صوت.

ينقل التلفزيون، أيضاً، تلك السهرات الفنية التي تقام في الرياض وجدة. الجمهور النسائي فيها هو الأكثر سطوعاً. أحقاً أن هذا يجري في السعودية؟ عائلات تسهر وتردد الأغاني مع المطربات والمطربين. نساء سعيدات غير متوجسات. والكاميرات تدور وتصوّر. لا أجمل من امرأة تكشف عن فرحتها.

هناك جوع في العالم العربي للفرح والانطلاق. نسائي بالدرجة الأولى. يرتفع منسوب الأحزان ولا بد من قنوات لتصريف القهر وتجفيف الدموع. عانت العربيات كثيراً من الاحتباس والتمييز. مرت عقود على هذه الأمة والأمهات يخرجن لوداع الشهداء بالزغاريد. هل يمكن للحياة أن تستقيم تحت خيمة سوداء؟ جمع المتطرفون كل تعقيداتهم وصبّوها على رؤوس النساء. حاصروهن بالأوامر والنواهي. سلبوهن إنسانيتهن. شوهوا القيم الجميلة وفرضوا العتمة قانوناً. كان لا بد من أصوات ترتفع احتجاجاً ولو بالغناء. المغنى حياة الروح.

كلمات متقاطعة



— أفقي

01 اديب فرنسي
02 مدينة قبرصية - حبل الدابة
03 جنون - ولاية امريكية
04 لباس الهندية - ابن نوح
05 طري - مرض صدري
06 ضياء - عالم
07 من الاعشاب - تراب الشواطيء
08 لقظ الكلام بقوة - عاصمة اوروبية من الانبياء - ذكي
09 حاجز مائي - حصل على - ضد
10 ناضج

ا عمودي

01 نهر امريكي
02 عاصمة التبت - جرس
03 احسان - من الفاكهة - نظير
04 شهر ميلادي - نوع من الحشرات
05 زاوية - للتخيير «معكوسة»
06 من لا يملك اسباب العيش الا اجره اليومي - نبات طيب الرائحة «معكوسة»
07 اتخذ ذات اليمين - طرق
08 مطلب - يسقي
09 نعاس - علم مذكر
10 جرسون - للنهي

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	د	و	س	ل	د	و	ر	ف		س
02	ي	ا	س	م	ي	ن		ن	ي	ا
03	ا	د	ا	ي	ن		ر	ا	ي	ن
04	ن	ي		س	ا	ل	و	ن	ي	ك
05	ا		ا		ر	ي	م		ي	م
06	ح	ا	د	س		ب	ا	ن		
07	د	م	ي	م		ي		س	ي	ن
08	ا	ل	س	و	د	ا	ن		ل	ي
09	د		و		ي		ا	س	ا	ل
10		ا	ن	ا	ن	ا	س		و	ي

عرب و عجم

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، ودّع في مطار الملكة علياء الدولي بالعاصمة عمّان، الدفعة الأولى من ضيوف خادم الحرمين الشريفين، حجاج دولة فلسطين من ذوي الشهداء والأسرى والجرحى الفلسطينيين وأسرهم، البالغ إجمالي عددهم ألف حاج وحاجة. وأكد السفير حرص حكومة المملكة العربية السعودية على تحقيق تطلعات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، فيما يخدم الحجاج، ويحقق راحتهم منذ وصولهم إلى أراضي المملكة حتى مغادرتهم.

نايف بن بندر السديري

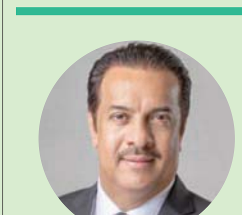
● بدر عبد العاطي، سفير مصر لدى مملكة بلجيكا والمعتمد لدى الاتحاد الأوروبي، التقى أوليفر روبكي، رئيس اللجنة الاقتصادية والاجتماعية التابعة للمجلس الأوروبي بالاتحاد الأوروبي، حيث قدم له التهنئة على تولي مهام منصبه حديثاً، معرباً عن تطلعه لمواصلة التعاون معه وفريق عمله خلال فترة ولايته؛ تعزيزاً للتعاون بين مصر والاتحاد الأوروبي. وتناول اللقاء عدداً من ملفات التعاون المهمة بين مصر والاتحاد في إطار الزخم الذي تشهده العلاقات بين الجانبين في أوجه التعاون كافة.

بدر عبد العاطي

● مظفر مصطفى الجبوري، سفير جمهورية العراق لدى دولة الإمارات، زار أول من أمس، مجمع القرآن الكريم، حيث كان في استقباله الدكتور شيرزاد عبد الرحمن طاهر الأمين العام لمجمع القرآن الكريم، الذي قدم شرحاً مفصلاً حول المجمع، ومتاحفه، ومقارئه، ودوره التعليمي، ومشروعاته العلمية والبحثية في مجال القرآن الكريم والتفسير البلاغي. وأكد السفير أن مجمع القرآن الكريم يمثل قيمة علمية وإرثاً حضارياً ومعمارياً وبُعداً إنسانياً، وذاكرة تاريخية للأجيال القادمة تروي لهم قصص القرآن الكريم وتاريخه وعلومه، والحضارة الإسلامية المتجسدة في مقتنيات متاحفه.

مظفر مصطفى الجبوري

● حسين بجيس، سفير الجمهورية الإندونيسية لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، استقبله أول من أمس، اللواء ركن طيار فارس خلف المزروعي، قائد عام شرطة أبوظبي، في مكتبه. وجرى خلال اللقاء بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك في المجالات الشرطية والأمنية بين البلدين الصديقين.



عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري

● عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري، سفير مملكة البحرين لدى مملكة بلجيكا ودوقية لوكسمبورغ الكبرى ورئيس بعثتها لدى الاتحاد الأوروبي، اجتمع أول من أمس، مع فيرونيك دوكيندورف مدير عام الشؤون السياسية بوزارة خارجية دوقية لوكسمبورغ الكبرى. وخلال اللقاء أشاد السفير بالعلاقات الثنائية المتنامية بين البلدين الصديقين في عديد من المجالات المختلفة، مؤكداً أهمية مواصلة تعزيز العلاقات والعمل الثنائي المشترك، والارتقاء به إلى آفاق أرحب. من جانبها، أعربت دوكيندورف عن اعتزازها بالعلاقات الثنائية بين البلدين على مختلف الأصعدة.

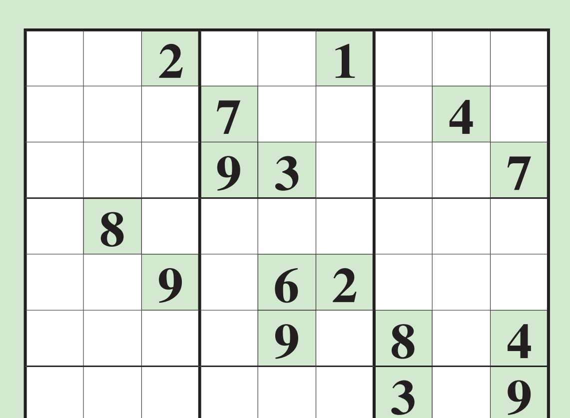
● أحمد إبراهيم النعيمي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية جورجيا، استقبلته أول من أمس، رئيسة جمهورية جورجيا سالومي زورابيشفيلي، وقدم السفير لرئيسة جورجيا، رسالة خطية من الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، تتضمن دعوة للمشاركة في «مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (COP28)» الذي تستضيفه دولة الإمارات في الفترة بين 30 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل و12 ديسمبر (كانون الأول) 2023.

أحمد إبراهيم النعيمي

● مايكل كواروني، سفير دولة إيطاليا في القاهرة، استقبله أول من أمس، أحمد عيسى وزير السياحة والآثار، بمقر الوزارة؛ لبحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين في مجال السياحة والآثار، وآليات دفع مزيد من الحركة السياحية الوافدة من إيطاليا إلى مصر. وأشار الوزير في هذا الإطار إلى نتائج زيارته الأخيرة للعاصمة الإيطالية روما. كما تمت مناقشة مقترحات للترويج السياحي لمصر بصورة أكبر في السوق الإيطالية خلال الفترة المقبلة، لما يمثله من أهمية كبيرة بالنسبة للمقصد السياحي المصري.

مايكل كواروني

سودوكو



		2			1			
			7				4	
			9	3				7
	8							
		9		6	2			
				9		8		4
						3		9
				8			1	
	1	7	5					8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	8	7	2	4	3	6	1	5
6	2	3	5	8	1	7	9	4
1	4	5	6	7	9	8	3	2
7	9	1	3	6	5	2	4	8
2	6	4	8	9	7	3	5	1
5	3	8	4	1	2	9	6	7
3	1	6	7	5	8	4	2	9
8	5	2	9	3	4	1	7	6
4	7	9	1	2	6	5	8	3

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Sunday - 25 June 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16280
الأحد 7 ذو الحجة 1444 - 25 يونيو (حزيران) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16280



صحيفة العرب الأولى
aawsat.com



سمير عطالله

الضيف الملوّن

بَحَثَ ساحر الأدب الأميركي «الزنوجي» جيمس بالدوين عن مكان منعزل ينصرفُ فيه إلى إعداد كتابه الجديد، فنصحَهُ بعض الأصدقاء بقرية سويسرية نائيةٍ. استعد للسفر إلى القرية بشراء الحاجات التي أدرك سلفاً أنها لن تكون موجودة هناك. في اليوم التالي لوصوله تفقد أحوال القرية الصغيرة، فوجد أن ليس فيها مصرف، أو مكتبة، أو مسرح. فقط سيارة «جيب» واحدة ونحو 600 من السكان. وأما الآلة الطابعة الوحيدة فكانت تلك التي حملها معه. علاوة على ذلك كان هناك خدّاج وبقّال ومخزن للخضرة.

لا يهم، فالرجل ليس بحاجةٍ إلى أكثر من ذلك في أي حال. ولغتهُ الفرنسيّة شبه معدومة، وبالتالي لن يستطيع التحدث إلى أهل القرية إلا بالإيحاءات. وأما القرويون فلم يصل إليهم شيء من اللغة الإنجليزية بعد. إذاً، حسب بالدوين كل الحسابات المعقولة (خمسينات القرن الماضي)، وقرأ قليلاً عن حياة القرى والقرويين في جبال الألب حتى اطمأن إلى أنه لم يعد ينقصه شيء لتمضية سنة هانئة، وربما أكثر إذا احتاج الأمر.

وفي اليوم الثالث تأخر في الخروج من منزله وبدأ العمل على الكتاب. وعند الرابعة بعد الظهر خرج من المنزل لشراء بعض حاجياته من البقَالة. صدف في هذا الوقت بالذات خروج تلامذة المدرسة من صفوفهم. هنا أدرك بالدوين أنه لم ينتبه إلى أهم ما يجب الانتباه إليه: أطفالُ القرية لم يروا رجلاً أسود من قبل، فوقفوا عند ناحية الشارع يهتفون: زنجي! زنجي! لم يعطِ الأمر أي أهمية، فما هم إلا مجموعةُ أطفال، لكنه كشف مع الأيام، أن القرويين الكبار لم يشاهدوا زنجياً من قبل، وكانوا يتباحثون في ما بينهم عما إذا كان يضع على رأسه شعراً أو نوعاً من التربة. ثمّ اكتشف أن في القريةِ صندوقاً خاصاً تُجمع فيه التبرعات من أجل شراء 6 زنوج كل عام من أفريقيا، وتحريرهم وإلحاقهم بالبيوت والعائلات السويسريّة. وعندما حان موعد المهرجان السنوي، ضحك طويلاً وهو يرى الأطفال يدهنون وجوههم باللون الأسود كنوعٍ من السخرية. لم يغضبه أي شيء من هذا، وقد كانَ يعرف أن النوايا حسنة، وأن القرية لا تستطيع تمالك دهشتها أمام هذا الضيف «الملوّن».

ما كان يخشاه، وظلّ يخشاه حتى وفاته، هو نظرة الأميركي الأبيض إلى الأميركي الأسود. هذه كانت مملوءة بالعنصريّة والكره والعنف اللفظي والاجتماعي، وفي أي حال كانت قصة «غريبٌ في القرية» من أجمل ما كتب بالدوين وما كُتبَ في الأدب «الزنوجي».



عارضة تقدم زياً للمصممة أنجيلا ماسيكو خلال أزياء السهرة في تشيسيناو عاصمة مولدوفا (إ.ب.أ)

مشعل السديري

بأي ذنب قتلت؟!

للأسف يلجأ مواطنون في الهند إلى قتل بناتهم لأن المرأة هي التي تدفع المهر وتتكفل بتكاليف الزواج، وتُعد مشكلة قتل الإناث من أكبر مشكلات الهند، فقد وجدت دراسة حديثة أنه يتم إجهاض نحو نصف مليون جنين أنثى كل عام، بينما كشف تقرير لـ«اليونيسيف» نشر عام 2006 أن 10 ملايين أنثى قُتلن على يد ذويهن في الهند منذ عام 1986، سواء أجنة أو بعد ولادتهن على الفور.

في مشهد يجسد مأساة وأد البنات أو دفنهن وهنّ على قيد الحياة في الهند، وثّقت عدسات الكاميرا مقطع فيديو لحادثة حقيقية بطلها شخص منع رجلاً من دفن حفيدته حية، وحسب صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، فقد فاجأت الشرطة رجلين قبل ثوانٍ من قيامهما بدفن رضيعة في بقعة مهجورة بمدينة حيدر آباد.

وقبل هؤلاء كان بعض العرب في الجاهلية يئدون البنات وهن أحياء، وقد أخبرنا القرآن الكريم عن هذا، فقال تعالى عز وجل: (قَد خسرَ الذينَ قَتَلوا أولادَهم سَفَهاً بغيرِ عِلمٍ وحرّموا ما رَزَقَهم اللهُ افتراءً على الله قَد ضَلّوا وما كانوا مُهْتَدِينَ)، وقال تعالى أيضاً في كتابه العزيز في سورة التكوير: (وَإِذا المَوْؤدةُ سُئِلتْ بِأيّ ذنبٍ قُتِلَتْ).

أما السبب الذي يتعلق بخوفهم من العار، قال الله تعالى: (وَإِذا بُشّر أُحَدُهم بالأُنْثَى ظَلّ وَجْهُه مُسوداً وهُو كَظِيمٌ يَتَوَارَى من القومِ مِنْ سُوءِ ما بُشّر بِهِ أَيُمسكُه عَلَى هُونٍ أَم يَدسّه في التّرَاب أَلَا سَاءَ مَا يَحكُمونَ)، وهؤلاء الذين يقومون بالوأد لا يقيم الله جلّ وعلا لهم يوم القيامة وزناً، والموؤدة هي الفتاة التي دفنت حية، وهذا الفعل كانت تفعله العرب في جاهليتها، وأهل التاريخ يقولون إن سبب ذلك أن قيس بن عاصم أتى إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وكان سيد قومه، فقال له وكأنه يعترف ويعتذر: (إني وأدت 8 بنات في الجاهلية)، وفي رواية أخرى: (12)، فقال له الرسول: (أعتق عن كل واحدة منهن رقبة)، جزاءً وردعاً لأمثاله.

إن وأد البنات الذي قضى عليه الإسلام ولله الحمد قبل 1444 سنة، ما زال للأسف يمارس من بعض المهاجرين، وعلى سبيل المثال في بريطانيا، من الهند وباكستان وبنغلاديش، وهم الذين يفترض أنهم يتمتعون بمستوى تعليمي واقتصادي واجتماعي رفيع، ومع ذلك توجد لديهم تلك الممارسات اللاإنسانية!!

فحسب الإحصاءات المؤكدة ثبت أن نسبة المواليد لديهم كانت؛ 120 للذكور، مقابل 100 فقط للإناث!! وفسروها أنتم كما تشاؤون.

تايلند تسترد فيلاً مريضاً من سريلانكا بعد نزاع دبلوماسي

كولومبو: «الشرق الأوسط»

يستعد فيل تايلندي مريض لرحلة شاقة بالطائرة لمغادرة سريلانكا إلى بلده الأصلي، بعد نزاع دبلوماسي بين البلدين، على خلفية مزاعم بسوء المعاملة.

موثو راجا، 29 عاماً، المعروف أيضاً في بلده الأصلي باسم ساك سورين، قدمته السلطات التايلندية إلى سريلانكا في عام 2001. لكن تايلند دعت إلى عودته في عام 2022 بعد مزاعم بتعرضه للإهمال وسوء المعاملة في معبد بوذي في جنوب سريلانكا، حيث كان يعيش.

كان الفيل يعيش معاناة شديدة، وكان جسمه مغطى بخراجات، عندما وضعت يدها عليه الحكومة السريلانكية، وسحبت من المعبد الحق في رعايته في نوفمبر (تشرين الثاني).

وقد طابت معظم جروح الحيوان، الذي أمضى فترة نقاهته في حديقة حيوانات بالقرب من كولومبو، منذ ذلك الحين، لكن مخلبه المصاب لا يزال يتطلب علاجاً مائياً مكثفاً للغاية.

وقالت الطبيبة البيطرية مادوشا بيريرا التي اعتنت بالفيل منذ إنقاذه، لوكالة الصحافة الفرنسية «اتُّخذت الترتيبات لإعادة الفيل إلى تايلند من أجل هذا النوع من العلاج». وكشف رئيس الوزراء دينيش غوناواردينا للبرلمان في يونيو (حزيران) أنه اعتذر شخصياً لملك تايلند عن سوء المعاملة المزعوم للفيل.

وقال: «تمكنت من إعادة علاقات الثقة بين البلدين بعد لقاء مع ملكهم».

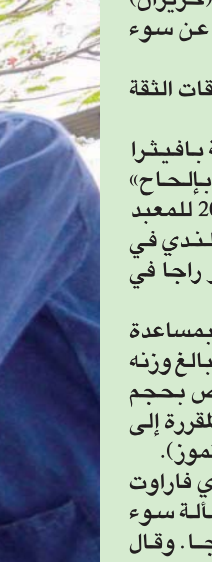
وقال وزير الحياة البرية بافيثرا وانياراتشي إن تايلند طلبت «بإلحاح» عودة الحيوان بعد زيارة عام 2022 للمعبد البوذي أجراها السفير التايلندي في كولومبو، ووجد فيها الفيل موثو راجا في حالة صحية سيئة.

وعمد 4 مدربين تايلنديين، بمساعدة معاونين، إلى تدريب موثو راجا البالغ وزنه 4 أطنان، على الجلوس داخل قفص بحجم حاوية نقل لتعويده على رحلته المقررة إلى شيانغ ماي في الأول من يوليو (تموز).

وتجنب وزير البيئة التايلندي فاراوت سيلبا أرتشا التطرق إلى مسألة سوء المعاملة المزعوم بحق موثو راجا. وقال للصحافيين: «لا نعرف ما حدث من قبل»، و«الأهم هي صحة ساك سورين»، وهو الاسم التايلندي للفيل.

ومع ذلك، لم تعد الحكومة التايلندية ترسل الأفيال إلى الخارج، وتعمد بعثاتها الدبلوماسية إلى فحص أحوال الفيلة الموجودة هناك بالفعل.





تم تدريب موثو راجا على الجلوس داخل حاوية لتعويده على رحلته المقررة بالطائرة (أ.ف.ب)

جين فوندا تستعد لمواجهة التغير المناخي

بيفرلي هيلز: «الشرق الأوسط»

رغم مسيرتها السينمائية الطويلة وشفائها الحديث من مرض السرطان، لا تتوانى جين فوندا وهي في الخامسة والثمانين عن النضال لمكافحة الاحترار المناخي الذي تعده «أكبر أزمة واجهتها البشرية على الإطلاق».

وقالت فوندا لوكالة الصحافة الفرنسية على هامش قمة هوليوود للمناخ التي تُعقد في لوس أنجليس، واختتمت أعمالها السبت: «أنا في طور الشفاء من مرض السرطان الذي أعاني منه. لديّ الكثير من الطاقة. أنا مستعدة للمزيد من الكفاح».

وأضافت الممثلة الحائزة على جائزتي أوسكار: «أنا جزء من مجتمع هوليوود، لا أعتقد أن هذا المجتمع قد فعل ما يكفي لمحاربة هذه الأزمة (المناخية)؛ لذلك أنا هنا لتشجيع الناس على السير في هذا الاتجاه».

وتجمع القمة صانعي أفلام وعلماء وناشطين في محاولة لتغيير ثقافة صناعة السينما، ورفع وعي المشاهدين بقضايا المناخ.

وأدارت جين فوندا لجنة نقاش عنوانها «هوليوود تتصدى لقطاع النفط»، داعية الشركات الناشطة في مجال صناعة الترفيه إلى التوقف عن الاستثمار في الوقود الأحفوري، وتقليل انبعاثات الكربون. وأشارت الممثلة خصوصاً إلى قانون ولاية كاليفورنيا الذي يحظر حفر آبار نفطية جديدة ضمن نطاق كيلومتر واحد من المنازل أو المدارس أو الحدائق.

وقالت الممثلة: «يصاب الناس بالسرطان وأمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض الرئة والربو، والأطفال يتغيبون عن المدرسة، كما تُسجَّل ولادات لأطفال يعانون تشوهات بسبب وجودهم بالقرب من منشآت الوقود الأحفوري». «قبل فوات الأوان» - جين فوندا، وهي نجمة سطعت بقوة في الستينات بأدوار مثل «باربريلا»، صعدت إلى مرتبة أيقونة سينمائية مع نيلها جائزة أوسكار أفضل ممثلة عن دوريها في «كلوت» (1971) و«كومينغ هوم» (1978). وقد أصبحت ناشطة في هذه المرحلة، حتى أنها باتت أول نجم هوليوودي يسافر إلى هانوي للاحتجاج على الحرب في فيتنام.

رصد العوالق النباتية في المحيطات من الفضاء

القاهرة: حازم بدر

تطلق وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) أوائل عام 2024، القمر الصناعي (PACE)، الذي سيراقب العوالق النباتية الصغيرة بالمحيطات، من الفضاء، وذلك وفق تقرير نشره الجمعة الموقع الرسمي للوكالة الأميركية.

والعوالق النباتية الصغيرة، جزء مهم من النظم البيئية للمحيطات، وهي ضرورية للحياة على الأرض كما نعرفها، من إنتاج الأكسجين الذي نتنفسه، إلى امتصاص الكربون الذي نبعثه إلى إطعام الأسماك التي نأكلها، وسيجمع القمر الصناعي الجديد معلومات عنها بواسطة الأجهزة المزود بها.

وتنظر الأجهزة الموجودة على القمر الصناعي (PACE) إلى المحيط، وتجمع البيانات عن ألوان الضوء المنعكس عنها، لتخبر عن أماكن ازدهار الأنواع المختلفة من العوالق النباتية.

ويقول التقرير إن «إحدى أدوات القمر الصناعي، وهي (أداة لون المحيط)، ستكون قادرة على مراقبة أكثر من 100 طول موجي مختلف، ليكون أول قمر صناعي علمي يقوم بذلك يومياً على نطاق عالمي، وهذه الأداة (الطيفية الفائقة)، ستجعل من الممكن التعرف على العوالق النباتية حسب الأنواع لأول مرة من الفضاء».

وتطفو العوالق النباتية على سطح المحيط والمسطحات المائية الأخرى، مثل النباتات البرية، وتستخدم التمثيل الضوئي لامتصاص أشعة الشمس وثاني أكسيد الكربون وتوليد الأكسجين والكربوهيدرات، وهي سكريات مليئة بالكربون، وتجعل هذه السكريات العوالق النباتية مركز الشبكة الغذائية للمحيطات، فهي تغذي الحيوانات الكبيرة، من العوالق الحيوانية إلى المحار إلى الأسماك الزعنفية التي تأكلها بعد ذلك الأسماك الكبيرة والثدييات البحرية، ويسمى تكوين تلك السكريات من ضوء الشمس بالإنتاج الأولي.

وعلى الرغم من أن العوالق النباتية تشكل أقل من 1 في المائة من إجمالي الكتلة الحيوية على الأرض التي يمكنها التمثيل الضوئي، فإنها توفر نحو 45 في المائة من الإنتاج الأولي العالمي، ودون العوالق النباتية، ستنهار معظم شبكات الغذاء المحيطية، وهو ما سيكون مدمراً لكل من الحياة البحرية والبشر الذين يعتمدون على الأسماك في الغذاء.

وتقول إيفونا سيتينيتش، عالمة المحيطات البيولوجية في مركز جودارد لرحلات الفضاء التابع لناسا بولاية ماريلاند: «مثل النباتات على الأرض، فإن العوالق النباتية متنوعة للغاية، وكل من هذه الأنواع المتنوعة لها خصائص مختلفة تسمح لها بتولي وظائف مختلفة في أنظمة الكربون على الأرض».